القدس

أيار ٢٠١٣ العدد ٢٩٣ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام والثقافة
في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

من نكبة إلى نكبة
بحرٌ من الدموع
ونهر من الدماء،
لكننا على العهد
والوعد باقون

عرفات في عيون محبيه

تلقف ياسر عرفات بصورة نادرة ومذهلة فكرة الزعيم القائد الرمز التي لم يتم انجازها دفعة واحدة عن طريق الجيوش واجهزة المخابرات وايديولوجيا الحزب الواحد كما هو حال الكثير من الزعمات العربية، بل كان عليه ان يبدأ من الصفر وان يتقدم بتؤدة، حيث لا أرض ولا جيوش، على طريق محفوفة بالمهالك، وخلال سنوات قليلة تخللتها هزيمة حزيران القاسمة استطاع ان يجعل من حركة فتح البديل المرن والفضفاض عن الايديولوجيا الحزبية النظامية وان يبحث في الاردن وثم في لبنان وتونس عن ارض مؤقتة تؤكد جسر العبور الى فلسطين.

ان المرء ليعجب حقاً كيف يمكن لرجل واحد ان يجمع في شخصه كل تلك المفارقات التي حملها ياسر عرفات، كيف لرجل واحد ان يوفق بين الميكيافيللية الذرائعية من جهة وبين التبتّل الرسولي من جهة اخرى، بين الوقوف حيناً على مشارف التفريط وبين حماية الفكرة بالجسد المنهك والمحاصر حيناً آخر، وبين كأس السم التي ترجعها بشجاعة لكي لا يذيّل بتوقيعه غياب فلسطين، وفي حالتي الخطأ والصواب لم يكن ياسر عرفات سوى عوليس الفلسطيني الذي لم يُضِع الطريق الى ايتاكا الجديدة، ولم نكن نحن لنعرف من دونه كيف نقتفي آثار أعمارنا الضائعة. فالكوفية التي تغطي الجزء الأكبر من رأسه ووجهه تضيق وتتروّس في الأعلى لتبدو شبيهة بإصبع الجليل، فيما يتسع الجسد في الوسط باتساع الخارطة نفسها وتأخذ القدمان في الاسفل شكل النقب. لم يكن اللباس العسكري الدائم تبعاً لذلك سوى التعبير الأكثر سطوعاً عن المماهاة بين الهدف وبين الطريق اليه، أما العينان النافذتان كعيني الصقر فقد كانتا، على صغرهما، كافيتين لإصال الحلم الفلسطيني الى منتهاه.

الشاعر/ شوقي بزيع

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

نحتفل اليوم ويحتفل عمال فلسطين في الأول من أيار من كل عام بيوم العمال العالمي، ويأتي يوم الأول من أيار وشعبنا وعمالنا يخوضون ملحمة الاستقلال الوطني في مواجهة حكومة إسرائيلية متطرفة مصرة على تدمير عملية السلام "سلام الشجعان" ورفضت الجلوس على طاولة المفاوضات ودفعت جيش احتلالها بكل عدته العسكرية لنسف المنازل والمخيمات والمصانع والمنشآت والمزروعات ووراء جيش الاحتلال الإسرائيلي عصابات المستوطنين تسرق وتنهب أرضنا وخيراتنا، وتقيم فوقها مستوطنات الاستعمار الاستيطاني اللاشرعية بحماية جيش الاحتلال وبالدعم الكامل من حكومة إسرائيل التوسعية الاستيطانية، وقد أدت هذه الحرب الاستعمارية الاستيطانية ضد شعبا إلى قطع أرزاق شعبنا من أرضهم ومن مصانعهم ومعاملهم ومن كدهم وعرق جبينهم، وإن أكثر من ٦٠٪ من أبناء شعبنا يعيشون اليوم تحت خط الفقر، وبلغت نسبة البطالة بين عمالنا في قطاع غزة أكثر من ٧٠٪ من القوة العاملة، وبلغت في الضفة الغربية أكثر من ٥٥٪ من القوة العاملة، أما خسائر الاقتصاد الوطني الفلسطيني، فقد بلغت وفق تقديرات البنك الدولي أكثر من ستة مليارات من الدولارات، وهذا الرقم لا يشمل خسائر المواطنين في منازلهم وأملاكهم الخاصة والنهب والسرقات من المنازل والمحلات التجارية والدكاكين وخسائر وكالة غوث اللاجئين "الأونروا"، ويصمد شعبنا شعب الجبارين بعماله وطلابه ونسائه ورجاله وأطفاله في هذه الأرض التي باركنا فيها للعالمين. رغم كل هذه الوحشية التي يقترفها يومياً جيش الاحتلال الإسرائيلي وارتكابه جرائم الحرب ضد المدنيين وكم من جريمة ومجزرة ارتكبها جنود الاحتلال ضد العاملات والعمال وهم في طريقهم لكسب رزق عائلاتهم وأطفالهم، فيسقطون شهداء لقمة العيش على حواجز جيش الاحتلال الإسرائيلي، إنهم شهداء الوطن والاستقلال، شهداء امتنا العربية، شهداء الأحرار والشرفاء في العالم أجمع، ولن ينساهم شعبنا ولن ينسى أسرهم وأطفالهم، فهم أمانة الشهداء الأبرار والأسرى والمعتقلين الأبطال، الذين تقدموا الصفوف شهداء وجرحى وأسرى في سبيل خلاص الوطن واستعادة الأرض الطيبة لتبنيها السواعد والعقول الفلسطينية، ولتكون دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، منارة الحرية والديمقراطية في الشرق العربي كله وفي أنحاء العالم.

القدس
القدس-العدد ٢٩٣ ايار ٢٠١٣

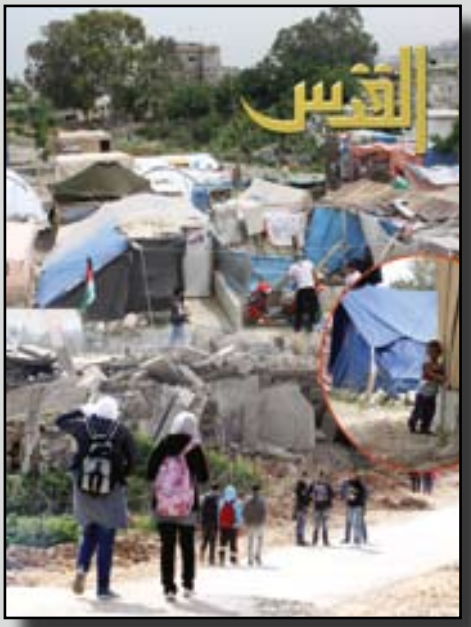

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

في البدء

إقبال الأسعد

عندما جاءتنا إلى مخيم الرشيدية قبل أكثر من عشر سنين قرأنا في عينيها الطموح والتميز المؤسس على حلم تستحقه.

تحدثت الطفلة يومها بثقة وعزم، داعية إلى العلم والمعرفة كسلاح يحسم معركة الوجود والتنافس الحضاري.

اليوم تجيء إقبال ومعها الشهادة التي تؤكد عزمها وتفوقها، فلا نبارك لها ولعائلتها فقط، بل لأنفسنا وللشعب الذي تنتمي إليه . بها يملؤنا الفخار والاعتزاز، حيث هي الطبيبة الأصغر في العالم، ذات الابتسامة الرائعة، والإقدام الضارب عمق الحياة.

إقبال الأسعد، التي استقبلها وكرمها فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال سليمان، وسفارة فلسطين بشخص سعادة السفير أشرف دبور، تمثل تلك الصبيَّة الفلسطينية وجه شعبها المشرق، ومكانة قضيتها العادلة، إذ تترجم درب الجلجلة بخطى من ضوء وإشعاع.

حين يكون لفلسطين قامات بحجم إقبال الأسعد، فإن الغد سيكون حتماً فلسطيني النكهة واللون. إقبال الأسعد: رأينا بك الشاهد الحي والجميل الذي يلوي عنق النكبة ويشرِّع أبواب الحياة على القيامة الآتية. أيتها الطبيبة- ذات الأصل المكافح والمكابد: لك التهاني ولنا البشرى الجميلة.

الفهرس

الإفتتاحية

المخيمات في لبنان وضرورة إعادة تأهيلها ص ٤

ملف المقابلات

صيدم: الشعب يريد الكرامة من خلال إنهاء الانقسام ولذلك يجب أن ينتهي هذا الانقسام وبسرعة ص٦

اتحاد نقابات عمال فلسطين بين الجهود الحثيثة والعراقيل المزمنة ص١٠

ملف التحقيقات

اللمسات الأخيرة لاستكمال تهويد القدس ص ١٢

مخيم الكرامة: فصل جديد في ملحمة النكبات الفلسطينية ص ٢١

مخيم نهر البارد الجرح الذي لم يندمل بعد ص ٢٤

شاهدان على نكبتين ص ٢٨

الملف السياسي

هل يتحول (نصر) غزة لمقعد فلسطين في الجامعة العربية؟ ص٣٠

ملف النشاط

مخيمات لبنان تُحيي الذكرى الـ٦٥ لنكبة فلسطين ص٤٠

الملف الثقافي

عبداللطيف عقل ١٩٤١–١٩٩٣شاعر ينشد الحياة في آخر السماء ص٦٥

المخيمات في لبنان وضرورة إعادة تأهيلها

الافتتاحية

نجحت القيادات الفلسطينية حتى الآن في تجنيب المخيمات الفلسطينية أية عملية احتكاكات مع الجوار، وعدم الانجرار أو الانخراط في أية خلافات أو تباينات على الساحة اللبنانية. وهذا يُسجَّل للقيادة الفلسطينية مجتمعة لأنَّ الجميع يستشعر المخاطر التي ستنتج فيما لو تمَّ إتباع سياسة توزيع الجهود الفلسطينية على الأطراف المتباينة، وبالتالي تتشظّى القضية الوطنية.

هذا النجاح الذي تمَّ بفضل الوعي الوطني ، والحرص على القضية الفلسطينية كقضية مركزية لا يجوز إغراقها في بحر التناقضات، أو استنزافها في الصراعات، وانما المطلوب تدعيم ركائز البنية الاجتماعية والأمنية للمخيمات، وإعادة تأهيل المخيمات حتى يكون بإمكان أهلها تحمُّل المسؤوليات الملقاة على عاتقهم.

ننطلق في طرح هذه الضرورات والأولويات من قناعتنا بأن المخيم الفلسطيني ليس مجرد بقعة جغرافية تضم الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، وأنما أصبح المخيم يشكل الرمز الفلسطيني للماضي والحاضر والمستقبل، وهذه الرمزية كانت ومازالت وستظل مُستهدَفَةً شئنا أو أبينا لأنَّ المخيَّم الفلسطيني بكل مكوِّناته مرتبط مصيره بالحلول النهائية للقضية الفلسطينية، والمخيم منذ نشوئه إثر النكبة وحتى الآن وهو يُراكم الانجازات الوطنية، وحالات الصمود والتحدي، ومعاركَ الدفاع عن الثورة الفلسطينية ، واستقبالَ الشهداء، ومسلسلَ العذابات والآلام، وشظفَ العيش والحرمان، والقصفَ والتدمير، واعادةَ البناء عدة مرات، والحرمانَ من الحقوق والحريات، والإصرارَ على التعاطي مع المخيمات كملفات أمنية تحتاج إلى التدقيق والمتابعة الثقيلة والمتعبة.

هذه التراكمات على اختلافها جعلت من المخيم أُنموذجاً متطوراً لحالة النهوض الثوري، وامتلاك أدوات المقاومة، واحتضان عملية التغيير في الواقع الاجتماعي فكرياً، ونفسياً، وثورياً، وبالتالي الانطلاق في المسيرة الوطنية، وحرب التحرير الشعبية، وتجسيد الكيان الفلسطيني، وخوض غمار الحروب الدبلوماسية والسياسية.

ما تقدَّم ذكره يؤكد لنا جميعاً بأنَّ المخيم الفلسطيني هو الموقع المحصَّن الذي يجب أن نطوِّر ذاتنا، وقضيتنا، وطموحات شعبنا فيه، وتحديداً موضوع حق العودة، وتنفيذ هذا الحق استناداً لقرارات الشرعية الدولية. فالمخيم يرمز إلى عودة اللاجئين، الذين ينتظرون رغم مرور خمسة وستين عاماً.

ولأن المخيم يحمل هذه الرمزية، وأنه جزء لا يتجزَّأ من القضية الفلسطينية، أصبح لزاماً على القيادة الفلسطينية في لبنان تحديداً البحث بجدية في عملية إعادة تأهيل المخيمات في لبنان حتى تمتلك القدرة على الدفاع عن كرامتها، وإرساء مبادئ النظام والقانون، والتوقف عند أشكال التجاوزات الأمنية، والاحتكاكات الفردية، والحالات العدوانية والممارسات والمسلكيات الخاطئة. وهذه القضايا تتطلب من أصحاب القرار وقفة جادة ومسؤولة أمام التحديات القائمة، واذا لم يتم ذلك فنحن ذاهبون إلى الأسوأ، وسنخسر الكثير من رصيدنا الفلسطيني مع مرور الأيام .

وهنا فإننا نؤكد مجموعة قضايا لابد من أخذها بعين الاعتبار:

أولاً: لا أمنَ ولا استقرار في غياب السلطة، والأداة التنفيذية في هذا الموضوع هي القوة الأمنية التي يجب أن تتميز بقيادتها، وأعضائها التنفيذيين، وأن يكونوا على جانب من الخُلُق السليم، والجرأة، وامتلاك المعلومات الضرورية، وفهم طبيعة الناس. وإدراك الأصول في التعاطي من أجل تحقيق الأهداف.

ثانياً: إنَّ ما يَشهده المجتمع اللبناني والجوار اللبناني من تطورات ينعكس على المخيمات الفلسطينية، وتتأثر به سلباً أو ايجاباً، والفارق أنه خارج المخيمات هناك سلطات تتحمل المسؤوليات، وتتابع مهامها باستخدام مختلف أشكال القوة، والملاحقة، والتوقيف، والقانون، أما في المخيمات فالأمر مختلف، والاعتماد هو على قيادة الفصائل، وعلى اللجان الشعبية القوة التنفيذية المكلَّفة بالمهام المجتمعية على اختلافها، وضبط الأوضاع الأمنية، وفضِّ النزاعات، وتكريس الاستقرار، وهذه مهمات متعبة وشاقة.

بقلم: رفعت شناعة

ثالثاً: الفارق الأهم ما بين المخيم والجوار، وأيِّ مجتمع آخر هو أن مجتمع المخيمات ليس أمامه خيارٌ آخر سوى بناء مجتمع ملتزم بالقيم والمبادئ، مُجتمع مكافح من أجل قضاياه الوطنية، ومن أجل تقرير مصيره ومصير الاجيال القادمة، وهذا كلُّه يعْني بالضرورة السهر على المخيمات، ورعاية المؤسسات والجمعيات والأطر المشتركة التربوية والثقافية، والاجتماعية، والصحية، والرياضية، والفنية، من أجل بناء مجتمع متوازن، متكامل في العطاء، متعاون في الأداء، يُعطي الأولوية لتحرير الأرض والانسان ويعتبر أن فلسطين فوق الجميع، وأن عدونا واحد هو الاحتلال الاسرائيلي، وأن الوحدة الوطنية هي الأطار الفلسطيني الأشمل الذي نطوِّر فيه قوانا، ونرسم فيه معالم مستقبلنا، ونحدد فيه وجهة كفاحنا، ونختار أدواتِنا وأساليبَنا. هكذا يجب أن يكون مجتمع المخيم إكراماً للشهداء، ورحمة بالأجيال والأبناء.

رابعاً: ما سبق ذكره يفرض علينا إنطلاقاً من وعينا الوطني، وخبرتنا الثورية، وتجربتنا الطويلة ومسؤوليتنا الراهنة أن نجعل المخيم بكل مكوِّناته واحةً من الاستقرار والحرية، ومنبراً إعلامياً من أجل القضية، ومصدراً لانبعاث الأمل والتفاؤل والتطلعات المستقبلية. وليس طبيعياً ولا مقبولاً ومهما كانت المبررات أن تشهد المخيمات ما تشهده من أحداث مؤلمة تدفع ثمنَها فلسطينُ أولاً، وأبناء المخيم ثانياً، والأمن الاجتماعي ثالثاً، ومستقبلنا الواعد رابعاً. السعداء بما يجري في المخيمات هم العدو الاسرائيلي أولاً، والمجرمون والقتلة ثانياً، والخارجون عن القانون ثالثاً، والجَهَلة الحاقدون الذين لا علاقة لهم بصناعة المستقبل، ولا بحق تقرير المصير، ولا بالعودة إلى أرضنا التاريخية فلسطين.

خامساً: السؤال الذي يجب أن نواجه به أنفسنا ومن موقع المسؤولية هو هل نحن راضون عمَّا يجري في المخيمات من أحداث أمنية مؤلمة ؟ وإن كنا غير راضين، فما هو الدور المطلوب؟ وكيف سيكون بإمكاننا ترجمة قناعاتنا إلى مواقف وممارسات تُسهم في عملية التغيير والمعالجة.

١ - لا بد من دراسة ما يجري من أحداث، وتقصّي الحقائق، ومعرفة الخلفيات، وتحديد الهدف من الاستهدافات، ورصد التحركات والأدوات، والربط الواعي بين ما يتوافر من معلومات، ومتابعة ما نتوصل إليه من حقائق.

٢ - لا بد أن نتعاطى في ممارسة هذا الدور المسؤول أثناء المعالجة بعيداً عن التباينات السياسية والمواقف الحزبية، لأن هذا الشرط هو من أهم مرتكزات العمل الجماعي في الإصلاح.

٣ - لا بد أن تُسلّم مثل هذه القضايا الحسَّاسة إلى الكادر المؤتمن والحريص على عدم إشاعة ما لديه من معلومات، والأقدر على تقديم الحقائق وتقدير الموقف للمعنيين.

٤ - إنَّ التوقف أمام مجريات الأحداث، والتدقيق جيداً في التفاصيل والجزئيات هو الذي يكشف لنا الحقائق كاملة، ويوفِّر علينا الكثير من المعاناة، ومن الطبيعي دائماً في عمليات البحث عن أية قضية أن نضع افتراضات، ولكن لا يجوز أن نضع أحكاماً مسبقة لأنَّ ذلك يدخل الأهواء الشخصية في التعاطي مع القضايا المثارة.

٥ - إنَّ ما سبق يتطلب الجرأة والشجاعة والموضوعية من الكادر المسؤول سواء العسكري أم السياسي إنطلاقاً من أن أمن أطفالنا ونسائنا جزء لا يتجزأ من أمن الثورة الفلسطينية، ومن لا يستطيع أن يحمي أمن مجتمعه كيف سيكون بإمكانه أن يحمي مسيرة ثورة عملاقة كمسيرة شعبنا التي مضى على إنطلاقتها أكثر من نصف قرن. وهذا الأمر يجعلنا ملزمين أن نكون باستمرار على رأس عملنا، وعلى أهبة الاستعداد للتصدي لكافة محاولات العبث بمجتمعنا.

٦ - إنَّ ظواهر العنف والعدوانية موجودة في كافة المجتمعات، ولكن لا يجوز أن تُوجد هذه الظواهر في المخيمات، ولا يجوز أن تكون متفاقمة ومدمرة للعلاقات الإجتماعية، والأداء الوطني لشعبنا يفرض عليه أن يلتزم القيمون على الأمر بسياسة إصلاحية محددة ومبرمجة لمقاومة هذا الجنوح الشاذ الذي يهدد مجتمعنا وقيمنا، ويجرُّنا إلى ما لا تُحمد عُقباه، ما يجري على أرض الواقع من أستخدام للعنف وبشكل غير مبرَّر يعني أنَّ هناك خللاً لا يجوز السكوت عليه، ولا بد من أن تُعقد مؤتمرات لهذا الغرض يحضرها ويُغنيها أصحاب الخبرات والتجارب العلمية، لوضع برامج وخطط لمعالجة هذه الحالات بالطرق النفسية والأساليب التربوية، والضوابط الإجتماعية.

وهذا يتطلب أيضاً دوراً مميزاً ومدروساً للأهل في البيت وللأندية الرياضية، والإتحادات، والمساجد والفصائل، إنها معركة إجتماعية متواصلة لحماية المجتمع. ولاشك أن رفع مستوى الوعي عند الإنسان الفلسطيني يرفع عنده منسوبَ الحذر والتنُّبه والعقلانية في التعاطي مع القضايا المحيطة به.

انتبهوا إنّ المخيَّم هو حُصننا المنيع، وقوَّته هي في استقراره وتطويره.

صبري صيدم : للـ "القـدس" :

الشعب يريد الكرامة من خلال إنهاء الانقسام ولذلك يجب أن ينتهي هذا الانقسام وبسرعة

"أتوجَّه لأبناء شعبنا وللكادر الفتحاوي أينما كان وأقول على قدر أهل العزم تأتي العزائم، وإن لله عباداً إذا أرادوا أراد، والإرادة موجودة في "فتح" وعلى كل فتحاوي أن يشعر بالفخر وأن لديه إرثاً نضالياً، وأن الثورة والمقاومة لم تولد للبعض. فنحن أصحاب الشرارة الأولى والطلقة الأولى، وترتيب أمورنا الداخلية والتركيز على مستقبلنا والاهتمام بشبابنا وبالتكنولوجيا والعلوم، وتطوير التعليم والاهتمام بالنظام الصحي، والاهتمام بكادرنا هو السبيل والضمانة نحو مفهومنا في الجيل الرابع للمقاومة"، بهذه الجمل بدأ مستشار الرئيس الفلسطيني عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" صبري صيدم حديثه لنا حول آخر المستجدات على الساحة السياسية في فلسطين، وعن الجهود التي تبذلها القيادة الفلسطينية للإفراج عن الأسرى ومحاولة طي صفحة الانقسام المرير.

حوار/ عبد الله خليل
رام الله - فلسطين

ما جرى التحدُّث عنه من تبادلٍ للأراضي وتحديداً في إطار اللجنة المركزية لفتح واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، هو إمكانيات لتعديل الحدود في حال تم التوصل للاتفاق النهائي، وليس انبطاحاً أمام إسرائيل كتوطئة لرحمتها وتجمُّلها علينا بأي انسحاب أو أية إجراءات

فيما يتعلَّق بالتحرُّك الأمريكي السياسي ومبادرة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، إلى أين وصلت الجهود وما الجديد؟

من الواضح أن الإدارة الأمريكية عاقدة العزم على إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي، وزيارة الرئيس أوباما جاءت في سياق إنعاش فرص السلام والحديث عن التزام أمريكي متجدِّد، ولا شك أن الإعلان عن التزام وزير الخارجية الأمريكي كيري مباشرة بعملية السلام إنما يؤكِّد أن فكرة الوسيط لم تعد قائمة وأنه لم يعد هناك مبعوث للشرق الأوسط، وإنما هذا المبعوث يتمثَّل بشخص وزير الخارجية مما يدل على اهتمام أمريكي نوعي بإحياء جهود السلام. كذلك فحديث الرئيس الأمريكي المتكرِّر عن المستوطنات ربما يكون قد عطَّل مشروع مستوطنة الـ(E١) التي يمكن أن تفصل القدس عن الضفة الغربية وتفصل جنوب الضفة عن الوسط، وكذلك عطَّل بناء بقية المستوطنات التي أعلنت عنها إسرائيل، ولكن النتيجة النهائية بالنسبة للشعب الفلسطيني تكمن في الأفعال وليس في الأقوال، سيما أن المشهد السياسي قد أُغرِق وأُشبع بالكثير من الوعود والكثير من القرقعة، والشعب لا زال ينتظر أن يرى الطحين. فكل هذه الجهود مقدّرة ولكننا نقول للإدارة الأمريكية بأن الحديث عن أية حُزم اقتصادية لإنعاش الواقع المعاش للشعب الفلسطيني والحديث عن أية تسهيلات جزئية وعن تجزيء الحلول على عدة مراحل لم يعد مقبولاً فلسطينياً، دون أن يكون هناك خطوات سياسية على الأرض، لذلك تتبع الولايات المتحدة الأمريكية الآن مبدأ الدبلوماسية الهادئة، فهي تتابع مع القيادة الفلسطينية كامل التفاصيل وتستمع لكافة وجهات النظر المختلفة من الأطراف أصحاب العلاقة، وتعد بأن تعود برؤية جديدة ومتجدِّدة لفرص السلام، ولكن الرسالة في إسرائيل تصل بصورة خاطئة. فعندما شجَّعت الإدارة الأمريكية لجنة المتابعة العربية للحديث عن مبدأ تبادل الأراضي وهو موضوع قديم جديد، ردَّت إسرائيل كما ردَّت في العام ٢٠٠٢ عندما أُعلِن عن المبادرة العربية للسلام. ففي اليوم الذي تلاه جاءت الدبابات الإسرائيلية لتقتحم عرين الرئيس الراحل أبو عمّار والضفة الغربية وتنهال على غزة بأطنان من صواريخ طائراتها الـ(F١٦). واليوم تعود إسرائيل، عوداً على بدء، من خلال الإعلان عن بناء وتوسيع العمل في مستوطنة بيت ايل المقامة على أراضي محافظة رام الله والبيرة، لتصبح العنوان الرئيس للدخول في حلوق وحياة الشعب الفلسطيني إن صحّ التعبير واقتحام حياتهم بهذه الصورة، وتطلق بهذه الطريقة العنان لرعاع المستوطنين لمهاجمة المناطق الفلسطينية والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية، والضرب بيد من حديد، وما جرى حين تمَّ الاعتداء على رجال الدين المسيحيين في سبت النور وعيد الفصح، وبالتالي يهودية الدولة كما تراها إسرائيل، وطريقة الرد على موقف الإدارة الأمريكية إنما كشف عن الوجه الحقيقي لإسرائيل وذلك خلال الأسابيع القليلة الماضية، فنحن نتعامل مع حكومة مستوطنين بامتياز ومع إصرار إسرائيلي، ونحن نعيش ذكرى النكبة اليوم على هذا الاحتلال واستدامته.

مبادلة الأراضي وحدود العام ١٩٦٧ موضوع بحثته اللجنة المركزية لحركة "فتح" مؤخراً في اجتماعها، فما هو الممكن والمسموح في هذا الأمر؟

موضوع تبادل الأراضي هو موضوع قديم جديد. ففي محادثات "كامب ديفيد" جرى الحديث عن تبادل الأراضي وأعقبه بعض اللقاءات في طابا وخلافه، وجرى الحديث عن موضوع تبادل الأراضي، ولكن الطريقة التي عُرِض فيها هذا الموضوع مؤخراً أخرجته من سياقه، بصورة بدت وكأنه هناك تعديل للمبادرة، وبدا وكأنه أمر فيه نوع من الهوان والتهاون. ولكن حتى نكون دقيقين، فإن ما جرى التحدُّث عنه من تبادلٍ للأراضي وتحديداً في إطار اللجنة المركزية لفتح واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، هو إمكانيات لتعديل الحدود في حال تم التوصل للاتفاق النهائي، وليس انبطاحاً أمام إسرائيل كتوطئة لرحمتها وتجمُّلها علينا بأي انسحاب أو أية إجراءات، فالعملية مازالت عملية شرطية مقرونة بمبادرة السلام العربية التي تقول:

أي دولة تتعرَّض للاحتلال لا تُعتبر في نظر القانون الدولي قد سقطت إلا إذا سقطت عاصمتها، فسقوط القدس بالنسبة لنا فلسطينياً هو انتهاء للكل الفلسطيني، لذلك معركتنا في القدس معركة كبيرة، والقدس جغرافياً سمعت الكثير من الوعود ودخلت في عالم الأرقام الفلكية وحتى من باب العهود والالتزامات. ولكن وبكل أسف وفي ظل ذكرى النكبة فإن الحديث عن القدس لا قيمة له، لأن الكثير من الكلام والعهود والتعهدات والالتزامات ذهبت مع الريح، ولم يطبَّق منها شيء

لا اعتراف دون إنهاء الاحتلال، ولا اعتراف دون العودة لحدود الرابع من حزيران ٦٧، ولا تطبيع دون التزام إسرائيل بقرارات الشرعية الدولية، هذه هي الحقيقة وإن كان الموضوع قد أُخرِج من سياقه في عرضه الصحفي والإعلامي.

نمرّ اليوم بالذكرى الـ٦٥ لإحياء النكبة الفلسطينية، كيف ترى حركة "فتح" المشهد وإلى أين وصلنا في تثبيت حقوقنا السياسية؟

إسرائيل أرادت من خلال تجربة الاحتلال التي استمرت على مدار الـ٦٥ سنة الماضية أن تؤكد أن الهوية الفلسطينية في طريقها للزوال والاندثار، وذلك عندما يُقال بأن "الكبار يموتون والصغار ينسون"، ولكن هذه أمنية صهيونية لم تتحقق. وعندما قيل بأن هذه الأرض لشعب بلا أرض أثبتت الحقيقة بأن الشعب الفلسطيني حي وموجود. ومن خلال التجربة الماضية وفي الذكرى الـ٦٥ لإحياء النكبة أستطيع أن أقول بإيمان عميق جداً بأننا كسبنا الرهان وكسبنا معركة الهوية وننتظر أن نحسم معركة الجغرافيا، بمعنى أننا لم نندثر ولم ننسَ وطننا ولم ننسَ قرانا التي دُمّرت في النكبة ولم ننسَ حق العودة، وكل ما يجري من إرهاصات في الحديث عن حق العودة وفي الحديث عن التنازل المزعوم عن فلسطين هذا كله كلام فارغ لا قيمة له، وأنا كوني لاجئ لن أتنازل عن حقي في العودة لقريتي "عاقر" وكذلك الحال بالنسبة لأبنائي، وأنا أؤمن بأن كل أهلنا في الشتات وأصحاب النكبة الجديدة من أهلنا في سوريا والعراق لن يتنازلوا عن حقهم في العودة.

بالنسبة للهجمة الشرسة على القدس والمسجد الأقصى، كيف لنا الرد عليها في ظل تراجع الدور العربي والدولي؟

القدس أُشبعت شعارات ولا أريد الخوض في الشعارات، ولكن أي دولة تتعرَّض للاحتلال لا تُعتبر في نظر القانون الدولي قد سقطت إلا إذا سقطت عاصمتها، فسقوط القدس بالنسبة لنا فلسطينياً هو انتهاء للكل الفلسطيني، لذلك معركتنا في القدس معركة كبيرة، والقدس جغرافياً سمعت الكثير من الوعود ودخلت في عالم الأرقام الفلكية وحتى من باب العهود والالتزامات. ولكن وبكل أسف وفي ظل ذكرى النكبة فإن الحديث عن القدس لا قيمة له، لأن الكثير من الكلام والعهود والتعهدات والالتزامات ذهبت مع الريح، ولم يطبَّق منها شيء والدليل ما تتعرَّض له القدس الآن من هجمة شرسة. لذا فما نريده للقدس هو تطبيق لقرارات الشرعية الدولية، والانسحاب وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وأقول لزملائي السياسيين لا تفرحوا بالخطوات التي تسميها إسرائيل بخطوات حسن النية وحسن الثقة، ولا تفرحوا بمرحلة الحلول الجزئية وإجراءات اقتصادية بأرقام ما أنزل اللّه بها من سلطان في عالم الأصفار، فنحن نريد خطوات عملية على أرض الواقع وبداية في القدس وليس نهاية في القدس، ومحادثات "كامب ديفيد" انهارت بسبب موضوعَي القدس واللاجئين، لذا فعندما يأتي الحل مع إسرائيل يجب أن تكون في مقدم الأمور المطروحة القدس واللاجئون. فالقدس تتعرَّض الآن لحملة تهويد غير مسبوقة، وإسرائيل تقول وتطالب بالاعتراف بها دولة لليهود، ثم تفتح الباب للمستوطنين لمهاجمة الأماكن المقدسة، وما شاهدناه في الأيام الماضية هو نموذج لرؤية إسرائيل ليهودية الدولة، دولة بلا شعب فلسطيني ودولة بلا هوية فلسطينية وبلا ديانة غير اليهودية، والرسالة التي أبعثها للعقلاء من أبناء الشعب اليهودي هي أن ما تقوم به في زمن القوة يجب أن تحسب حسابه لزمن الضعف وما تقوم به وأنت متغطرس سترى نتائجه وأنت ضعيف، وهنا أقول بأنني لن أستطيع في يوم من الأيام عندما يضعف اليهود أن أقنع الناس بأن يكونوا رحماء في التعامل معكم، فالمعادلات تتغيَّر وموازين

القوى تتغيَّر وفي التاريخ الكثير من العِبر والدروس، فالقدس يجب أن تتغير وبناءً على قاعدة قرارات الشرعية الدولية.

كيف يمكن أن يخدم الاتفاق الفلسطيني الأردني الذي تجدّد توقيعه في عمان مؤخراً قضية القدس؟

الاتفاق هو تجديد للاتفاق الذي وُقّع مع منظمة التحرير الفلسطينية، والآن وُقّع مع دولة فلسطين، والولاية الدينية للأردن على المقدسات وعلى المسجد الأقصى بالنسبة لنا كفلسطينيين ليست إحلالاً للأردن مكان فلسطين وليست استبدالاً للهوية الفلسطينية بالأردنية، فنحن أبناء بطن واحد وملة واحدة، والمملكة الأردنية الهاشمية كدولة قائمة ومستقلة ولها ما لها من المكانة والحضور الدولي، يمكن أن تساعدنا في حماية مقدساتنا، ونقول للأردن بارك الله فيكم لما قمتم به من جهود ولما ستقدمونه للقدس وفلسطين من جهود. من جهة ثانية، فقصر الملك حسين يقف تقريباً كهيكل عظمي وما أطلبه من الأشقاء في الأردن هو تحويل القصر لمدرسة للتعليم المهني والتقني لأبنائنا، ولا أعتقد أن أحداً ما سيقف ضد هذا التوجُّه، كما نوّد من الحكومة الأردنية أن تحوِّل الأماكن التي تخضع لسيادتها، لأماكن تنموية تعود بالفائدة على شعبنا وتساعد في تثبيت هويتنا في القدس.

كيف تنظرون لموضوع الأسرى والتوجُّه للمؤسسات الدولية للمطالبة بالإفراج عنهم؟

جرى الاستعداد لهذا الموضوع وتمَّ الحديث فيه ولكن لم تُتَّخذ فيه الإجراءات العملية لحد الآن، وهناك الكثير من الخطوات التي يمكن القيام بها، فوضعنا الآن في الأمم المتحدة يسهِّل لنا التوجُّه للمؤسسات الدولية ذات العلاقة ومنها المحاكم، وحتى مجلس حقوق الإنسان الدولي يمكن أن يتم فيه طرح موضوع الأسرى وبصورة أقوى، وحركياً يجب أن نتجِّه باتجاه تدويل هذه القضية كي لا تبقى ضمن الإطار الفلسطيني، وإنما وضعها في الإطار الدولي باعتبار أن الشعب الفلسطيني هو كله أسير، فنحن أسرى لهذا الاحتلال والأسرى

من خلال التجربة الماضية وفي الذكرى الـ٦٥ لإحياء النكبة أستطيع أن أقول بإيمان عميق جداً بأننا كسبنا الرهان وكسبنا معركة الهوية وننتظر أن نحسم معركة الجغرافيا

الموجودون في المعتقلات الآن ما هم إلا سفراء لهذا الشعب الذي يعيش الضغط والضيم المستمر.

فيما يتعلَّق بجهود المصالحة الفلسطينية وإمكانية تشكيل حكومة التوافق الوطني وإجراء الانتخابات، ما النتائج المتوقعة من لقاءات القاهرة؟

لا أريد أن يشعر أحد بأننا دخلنا في مرحلة اليأس من المصالحة لأننا تحدَّثنا كثيراً عن المصالحة في السابق، ولكن أقول بأننا في فترة الانقسام عشنا أمرين أولهما النكبة الثانية بسبب هذا الانقسام، وثانيهما هو ضرب من ضروب الجنون بهذا الانقسام، لذا فيجب أن ندخل في مرحلة العقلنة الفلسطينية لأن التاريخ لم يصدِّر لنا أية قصة عن شعب يمكن أن ينتصر وهو ممزق، وحتى شبابنا الفلسطيني ونتيجة هذا الانقسام فإن ٦٠٪ من جهدهم على شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، التي أتابعها باهتمام، هو الانقضاض على بعضنا البعض، ويمكن لذكرى النكبة ويمكن لكرامة ٤٠٠ قرية فلسطينية مهجّرة و٢٠٠ ألف شهيد على امتداد مسيرتنا الثورية، ربما على الأقل يمكن أن تدخل بعض التعقُّل لنا وتدفعنا أن نسير بجدية نحو المصالحة، فلا يعقل أن يستمر الانقسام بصورته الحالية، والجهد الذي يجري بالقاهرة مقدَّر ولكننا سندخل حيِّز اليأس على المستوى الشعبي والناس لم تعد تعطي بالاً للقاءات المصالحة وموضوع تشكيل الحكومة ومن هم الوزراء، فالشعب يريد الكرامة من خلال إنهاء الانقسام ولذلك يجب أن ينتهي هذا الانقسام وبسرعة.

هل الحركة جاهزة في حال تم التوافق على إجراء الانتخابات؟

عندما نتحدَّث عن الانتخابات يجب أن نواجه قضايانا الداخلية بكل صراحة وصرامة، فهناك مجموعة من القضايا التي يجب أن تُحل في داخل حركة "فتح"، من باب العضوية والالتزام وتنشيط المفاصل الحركية لفتح ومن خلال عملية ديمقراطية، وأقول بأنه لا ضيم ولا ضير بأن نفكِّر الآن وليس غداً في موضوع عقد المؤتمر العام السابع للحركة. فنحن جئنا بموجب الانتخابات، وبالتالي فيجب أن نرحل بالانتخابات وأن يكون صندوق الاقتراع هو الحكم، والآن الانتخابات قادمة ونحن بحاجة لثورة داخل الثورة، ونحتاج لمؤتمر سابع حتى نرتِّب أمورنا أكثر فأكثر، ولا نستطيع أن ندَّعي الكمال في الحركة ولا نستطيع أن نقول بأن نتائج الانتخابات محسومة لصالحنا، ولكن ما يجب حسمه هو وضع جهد أكبر لكي نفوز وننجح في الانتخابات القادمة وهذا ما نصبوا إليه، بصراحة أمورنا في الحركة غير جاهزة وليس هناك أي داع للمجاملة أو المزايدة أو المداهنة في هذا الأمر، بل أقول بأن هناك عدة إشكاليات في الحركة لا بد من الاعتراف بها ولابد من وضع الحلول المناسبة لها والاستعداد والتحضير للمستقبل وأعتقد بأن لدينا وقتاً لذلك.

اتـحـاد نقابـات عمـال فلسطين
بيـن الـجـهـود الحثيثة والـعـراقيـل المزمنـة

حوار/ ولاء رشيد

يحلُّ الأول من أيار هذا العام والعامل الفلسطيني في لبنان لا يزال يعاني وطأة حرمانه من حقوقه المدنية والإنسانية عموماً، ومن حقه في العمل على وجه الخصوص. وفي الأول من أيار، لا يسعنا إلا التوقُّف عند دور نقابات العمل المجسَّدة باتحاد نقابات عمال فلسطين الذي يؤدي دوراً بالغ الأهمية على صعيد المحافظة على مصالح العمال، والدفاع عن حقوقهم ورفع مستواهم المادي والمعنوي والثقافي والسياسي، وتقوية أواصر الوحدة والتضامن فيما بينهم وتنظيم وقيادة أشكال نضالاتهم.

بالصبر والعمل الدؤوب المتواصل تمكَّنا من تشريع حق العمل للفلسطينيين في لبنان وإن بشكل جزئي، حيثُ أننا اخترقنا فجوة قانونية، ولا زلنا نعمل لتثبيت تشريع العمل الكامل لحقوق عمالنا في لبنان

نشأة الاتحاد ودوره التاريخي

يوضح أمين سر اتحاد نقابات عمال فلسطين- فرع لبنان أبو يوسف العدوي أن الاتحاد هو الإطار التنظيمي الوحيد الذي يضم كافة النقابات العمالية الفلسطينية المشكَّلة والتي في طور التشكيل ذات المهنة الواحدة والمتشابهة في الساحة اللبنانية، لافتاً إلى أن الاتحاد يتألَّف من نقابات مهنية متعدِّدة كنقابة عمال الزراعة، والخدمات، الطبية وغيرها. ويشيد العدوي بالدور التاريخي الذي أدته الطبقة الكادحة من الفلسطينيين، مشيراً إلى أن الحركة النقابية الفلسطينية تأسَّست كأول إطار عمالي عام ١٩١٧، ومضيفاً: "منذ ذلك الحين أثبت العمال الفلسطينيون الكادحون كونهم الأكثر وعياً حول القضايا الوطنية المطلبية بشقيها المطلبي والكفاحي في وجه الاحتلال الصهيوني، وقبله في وجه الانتداب البريطاني، وهذا ما أدركه الشهيد الشيخ عز الدين القسَّام فكان معبِّئاً للعمال والفلاحين ضد المشروع البريطاني لإقامة دولة بني صهيون. ولم يقتصر دور العمال على ذلك، بل إنهم سعوا جاهدين لتشريع الحركة النقابية، وكانت النتيجة تشريع حق العمل للفلسطيني عام ١٩٢٢ رغم أنف الحركة الصهيونية للهستدروت. ومن عمق الانتماء العربي للنقابيين الفلسطينيين سُمِّيت الحركة النقابية "جمعية العمال العرب في فلسطين". ورغم النكبة، ظلَّت الحركة النقابية على عهدها بالتمسُّك بالثوابت والنضال، ولكن النصيب الأكبر من القيادة النقابية قدم إلى لبنان، فبقيت جمعية العمال العرب تناضل في السر إلى أن تمَ إعادة تنظيم وضعها في المؤتمر الأول للحركة العمالية الذي عقد عام ١٩٦٣ في غزة، ثمَّ تأسَّست حركة نقابية عام ١٩٦٤ في لبنان. وبعد التواصل مع الحركة النقابية العربية، تبلور إنشاء حركة نقابية عربية سميت في تلك المرحلة "الاتحاد الدولي لنقابات عمال العرب". أمَّا في لبنان فبدأت الحركة النقابية بأخذ دورها لاكتساب الشرعية، واضعة نصب عينيها حقها النضالي والقضايا الكفاحية ضد العدو الصهيوني، ومستثمرةً علاقاتها العربية النقابية لتشكيل جبهة عربية عريضة ضد الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين. وبالفعل فقد بدأت أعمالها بالسرية والعلن، وتعرَّض عدد كبير من النقابيين في تلك المرحلة للاعتقال والإبعاد، ثمَّ بدأت باستقطاب العمال تحت تسمية "الاتحاد العام لعمال فلسطين". ونقولها وبكل تواضع أن قيادي الحركة النقابية كانوا من الرجال الذين أسهموا بشكل فعَّال بتأسيس حركة "فتح" القائدة والرائدة للشعب الفلسطيني. وقد كان الشهيد أبو يوسف النجَّار مطلاً آنذاك على دور الاتحاد ومشاركاً فيه، كما كان لحركة القوميين العرب دور متكامل مع النقابيين الذين ساهموا بانطلاقة حركة "فتح".كذلك أسهم الاتحاد في بناء علاقات فلسطينية عربية وفلسطينية دولية، آخذاً بعين الاعتبار تجسيد علاقة نقابة نضالية وكفاحية مطلبية مع الحركة النقابية اللبنانية. وقُبيل عام ١٩٨١، عرف الاتحاد العام لعمال فلسطين قفزة نوعية، حيثُ تشكَّلت لجان

تحضيرية للمجالس النقابية المهنية القطاعية، وعقد مؤتمره السابع في لبنان، وما لبث أن تحول من اتحاد للعمال إلى اتحاد للنقابات تحت مسمى "اتحاد نقابات عمال فلسطين"-فرع لبنان. وبعد مرحلة الاجتياح الإسرائيلي وخروج الثورة الفلسطينية قسراً، كان للحركة النقابية الفلسطينية دور رئيس في إعادة أطر "م.ت.ف" التي كانت ممزقة آنذاك.

العامل الفلسطيني رهن إجحاف القوانين

من باب رفض التوطين، فإن العامل الفلسطيني ممنوع من العمل في القطاع العام. ولكن مشكلة العمل الفلسطيني لا تتوقف عند هذا الحد، حيثُ أنه يواجه العديد من الصعوبات حتى في العمل ضمن القطاع الخاص. وفيما يتعلَّق بأبرز هذه الصعوبات لفت العدوي إلى أن العمال الفلسطينيين فيما مضى قدَّموا وثيقة قانونية حسب قانون الانتداب البريطاني على أرض فلسطين تقضي بعدم التمييز بين العمال الفلسطينيين والعمال العرب عموماً واللبنانيين خصوصاً الذين كانوا يعملون على الأراضي الفلسطينية حين كان وضع فلسطين مزدهراً، في إشارة إلى أن أحد أبرز العقبات التي يواجهها العامل الفلسطيني في القطاع الخاص تكمن بالمادة ٥٩ التي تنص على التعامل بالمثل. ويضيف العدوي قائلاً: "منذ تأسيس الاتحاد كنا نعي القوانين المجحفة بحق العامل الفلسطيني في لبنان، لذا عملنا على بناء علاقات وطيدة مع الحركات النقابية اللبنانية. ومنذ تلك المرحلة وحتى الآن فعندما تتشكَّل حكومة لبنانية جديدة، فإن أول زيارة لإطار فلسطيني يقوم بها وزير العمل تكون لاتحاد نقابات العمال، لتعكس هذه العلاقات تغاضياً من قِبَل وزراء العمل عن بعض القوانين التي تمنعنا من العمل، حيثُ أن هذا التغاضي عن القوانين التي كانت ولا زالت تحرمنا من مهنة أو ميِّزة معينة لا زال سارياً رغم أنه لم يشرَّع. وهنا تجدر الإشارة إلى أن التشريع القانوني هو سن القانون بشكل دائم ويكون من خلال قرار من مجلس النواب، أمَّا إقرار القانون فيكون بمرسوم وزاري من الحكومة ولكنه قابل للتغيير والإلغاء مع انتهاء ولاية رئيس الحكومة ما لم يُفعِّله مجلس النواب. وبالتالي فنحن نسعى ليس فقط لإقرار القوانين وإنما لتشريعها. والمشكلة تكمن في أن معظم الاستثناءات الممنوحة للفلسطينيين هي بمرسوم وزاري قابل للإلغاء في حال رغب رئيس الوزراء الجديد بإلغائها".

من جهة ثانية ينوِّه العدوي إلى الصعوبات التي يواجهها الاتحاد على الصعيد الشخصي، لافتاً إلى أن الاتحاد رغم كونه أكبر المؤسسات الفلسطينية فهو لا يملك وسيلة نقل، ومضيفاً: "ما يُقدَّم لنا من مصاريف مكتبية وبدل مواصلات هو بضع قروش، وحتى أننا لا نملك ميزانية تشغيلية، لذا فقد وضعنا اشتراكاً شهرياً يدفعه العامل كنوع من التعاضد الاجتماعي في حال حدوث طارئ مع أحد العمال، ونحن لا نقتطع فلساً واحداً من هذه الاشتراكات، بل كل عامل يقدم اشتراكه لنقابته".

العدوي: عملنا على بناء علاقات وطيدة مع الحركات النقابية اللبنانية. ومنذ تلك المرحلة وحتى الآن فعندما تتشكَّل حكومة لبنانية جديدة، فإن أول زيارة لإطار فلسطيني يقوم بها وزير العمل تكون لاتحاد نقابات العمال

انجازات جزئية وأمل بتحقيق المزيد

عن أبرز الانجازات التي تمكَّن الاتحاد من تحقيقها يقول العدوي: "بالصبر والعمل الدؤوب المتواصل تمكَّنا من تشريع حق العمل للفلسطينيين في لبنان وإن بشكل جزئي، حيثُ أننا اخترقنا فجوة قانونية، ولا زلنا نعمل لتثبيت تشريع العمل الكامل لحقوق عمالنا في لبنان. ومن أبرز الحقوق التي شُرِّعت تشريعاً قانونياً حق تعويض نهاية الخدمة، وإصابة العمل وهذه الحقوق أُعطيت لنا مجتزأة بنسبة ٢٠٪، بقرار استثنائي من المادة ٥٩ بحيث لا تُطبَّق علينا كلياً المعاملة بالمثل بحكم مسؤولية الأونروا عنا كلاجئين. أمَّا بخصوص القطاعات المهنية فما زلنا نعاني بسبب الأنظمة والقوانين اللبنانية لأن كل قطاع يحتاج إقراراً من الوزارة المعنية به، ومن ثمَّ الانتقال لمرحلة التشريع". وحول ما يطمح الاتحاد لتحقيقه من تشريعات يضيف العدوي: "نطمح لتشريع حق تعويض نهاية الخدمة والضمان الاجتماعي والتقديمات الاجتماعية أي الضمان الكامل أسوة بالعامل اللبناني، وإلغاء إجازة العمل حيثُ أننا مستثنون من المادة ٩ التي تضع إحصاء العدد شرطاً لحق العمل. وبالتالي فليس هناك أي ذريعة لتطبيق هذا القانون لأن عملية إحصائنا جرت عام ١٩٤٨. وهنا لا بدَّ أن أشير إلى أن العامل الفلسطيني هو عنصر فعَّال في العجلة الاقتصادية اللبنانية حيثُ أن كل ما يجنيه أو يصله من أقاربه المغتربين ينفقه على الأراضي اللبنانية، بعكس العمال الأجانب الآخرين الذين يرسلون ما يجنونه إلى أسرهم في بلدانهم. كذلك فلا بدَّ أن نشير إلى أن جهود الاتحاد أسفرت من خلال زيارتنا الأخيرة في ٢٠١٣/٤/٣٠ لمعالي وزير العمل اللبناني سليم جريصاتي عن إبقاء حق العمل في قطاع التمريض فاعلاً بموجب قرار وزاري. غير أن المهن التي شرَّعت لنا بعض الحقوق، اعتُبِرت فاعلة بمفعول رجعي قبل عام ٢٠١٠ الذي شرع به حق تعويض نهاية الخدمة، بمعنى أن العامل يأخذ تعويضه وكأنه بدأ عمله فقط منذ عام ٢٠١٠ مهما يكن قد أفنى من سنين في عمله. لذا حاولنا معالجة هذه القضايا الالتفافية. كذلك لا ننسى أن نشير إلى أن الاتحاد يقوم بعمل يومي دؤوب لمتابعة قضايا العمال الفلسطينيين كالصرف الكيفي، وتوفير فرص العمل، وتحصيل حقوق المتعرِّضين للطرد التعسفي، وأتحدَّى أي جهة أن تقول أنها جاءت للاتحاد ولم يتم تحصيل حقوقها كاملة".

كما يشير العدوي إلى أن الاتحاد يُعدُّ أحد أكثر المؤسسات الفلسطينية تنظيماً من الناحية الهيكلية، حيثُ أنه مقسَّم إدارياً لسبع مناطق هي البقاع، والشمال، وبيروت، والجبل وصيدا، والزهراني، وصور، بحيثُ يكون في كل منطقة مكتب إداري قيادته أمناء سر المجالس النقابية، وقاعدته تتألَّف من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ عامل، منوهاً إلى أنه رغم التباينات السياسية الموجودة على الساحة الفلسطينية الفلسطينية، فقد تمكَّن الاتحاد من المحافظة على علاقات جيدة مع كافة القوى الفلسطينية الموجودة التي تعترف بالاتحاد كممثل لها ومرجع أوحد للعمال الفلسطينيين، ولافتاً إلى أن الاتحاد عضو في الاتحاد الدولي للعمال العرب ومنظمة العمل العربية وله علاقات متميِّزة مع كل المجتمع المدني، ومشدِّداً على أن الاتحاد سيبقى يواصل عمله لكسب حصة أكبر من الحقوق للعمال الفلسطينيين، إلى حين العودة لوطنهم فلسطين.

ΘkÆØÆTQkł ùQ

عملت إسرائيل جاهدةً منذ احتلالها للقدس في العام ١٩٦٧ للسيطرة عليها وتغيير معالمها، بهدف تهويدها وإنهاء الوجود العربي والإسلامي فيها، وقد استخدمت لأجل ذلك الكثير من الوسائل وقامت بالعديد من الإجراءات ضد المدينة وسكانها، ومنها الاستيطان في المدينة وفي الأراضي التابعة لها، وسحب الهويات من المقدسيين، ومصادرة آلاف الدونمات من الأراضي التابعة للقرى التي أقيمت عليها المستوطنات، وتطويق التجمُّعات السكنية الفلسطينية والحد من توسعها، إضافة إلى تهديد بعض التجمعات السكانية الفلسطينية بالإزالة بغرض إبقاء فلسطينيي القدس وضواحيها في حالة خوف ورعب دائمَين، إلى جانب الاعتداءات المتكرِّرة عليهم من قبَل المستوطنين المدجَّجين بالسلاح، وانتهاءً بعزل مدينة القدس وضواحيها عن محيطها الفلسطيني في الشمال والجنوب. كذلك سعت إسرائيل خلال العقود الماضية إلى استكمال المخطَّط الاستيطاني من خلال توسيع ما يُسمَّى بحدود القدس شرقاً وشمالاً، مما أدى إلى مضاعفة عدد المستوطنين وتقليل نسبة السكان العرب الفلسطينيين في القدس في الوقت ذاته.

اللمسات الأخيرة لاستكمال

Ƨ yøÆĖkŦ yøæNøHuøơ

رام الله / امل خليفة

Āóɯăɋǩŧ ÆəƧʒɣɋpɳŢljŦpɳ5ƙ65

مارست دولة الاحتلال الإسرائيلي سياسة تهجير الفلسطينيين من مدينة القدس من أجل خلق واقع جديد يكون فيه اليهود النسبة الغالبة في المدينة، وقد وضعت الحكومات المتعاقبة لدولة الاحتلال مخططات من أجل ذلك، وهو ما أوضحه مسؤول الخرائط في بيت الشرق في القدس خليل التفكجي قائلاً: "هناك سياسة إسرائيلية واضحة وُضِعت منذ احتلال القدس في العام ١٩٦٧، باعتبار القدس عاصمةً للدولة الإسرائيلية. وبالتالي فما قامت به هذه السلطات عبر العقود الماضية هو استمرار لهذه السياسة. واليوم فإنَّ الهجمة قد ازدادت حدتها باعتبار أن الأماكن المقدَّسة للمسلمين في القدس هي أكثر الأماكن قدسية لليهود، وأن الهيكل المزعوم هو في نفس موقع المسجد الأقصى. ومن هنا فقد بدأ اليهود بإدخال المستوطنين بشكل تدريجي إلى داخل ساحات الأقصى، عقبه إعلان هذه الساحات ساحات عمومية، ثم الانتقال لإدخال المستوطنين للصلاة، وأخيراً صدور فتوى جديدة من الجانب الإسرائيلي بأن الصلاة يجب أن تكون لجميع الديانات في المسجد، وأن باحات الأقصى يجب أن تقسَّم ليتمَّ بناء الهيكل فيها. فالجانب الإسرائيلي بدأ بعملية تدريجية منذ سنوات، واليوم ونتيجة الأوضاع التي تحيط بمدينة القدس، والتي تحيط بالمنطقة العربية ككل، فقد أخذ الإسرائيليون القرار لتطبيق التقسيم في المسجد الأقصى على غرار ما تمَّ في الحرم الإبراهيمي منذ سنوات، ليكون تقسيم المسجد خطوةً أولى لهدمه ومن ثم بناء الهيكل المزعوم في مكانه".

ɳǿǿǿhŦƸ5âŦTǩkdžǰǩŧp ÆɯYʒàŦʒpyǩŧ

يلفت التفكجي إلى أن الأردن منذ عشرات السنين كان له دور هام في الإشراف على المقدَّسات والأوقاف في مدينة القدس، مشيراً إلى أن هذا الدور يحتاج لمساندة عربية ودولية، ومضيفاً: "الأردن له الحق في الإشراف على الأماكن المقدَّسة في المدينة حسب الاتفاق الأخير بين الفلسطينيين والأردنيين الذي وُقِّع مؤخَّراً في عمان وذلك لتجديد هذا الدور. وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى أن الأردن له الحق بالإشراف على ما يقارب ١٤٤ دونماً وهي الساحات في المسجدَين الأقصى وقبَّة الصخرة، بالإضافة للأوقاف الإسلامية في المدينة. والأردن لكونه دولة سيادية ذات مؤسسات معترف بها منذ عقود طويلة في العالم، فسيكون له دور كبير في هذا الأمر، ولكن هذا لا يعني أن الجانب الإسرائيلي يهتم لهذا الموضوع. فاتفاقية وادي عربة نصَّت على أن إسرائيل تتفهم الدور الأردني في الإشراف على المقدَّسات الإسلامية في القدس، ولكن الجانب الإسرائيلي لا ينظر إلا إلى مصالحه فقط، وقد يتمكَّن الأردن عبر المؤسسات الدولية من الضغط على الجانب الإسرائيلي، ولكن ليس بالضرورة أن

يُزيل ذلك بناء الهيكل المزعوم من الإستراتيجية الإسرائيلية وإنما يمكن أن يؤجِّل التنفيذ".

ŋɔyɑ̈ɑ̈ž̌kɪŋƀɑ́ɣž̌kɪQ́ǿsÆơǔƀž̌kǔɑ̄ɪpʔɋɋ Ā◌ʊ

حول سياسة الأمر الواقع الإسرائيلي يلفت التفكجي إلى أنها خلقت وضعاً على الأرض يصعب معه إقامة عاصمتَين لدولتَين في القدس، ويردف: "الجانب الإسرائيلي، ومنذ العام ١٩٦٧، يتدرَّج في تنفيذ سياسته بتهويد القدس والسيطرة عليها وخلق أمر واقع يصعب معه تقسيم المدينة من خلال إدخال الشرطة للمدينة ولباحات المسجد، ووضع آلات التصوير والأسلاك الالكترونية للمراقبة، واشتراط الحصول على تصاريح لمن يريد الدخول للمسجد، ومن ثمَّ التحكُّم بالداخل والخارج من المسجد. فالجانب الإسرائيلي كان لديه الوقت الكافي لانجاز هدفه، بل تمَّ الانتهاء من المراحل الأخيرة لهذه السياسة ومن الممكن الآن وفي أية لحظة تنفيذ الخطوة الأخيرة في السياسة الإسرائيلية، ألا وهي السيطرة الكاملة على القدس وعلى المسجد الأقصى وإخراج كل ما هو فلسطيني عربي مسلم مسيحي من هذه المدينة، في ظل العوامل المهيِّئة لذلك بفعل الانقسام الفلسطيني والوضع العربي المتردي والدولي، ممَّا يشجِّع على استمرار هذه الحملة بحق القدس".

ǰǿǎʂǀə ÆəÆǾǎǿǫɔɛɬǔāɪǸǩɬ

من جهته يشير مدير مركز القدس الحقوقي زياد الحموري إلى أن الاستيطان الإسرائيلي لم يتوقف رغم توقيع اتفاقية السلام، ويعلِّق بالقول: "الاستيطان الإسرائيلي شمل كل الضفة الغربية بما فيها القدس ولم يتوقف ولا دقيقة منذ أوسلو وحتى اليوم. وبالرغم من أن وقف الاستيطان منصوص عليه في الاتفاقيات، فمن الواضح أن الإسرائيليين يشعرون بقوتهم في هذه الفترة، لذا فهم مستمرون بالاستيطان وبشق الطرق وكل قضايا الأمر الواقع. وبعد مؤتمر أنابوليس، تمَّ الإعلان عن ٥٠ ألف وحدة استيطانية في القدس بمفردها، ومن يتابع يرى بأنه في كل يوم هناك بناء وتوسُّع في القدس وأن هناك عشرات الإعلانات بل والمئات من الوحدات الاستيطانية في القدس، وهذا كله لاستكمال الطوق حول الوجود الفلسطيني في القدس وعزل المدينة عن الامتداد العربي الفلسطيني المحيط بها".

التفكجي: أخذ الإسرائيليون القرار لتطبيق التقسيم في المسجد الأقصى على غرار ما تمَّ في الحرم الإبراهيمي منذ سنوات، ليكون تقسيم المسجد خطوةً أولى لهدمه ومن ثم بناء الهيكل المزعوم في مكانه

وحول استكمال حلقات التهويد يضيف الحموري: "كل إنسان متابع لأمور القدس يلاحظ أن القضايا الرئيسية في التهويد عملياً قد انتهت، واستُكمِلت كل مراحلها، وما بقي هو اللمسات الأخيرة عن طريق بناء حدائق جديدة تحت مسمى حدائق توراتية أو من خلال طريق لربط القدس بشبكة الطرق الأخرى، وكذلك ربط المدينة التي بُنيَت تحت القدس، والتي يمكن أن تُفتَتح في أي وقت وحتى للجمهور، وذلك تم الإعلان عنه قبل أكثر من عام، حيثُ أشار أحد الكُتّاب اليهود إلى ذلك. وحالياً هناك محاولات لربط كل ما هو خارج القدس بهذه المدينة من خلال الأنفاق التي شُيِّدت في سلوان وباب العامود والمناطق الأخرى، واليوم تمَّ الانتهاء تقريباً من هذه الخطوات. وفي الأسبوع الماضي ومن خلال الإعلام تمَّ طرح خطة لأحد المهندسين اليهود يدعو فيها لتحسين السياحة في المدينة القديمة للقدس، كما طرح مشروعاً لإنشاء (التلفريك) ليقطع مساره من حائط البراق وحتى جبل الزيتون، والقطار الخفيف الذي سيدور حول أسوار المدينة المقدَّسة وكذلك حول حارة اليهود والبراق".

ويلفت الحموري إلى الجهود الحثيثة التي يبذلها الجانب الإسرائيلي لكسب الوقت معلِّقاً: "واضح جداً بأنهم يعملون على موضوع القدس ككل الشرقية والغربية، وفي العام الماضي عندما تم التطرُّق لتجميد الاستيطان، تمَّ فصل القدس عن الموضوع وإخراجها من هذه القضية، وتمَّ الحديث عن تجميد الاستيطان في الضفة الغربية فقط. واليوم هناك تمادٍ في هذا الطرح من قِبَل رئيس البلدية وحتى رئيس الوزراء، وكل ما يُطرح هو أن القدس خارج موضوع التفاوض وأنها عاصمة موحَّدة لليهود وليس كما كان يُقال عاصمة لدولة إسرائيل، ونلاحظ تتويجاً لهذه الحملة بمحاولة الاستيلاء على المسجد الأقصى، فهم اليوم من يتحكَّم بمن يدخل ويخرج من المسجد الأقصى من خلال شرطة على جميع أبواب المسجد، وحتى أنَّ حراس المسجد التابعين للأوقاف ممنوعون من الدخول ويشمل المنع مدير المسجد الأقصى، واليوم يبحث اليهود عن شرعية لهم أكثر من ذلك لتعزيز وجودهم في المدينة".

ŋǽYǸĦǿǩǩǺŋǿǭÊɔâɬƝǫgɬƶǩɬğɬyǁǫɔɬ

حول الخطوات المتسلسلة في الإستراتيجية الإسرائيلية لمحو الذاكرة

الإسلامية في المدينة وتعزيز كل ما هو يهودي يتابع الحموري قائلا: "للتذكير، فخلال الأعوام السابقة كان هناك مجسَّم للهيكل المزعوم تم نشره في جميع الدوائر الرسمية للدولة العبرية من المطار في اللد وحتى أصغر الدوائر، وهذا المجسم هو بديل للمسجد الأقصى ولقبة الصخرة، والآن يتم توزيع منشورات سياحية على الجميع تُظهِر هذا المجسم عوضاً عن المسجدَين، وحتى أنَّهم في كل خطاباتهم الرسمية لم يعودوا يتحدثون عن المسجد الأقصى، وإنما الحديث كله يتمحور حول مخطط الهيكل، وكذلك الأمر في المراسلات الرسمية سواء أكانت دولية خارجية أم محلية حيثُ تم استبدال كلمة المسجد وصورته بكلمة الهيكل وجبل الهيكل ومجسمه، وفي الكنيست تم طرح قضية السماح للمستوطنين بالصلاة في باحات المسجد وزيادة أعدادهم، وهناك حملة منظَّمة للتعبئة والتحريض تحت عنوان حرية العبادة الدينية للجميع في باحات المسجد، والهدف منها تقسيم الصلاة وتقسيم المسجد الأقصى على غرار ما حدث في المسجد الإبراهيمي في الخليل، والاستباحة اليومية تتم في كل لحظة من قِبَل الجيش والمستوطنين ومن نساء غير محتشمات دون إقامة وزن للمشاعر الإسلامية وللأخلاق ولحرمة الأماكن المقدسة المتعارف عليها عند جميع الأديان. لذا فالوضع جد خطير، ونتوقع في أي لحظة أن يتمَّ الاستيلاء شبه الكامل على المسجد أو حدوث كارثة طبيعية لتكون الخطوة الأولى لبناء الهيكل المزعوم. وكما يعلم الجميع فبين الفينة والأخرى يتم الإعلان عن سقوط شجرة أو حدوث تصدع في جدران المسجد، وكذلك ظهور الحفر في باحاته، وذلك بسبب استمرار الحفريات تحت المسجد الأقصى، فهناك تحضير وتهيئة للاستيلاء الكامل على المدينة المقدسة".

الحموري: كل إنسان متابع لأمور القدس يلاحظ أن القضايا الرئيسية في التهويد عملياً قد انتهت، واستُكملت كل مراحلها، وما بقي هو اللمسات الأخيرة، ولو استعمل العرب الضغط الاقتصادي على الغرب وعلى أمريكا فهذا برأي سيكون كفيلاً بتغيير الأمور وإنقاذ ما تبقَّى من القدس. وهنا أقول وأشدِّد بأنه ليس الأقصى وقبة الصخرة فقط بخطر، وإنما الوجود الفلسطيني في القدس ككل بخطر

ينوِّه الحموري إلى أن الإسرائيليين لا يتركون فرصة إلا ويتسللون من خلالها

للقدس لاستكمال مخططهم، غير آبهين بالعرب والعالم، ويضيف: "التراجع العربي لا يبشِّر بخير. فقرار تعديل المبادرة العربية للسلام الذي اتخذه وفد الجامعة العربية لم يلقَ قبولاً من الإسرائيليين نفسهم، مع أن هناك إمكانيات اقتصادية ضخمة في العالم العربي ناهيك عن الجانب العسكري. فالعالم كله تأزَّم من الناحية الاقتصادية إلا العالم العربي الذي لم يتأثَّر كثيراً بهذه الأزمة، ولو استعمل العرب الضغط الاقتصادي على الغرب وعلى أمريكا فهذا برأيي سيكون كفيلاً بتغيير الأمور وإنقاذ ما تبقَّى من القدس. وهنا أقول وأشدِّد بأنه ليس الأقصى وقبة الصخرة فقط بخطر، وإنما الوجود الفلسطيني في القدس ككل بخطر، لأن اليهود قطعوا مراحل متقدمة في القضاء على الوجود الفلسطيني في القدس، وكذلك فعملية استبدال الفلسطيني بالمستوطن أصبحت لا تخفى على أحد، وواضح جداً أنه خلال فترة بسيطة سيتم تحقيق الخطوة الأخيرة من أهداف اليهود في القدس".

ينهي الحموري قوله بأن الفلسطينيين بشكل عام سواء أكانوا في الداخل

أم في القدس أم في الضفة يبذلون قُصارى جهدهم للبقاء والصمود، مضيفاً: "نحن نتحدَّث عن ٨٠٠ ألف سجين من الشعب الفلسطيني داخل المعتقلات الإسرائيلية منذ النكسة وحتى الآن، وهناك عشرات الآلاف من أوامر الهدم للمنازل في القدس وهذا دليل على حجم المعاناة التي يعيشها المقدسي ودليل على حجم التضحية والاستعداد للصمود. وفوق ذلك كله فحوالي ٨٠٪ من الفلسطينيين في القدس يعيشون تحت خط الفقر، وهذا دليل على حجم المعاناة والتضحية والمأساة التي يعيشها أبناء شعبنا في القدس، لكن قدرة الفلسطيني على التواصل والصمود أصبحت أضعف بكثير من السابق، لذا فهناك حاجة ماسة لتحرُّك عربي إسلامي لإنقاذ القدس فعلياً وعلى الأرض وليس بالإعلان وبالكلام، فالقدس ليست للفلسطينيين فقط، وإنما لكل الأديان، وهرتزل تحدَّث بشكل واضح عندما طلب إزالة كل ما ليس له علاقة بالديانة اليهودية عندما يتم الاستيلاء على القدس وهذا ما تمَّ بالفعل، فالاعتداء يتم اليوم على الجميع، من المسلمين ومن المسيحيين، وقد شاهدنا كيف تمَّ اعتقال سماحة المفتي لعدة ساعات بالأمس القريب، حيثُ تم التحقيق معه، وكذلك تمَّ الاعتداء بالضرب على مجموعة من الرهبان الأقباط وتم إلقاؤهم على الأرض، وهذا خير دليل على أن اليهود لا يحترمون أحداً لا من قريب ولا من بعيد".

لقاءات المصالحة الفلسطينية: بين التفاؤل الحذر والتشاؤم المطلق

وسط إحباط شعبي، وتراشق إعلامي، وتوتر واضح في العلاقات بين الحركتَين، وبالتزامن مع زيارة الداعية الإسلامي يوسف القرضاوي إلى قطاع غزة، وزيارة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري للمنطقة، وأنباء عن زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لقطاع غزة، انعقد اجتماع حركتَي "فتح" و"حماس" في العاصمة المصرية بالقاهرة منتصف شهر أيار المنصرم، للاتفاق على تنفيذ بنود اتفاق المصالحة الوطنية الفلسطينية.

غزة / منال خميس:

من جهتها، اعتبرت حركة "فتح" زيارة القرضاوي إلى قطاع غزة تعزيزاً للانقسام، واعتبر عضو مركزية "فتح" عزام الأحمد، أن قادة حماس في غزة هم من يصرون على توتير أجواء الحوار الوطني لخدمة مصالحهم الشخصية، وهو ما أكَّدته عضو اللجنة المركزية لفتح آمال حمد التي منعتها حركة حماس من السفر للعلاج في الخارج، حيثُ لفتت إلى أن حركة حماس ليس لديها مؤشرات جدية لإتمام عملية المصالحة مشيرة إلى أن ممارساتها على الأرض في قطاع غزة هي رسائل أكثر بعداً لقيادتها في الخارج.

أمَّا "حماس" فاعتبرت من جانبها أن زيارة جون كيري للمنطقة تسعى لإفساد جهود المصالحة، وأعلنت على لسان المتحدث باسمها فوزي برهوم بأن سياسة الإدارة الأمريكية تهدف لإفشال الجهود المصرية لتحقيق المصالحة وطي الانقسام. وبحسب زعمها فإن هذه الزيارة هدفها الضغط على السلطة الفلسطينية لتقديم تنازلات جديدة، ولإنقاذ الاحتلال الإسرائيلي من الأزمات السياسية التي يعاني منها.

اجتماع المصالحة يرسي تفعيل بعض البنود

في القاهرة حضرت الحركتان الاجتماع بوفدين ترأسهما عضو اللجنة المركزية عزام الأحمد عن حركة "فتح"، ونائب رئيس المكتب السياسي موسى أبو مرزوق عن حركة حماس، واعقبه لقاء منفرد بين الرئيسَين الفلسطيني محمود عباس والمصري محمد مرسي من جهة، والرئيس محمود عباس وأمين عام حركة الجهاد الإسلامي رمضان شلح من جهة أخرى.

وبحسب تصريح لـ"قدس" من عضو الهيئة القيادية لحركة "فتح" في قطاع غزة الناطق الرسمي باسمها دياب اللوح، فقد انتهى اجتماع "فتح" "وحماس" إلى اتفاقهما على تفعيل ما سبق التوصُّل إليه من بنود بشأن ملفات المصالحة الخمسة، وهي الحكومة والانتخابات والأمن ومنظمة التحرير والمصالحة المجتمعية، على أن يتم ذلك في جدول زمني يمتدُّ لثلاثة أشهر، وأضاف اللوح: "من أبرز بنود الاتفاق دعوة لجنة "إعداد قانون انتخابات المجلس الوطني" للانعقاد خلال أسبوع، وعندما تنجز مهمتها يتعيَّن عليها تشكيل لجنة انتخابات المجلس بالخارج خلال أسبوع من ذلك التاريخ، في حين تمَّ الاتفاق على بدء التشاور لتشكيل حكومة وفاق وطني بعد شهر من الآن، على أن يتم الانتهاء من تشكيلها خلال الشهرَين التاليين"، مؤكِّداً أن الجولة الأخيرة بين حركتَي فتح وحماس، جاءت بعد انقطاع طويل في الحوار برعاية الأشقاء بمصر مع حماس والحوار الفلسطيني بشكل عام.

وتابع اللوح لـ"قدس": "نحن في "فتح" ملتزمون بتنفيذ ما تمَّ الاتفاق عليه سواء أكان في اتفاق القاهرة الأخير أم إعلان الدوحة أم التفاهمات الأخيرة التي تمَّت بالقاهرة، وهي تفاهمات مهمة ولكن الأهم أن تدخل في الإطار العملي. فهذه التفاهمات ما بين الحركتين لم تنطلق عملياً ومازالت في الإطار النظري"، موضحاً أن هذه التفاهمات الأخيرة تنص على بدء التشاور بين الحركتين لتشكيل حكومة الوفاق الوطني الفلسطيني بعد ٣ أشهر من تاريخ هذا اللقاء،

على قاعدة أن يكون عمر هذه الحكومة هو ٩٠ يوماً، بحيثُ يتم بعد تشكيلها وانقضاء مدتها إصدار مرسوم الذهاب إلى الانتخابات، مما يعني أنه في المحصلة النهائية فإن الذهاب إلى الانتخابات العامة سيكون بعد ٦ أشهر من تاريخ هذا اللقاء بالقاهرة .

وشدَّد اللوح على عدم وجود علاقة بين مسار المصالحة الوطنية، ومسار المفاوضات مع الاحتلال الإسرائيلي، معلِّقاً: "في الواقع ما يحدث الآن ليس مفاوضات، بل هو حراك سياسي بالمنطقة تقوده أمريكا، في ظل دخول الصين على الخط. لذا لا يوجد ربط بينهما، ولا يوجد واحد على حساب الآخر، ونحن في فتح نسير بالمسارين بالتوازي، أي مسار المصالحة الفلسطينية باعتبارها مصلحةً وطنيةً حيويةً وإستراتيجيةً للشعب الفلسطيني، والمفاوضات باعتبارها خياراً سياسياً للشعب في هذه المرحلة لإنهاء الصراع، وإنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية حسب ما جاء في خطة خارطة الطريق وحسب قرارات الشرعية الدولية".

وأكَّد اللوح أنه يتفهم إحباط الجماهير معلِّقاً: "من خلال واقع ساحة الانقسام، ومعايشة الناس لمعاناة طويلة مستمرة، أؤكِّد أن الجميع محق في أن يشكَّ ولا يثق بما يجري من حوارات، لذلك فالمطلوب من القيادتَين في "فتح" و"حماس" هو اتخاذ خطوات عملية ملموسة، واعتقد أن الذهاب إلى حكومة وفاق وطني فلسطيني، أي حكومة واحدة بدل اثنتين، هو السبيل للخروج من مربع الانقسام والدخول إلى مربع المصالحة والوحدة الوطنية الفلسطينية".

تفاوت في الترحيب وردات الفعل

من جانبه قال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش على صفحته على موقع (الفيسبوك) أن إعلان الرئيس" أبو مازن" أنه سيبدأ مشاورات الحكومة أمر مرحَّب به، معتبراً ذلك بداية لمراثون نصف الخطوة الأخيرة من العد التنازلي اللازم للقفز من مركب الانقسام المسيء لشعبنا وقضيتنا العادلة إلى سفينة المصالحة التي توصلنا جمعينا إلى شاطئ الوحدة الوطنية، بهدف ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي وتطبيق اتفاق القاهرة بملفاته الخمسة

دياب اللوح:
نحن في فتح نسير بالمسارين بالتوازي، أي مسار المصالحة الفلسطينية باعتبارها مصلحةً وطنيةً حيويةً وإستراتيجيةً للشعب الفلسطيني، والمفاوضات باعتبارها خياراً سياسياً للشعب في هذه المرحلة

ناجي شرّاب:
هدف الانتخابات ثابت لا يتغيَّر بإجرائها لمرة واحدة، بل هي ثابت متجدِّد في المنظومة السياسية الفلسطينية، وهي الهدف والوسيلة الثابتة لقيام نظام ديمقراطي، ومن دونها تفقد كل المؤسسات السياسية الفلسطينية شرعيتها التمثيلية

وأبرزها بناء المرجعية الواحدة، أي "م.ت.ف"، وبرنامجها السياسي، والاستمرار في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، مؤكِّداً أهمية الرعاية والدور المصري لإنجاز ملف المصالحة وترتيب البيت الفلسطيني الداخلي.

هذا وقد تفاوتت توقعات المواطنين في قطاع غزة، بعد لقاء المصالحة ما بين تفاؤل حذر، وسخرية، ويأس مطلق، في حين رأى بعضهم أن التطبيق العملي والفعلي لإجراءات المصالحة تعترضه عقبات هائلة، حيثُ قال أحدهم للـ"قدس"ساخراً: "يبدو أن من بيدهم مفاتيح المصالحة قد أضاعوا المفتاح".

ولكن أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر ناجي شرّاب، يرى أن تثبيت حالة المصالحة يحتاج إلى جهد عربي من خلال دور أكبر للجامعة العربية فنياً وأمنياً واقتصادياً، وتشكيل صندوق عربي للمصالحة الفلسطينية.

ويضيف شراب للـ"قدس": "المصالحة هي نتاج التوافق السياسي وإجراء الانتخابات، أي أن المصالحة لا يمكن الوصول إليها من دون إجراء الانتخابات. أمَّا الحكومة فهي إجراء مؤقت ولفترة زمنية قصيرة، لأن هذه الحكومة ليست هي الحكومة الفلسطينية التي تهدف إليها المصالحة، ومن ثمَّ فقيمتها فقط تكمن بما تقوم به من وظائف محددة، ولفترة زمنية قصيرة يفترض ألَّا تتعدى ستة أشهر على أكثر تقدير .

ولكن إذا ما نظرنا إلى الانتخابات، فسنجد أنَّها ليست مجرد إجراء مؤقَّت، بل هي ركيزة ومبدأ أساسي للمصالحة على أساسه يتم إعادة بناء المنظومة السياسية الفلسطينية بكاملها على أسس من الشراكة والتوافق السياسي".

وتابع: "هدف الانتخابات ثابت لا يتغير بإجرائها لمرة واحدة، بل هي ثابت متجدِّد في المنظومة السياسية الفلسطينية، وهي الهدف والوسيلة الثابتة لقيام نظام ديمقراطي، ومن دونها تفقد كل المؤسسات السياسية الفلسطينية شرعيتها التمثيلية، وهي تجسيد لإرادة شعبية. فعبر الانتخابات يقوم الشعب، خلال فترة زمنية متَّفق عليها، بتجديد تفويضه السياسي لمن يراه الأقدر على تحقيق آماله وأهدافه الوطنية، وعلى الاستجابة لمطالبه واحتياجاته المادية والرمزية وتلبيتها.

القرضاوي يؤجج الفرقة والجدل في زيارته إلى قطاع غزة

إشكاليات كثيرة أثارتها زيارة رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي إلى قطاع غزة التي تعتبر الأولى من نوعها منذ انقلاب حماس على السلطة الوطنية الفلسطينية في ١٤ حزيران ٢٠٠٧. ففي الوقت الذي انتقدت فيه معظم الفصائل والقوى الفلسطينية الزيارة وأعلنت رفضها المشاركة في مراسم الاستقبال، بسبب مواقف القرضاوي من الأزمة السورية، ودعوته للتدخل الأجنبي في الشأن العربي، قاطع عشرات الصحافيين الفلسطينيين تغطية الزيارة، التي لم تلاقِ ترحيباً إلا من حركة حماس ومسؤوليها وصحفييها. وجاء قرار الصحافيين في أعقاب اعتداء شرطة حماس على خمسة منهم وتوقيفهم في مركز للشرطة أثناء تغطيتهم لوقفة سلمية نظَّمتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احتجاجاً على الغارات الاسرائيلية على سورية.

هذا وكانت شرطة حماس قد أوقفت الصحافيين أحمد غانم، ومحمد أبو طه، وعبد العزيز العفيفي، وعدي أبو شحمة، والمصور إياد البابا لمدة ٤٥ دقيقة في أحد مراكز التوقيف التابعة لها بعد الاعتداء عليهم، مما دفع عشرات الصحافيين لتنفيذ وقفة أمام مكتب قناة الميادين في قطاع غزة احتجاجاً على الاعتداء.

غزة / منال خميس

خطوة تثير الجدل

لا يزال الجدل الذي أحدثته زيارة القرضاوي إلى قطاع غزة سارياً، فقد أعادت هذه الزيارة الشعب الفلسطيني إلى مربع الانقسام الأول، حيثُ أن الفصائل والقوى الوطنية قاطعتها بالتزامن مع خطوة إسماعيل هنية بمنح القرضاوي جواز سفر فلسطيني، وهي خطوة رفضتها السلطة الفلسطينية، التي فتحت جدلاً واسعاً بين حركتَي فتح وحماس، وزادت من حدة الانقسام، وأعادت حالة التراشق المتبادل بالاتهامات.

ورداً على قرار هنية منح القرضاوي جواز سفر فلسطينياً تقديراً لمواقفه، أصدرت وزارة الداخلية في السلطة الفلسطينية في رام الله بياناً أعلنت فيه أنها أرسلت رسائل إلى جميع الدول التي تعترف بدولة فلسطين، مفادها أن القرضاوي يحمل جواز سفر فلسطينياً مزوراً، مطالبةً جميع هذه الدول باتخاذ الإجراءات القانونية من أجل ضبط حامل الجواز، واسترداده وفق القانون الدولي.

من جهته رأى وزير الأوقاف محمود الهباش خلال حديثه لوسائل الإعلام، أن زيارة القرضاوي قائمة على نظرة فئوية وحزبية لا تهدف إلا لتعميق الانقسام وإضفاء الشرعية إلى "الكيان الانفصالي" الذي تحاول حماس إقامته في قطاع غزة، لافتاً إلى أن هذه الزيارة تؤدي بالتالي إلى تعطيل إمكانيات المصالحة وانهاء الانقسام التي تسعى منظمة التحرير والقيادة إلى انجازها بكافة السبل.

وتابع: "إن موقف السلطة والحكومة الفلسطينية واضح، فإن أي زيارة تحمل مغزىً سياسياً يعترف بشرعية سلطة حماس في غزة، تعتبر ضارة وضد مصلحة الشعب الفلسطيني وتعمِّق الانقسام بشكل كبير وتشجِّع أحد طرفي الانقسام على الاستمرار في ذات السلوك".

وأضاف الهباش:"كان الأولى بالقرضاوي أن يسحب الفتوى السيئة المخالفة لكل النصوص الشرعية التي أطلقها مؤخراً لتحريم زيارة القدس بحجة أنها تحت الاحتلال، فها هو يدخل غزة بموافقة إسرائيلية".

من جانبه أعرب المتحدِّث باسم حركة "فتح" أحمد عساف في بيان وصل "القدس" نسخة عنه،

عن استغرابه من توقيت اعتقال سماحة المفتي من قِبَل حكومة الاحتلال الإسرائيلي في اليوم ذاته الذي تقوم به هذه الحكومة بالسماح للقرضاوي بدخول غزة، مذكّراً بفتوى الشيخ محمد حسين بوجوب زيارة العرب والمسلمين للمسجد الأقصى المبارك ولمدينة القدس المحتلة والمحاصرة، لدعم صمود أهلها وكسر الحصار المفروض عليهم، في مقابل تحريم القرضاوي لزيارة الأقصى بذريعة أنه تحت الاحتلال الإسرائيلي، موضحاً بأن الاحتلال اليوم أراد إيصال رسالة واضحة مع أية جهة يقف.

وتساءل عساف في بيانه: "أليست غزة محتلة؟ فلماذا يقوم القرضاوي بتحليل زيارة غزة وتحريم زيارة الأقصى بحجة الاحتلال؟ هل هذه فتوى دينية أم فتوى على الطلب؟ ولماذا سمحت حكومة الاحتلال الإسرائيلي للقرضاوي وخالد مشعل وأبو مرزوق بدخول غزة ومنعت أمين عام حركة الجهاد الإسلامي المناضل رمضان عبد الله شلح ونائبه زياد النخالة من الوصول إلى غزة؟"

بدوره وصف عضو المكتب السياسي لحزب الشعب وليد العوض في حديثه لـ"قدس" القرضاوي بأنه "مفتي الفتن" على حد تعبيره، وأن موقفه فيما يتعلّق بالتدخل الأمريكي في سوريا لن يقبل أحد به، معلّقاً: "غزة لن تكون مكاناً لأحد يريد أن يطهّر مواقفه".

وأضاف لـ"قدس": "إن مواقف هذا الشخص قدّمت طوال الوقت دعماً للفتنة الداخلية العربية والفلسطينية ودعت قوى الاستعمار للتدخل في الشؤون العربية عسكرياً وسياسياً".

زيارة تطرح العديد من علامات الاستفهام

من ناحيته أشار عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية جميل مزهر إلى أن ما يجرى غير مفهوم ويضع علامات استفهام على أجهزة حكومة حماس، جرَّاء اعتدائها وقمعها للصحفيين والمنددين بالزيارة.

فيما قالت الجبهة العربية الفلسطينية في بيان لها وصل "القدس" نسخة عنه، أن زيارة القرضاوي إلى قطاع غزة سياسية بالدرجة

محمود الهباش: كان الأولى بالقرضاوي أن يسحب الفتوى السيئة المخالفة لكل النصوص الشرعية التي أطلقها مؤخراً لتحريم زيارة القدس بحجة أنها تحت الاحتلال، فها هو يدخل غزة بموافقة إسرائيلية

الأولى وتحمل مضامين خطيرة على الساحة الفلسطينية، موضحة أنها لن تستجيب للدعوة للمشاركة في استقباله.

وجاء في بيان الجبهة : "إن زيارة القرضاوي تثير مجموعة من الأسئلة من حيثُ الزمان والأهداف، خصوصاً في ظل المواقف السياسية الأخيرة للقرضاوي وتدخله المتكرِّر في الشؤون الفلسطينية خاصة والشؤون العربية بشكل عام وتبنيه لمواقف سياسية مثيرة للجدل".

ولم تشارك الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في استقبال القرضاوي، بناءً على الدعوة التي وُجِّهت لها، وأكدت أن عدم مشاركتها يأتي "تعبيراً عن رفضها للمواقف السياسية المعادية لمصالح الشعوب العربية التي أطلقها القرضاوي، وبالذات ما يتعلّق بمطالبته بالتدخل الاستعماري الغربي في سوريا وليبيا، بالإضافة إلى مواقفه الفئوية التي من شأنها تعزيز الطائفية في بلداننا العربية"، وشدَّدت على أن هذه الزيارة تزيد من عمق الانقسام الفلسطيني ولا تصب في مصلحة الوطن.

وفي السياق ذاته، أثار مسؤول جبهة التحرير الفلسطينية في قطاع غزة عدنان غريب في حديثه لـ"قدس" عدة تساؤلات حول مواقف الشيخ القرضاوي من رفضه زيارة المدينة المقدسة لدعم صمود أهلها، التي كان قد دعا إليها الرئيس أبو مازن كافة المسلمين والعرب، بحجة أن زيارتها كما يقول القرضاوي تطبيع مع

عدنان غريب: ما رأي القرضاوي من زيارة أمير قطر المتوقعة لإسرائيل حسب ما أعلن في قطر وإسرائيل؟ وهل هذه الزيارة تطبيع أم لا؟

الاحتلال، متسائلاً: "ما رأي القرضاوي بزيارة أمير قطر المتوقعة لإسرائيل حسب ما أعلن في قطر وإسرائيل؟ وهل هذه الزيارة تطبيع أم لا؟"، مشدِّداً على أن زيارة القرضاوي إلى قطاع غزة هي زيارة سياسية بالدرجة الأولى تحمل مضامين خطيرة على الساحة الفلسطينية.

أمَّا عضو المكتب السياسي رئيس دائرة الحريات العامة لحزب فدا لؤي المدهون فاعتبر أن زيارة القرضاوي إلى قطاع غزة مسيَّسة وغير مرحَّب بها من قِبَل حزبه وتعمل على تعزيز الانقسام.

وأكَّد المدهون في بيان له، بأن "فدا" لم تشارك في استقبال الشيخ القرضاوي، ولم تشارك أيضاً في أيٍّ من اللقاءات والفعاليات التي ستنظَّم على شرف حضوره لغزة، مشيراً إلى أن الشيخ القرضاوي كان قد تدخل كثيراً في الشأن الداخلي الفلسطيني وما زال بتحريمه على غير الفلسطينيين زيارة مدينة القدس، في رده على دعوة الرئيس محمود عباس العرب والمسلمين لزيارة القدس، بقوله "إن من حق الفلسطينيين أن يدخلوا القدس كما يشاؤون، لكن بالنسبة لغير المسلمين فلا يجوز لهم أن يدخلوها". ولفت المدهون إلى أن أي زيارة لأي مسؤول سياسي أو ديني لقطاع غزة دون تنسيق مع حكومة الدولة الفلسطينية تدعم وتعمّق الانقسام الداخلي بين الضفة وغزة.

هذا وكان الشيخ يوسف القرضاوي قد وصل إلى قطاع غزة على رأس وفد من علماء دين يمثلون ١٤ دولة، و٣٨ متضامناً من مختلف الدول بينهم الرئيس السوداني عبد الرحمن سوار الذهب، ووفداً من وزارة الأوقاف المصرية يضم ١٧ عالماً وشيخاً.

من ناحيته اعتبر هنية القرضاوي شيخ الجهاد والأقصى والقدس وفلسطين. وقال عنه في مؤتمر صحفي: "لا نستغرب أن يكون القرضاوي شيخ الثورة العربية والربيع العربي في الواقع الذي عشناه".

وأثارت صور اسماعيل هنية رئيس حكومة حماس وهو يقبِّل يد القرضاوي ويقلِّم أظافره، استياء وسخرية الناشطين على صفحات التواصل الاجتماعي الفيسبوك، واعتبروها نفاقاً وتكلُّفاً وإساءةً لكرامة الشعب الفلسطيني كافة، وخروجاً على المألوف في العرف الدبلوماسي.

تحقيق / ولاء رشيد

بين المخيم والمخيم أصبح هناك مخيم آخر، ولنكبة فلسطين عام ١٩٤٨، تضاف قصة تهجير جديدة تروي فصولها عيون الأطفال الشاخصة نحو الأفق. هي عيون يعجز الناظر عن إغفالها أو محاولة التهرُّب من النظر إليها، تماماً كالطفلة شهد التي تحاصرك بنظراتها، فتقرأ في عينيها كم بخلت عليها الدنيا بتحقيق أحلامها التي لا يتعدى أكثرها جموحاً البيت الآمن والسقف الواقي والنوم على فراش والحصول على القوت اليومي، وهكذا تختصر شهد بنظرة واحدة ترنو بها إلى السماء بين تارة وأخرى أحلام المهجَّرين الجدد القدامى بعد نكبتهم الجديدة.

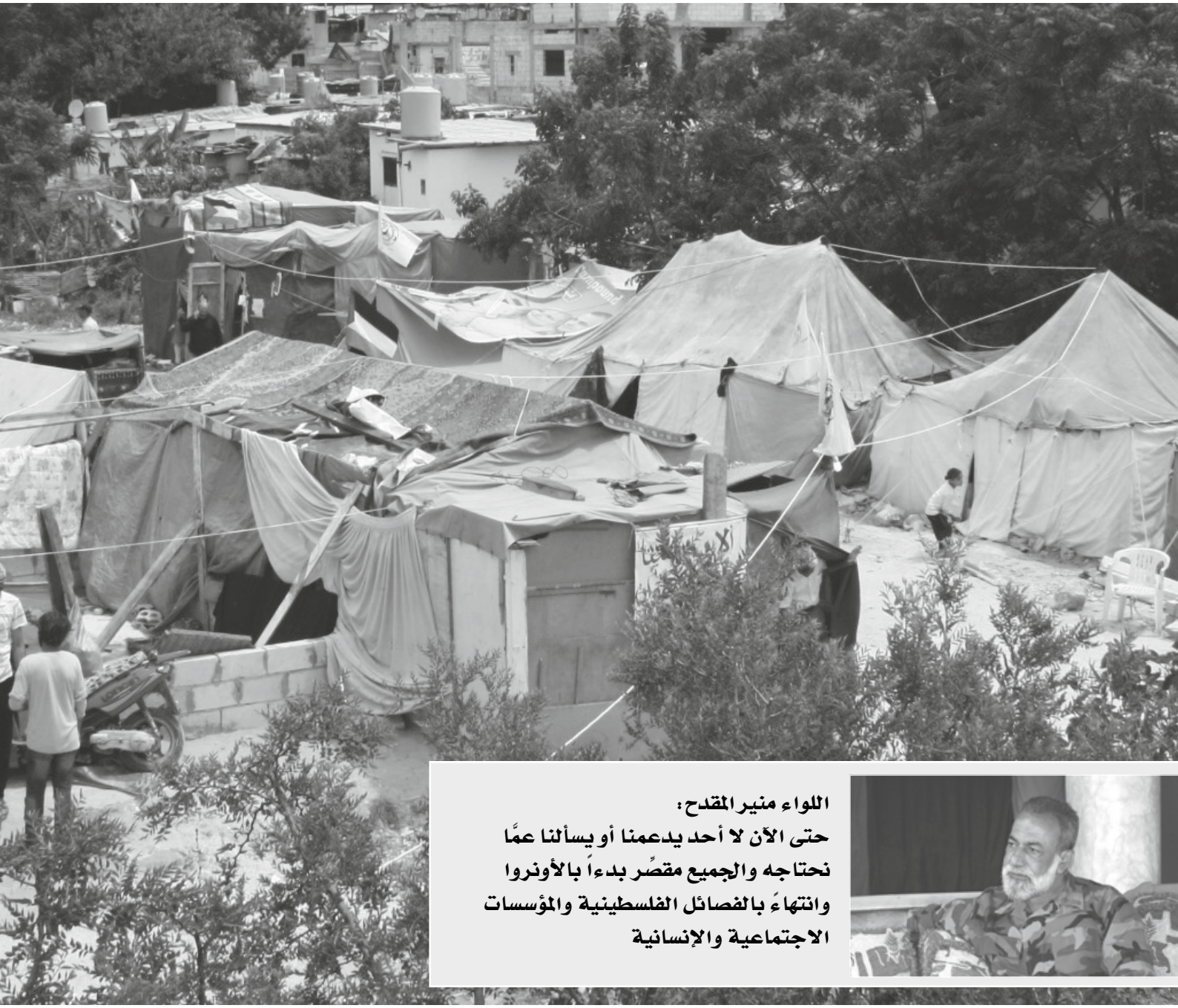

اللواء منير المقدح:
حتى الآن لا أحد يدعمنا أو يسألنا عمَّا نحتاجه والجميع مقصِّر بدءاً بالأونروا وانتهاءً بالفصائل الفلسطينية والمؤسسات الاجتماعية والإنسانية

فصل جديد في ملحمة النكبات الفلسطينية

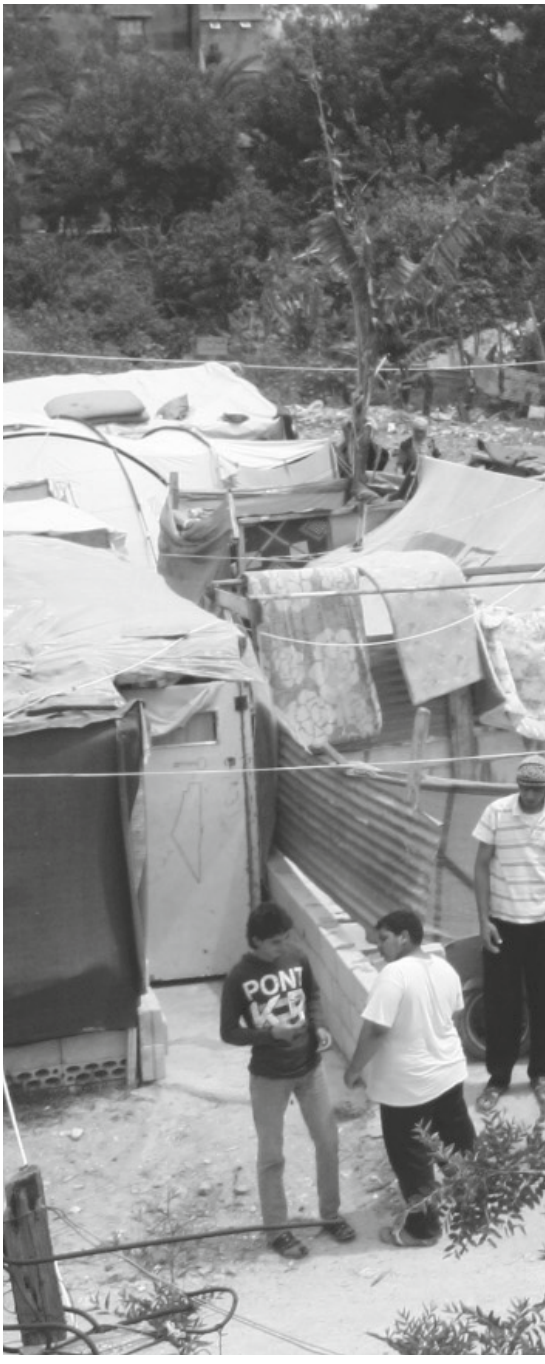

وللقصة تكملة أخرى

عند الخط المحاذي للسكة الحديدية سابقا. يقبع تجمُّع يأوي عشرات العائلات النازحة من سوريا، مقابلاً لمؤسسة بدر الثقافية الاجتماعية الصحية. أسماه أهله مخيم الكرامة علَّ الاسم يطبع أصحابه ويحفظ لهم كرامتهم التي لم يعودوا يملكون سواها. ورابعة توفيق طه هي إحدى الذين لجؤوا وعائلاتهم إلى التجمُّع بعد أن ضاقت بهم السبل وأعياهم السؤال. تعيش منذ ٤ أشهر في غرفة في المبنى هي وعائلتها التي باتت تتألَّف من ٩ أفراد مع ولادة حفيدة لرابعة، جاءت لتشاطر العائلة معاناتها. وحول أبرز ما تواجهه من صعوبات تقول: "مذ كنت في سوريا كنت أتلقى معونات بسبب إصابة زوجي بمرض مزمن، لذا فعندما نزحنا إلى هنا كنا في حالة يرثى لها. وفي البداية قدَّمت لنا الأونروا مساعدة مالية ومعونات، غير أنَّها انقطعت الآن، وما يصلنا من المؤسسات قليل جداً. ولكن أكثر ما نفتقر إليه هو احتياجات الأطفال والدواء الذي نشتريه على نفقتنا"، مشددةً على أن التغطية الصحية حاجة ملحة وهو ما يشاطرها إياه كل من علي أحمد الذي يقطن في الغرفة المجاورة لغرفتها، هو وعائلته المكونة من ٧ أفراد، وحنان أحمد والدة الطفلة دلال ذات الإثني عشر ربيعاً التي تعاني فقراً حاداً في الدم جعلها حبيسة الغرفة لا تغادرها حتى للمدرسة خشية أن تتدهور صحتها. غير أن علي أحمد يستدرك ليقول: "معاناتنا لا توصف. فبالإضافة لظروف إقامتنا، نحن نعاني يومياً لتأمين ربطة الخبز وتوفير المصروف اليومي، إضافة إلى تكاليف أجرة المواصلات، وكل ذلك في ظل أزمة البطالة التي نعانيها. ولو أن العمل متوفِّر لنا لكنَّا اكتفينا ذاتياً واعتمدنا على أنفسنا، ولكن ما الحل وأهل البلد أصلاً لا يجدون عملاً"، ويضيف: "كذلك زوجتي أُدخلت إلى المستشفى مؤخَّراً لأنها تعاني فقر دم شديد. أمَّا أطفالي فقد خسروا هذا العام الدراسي لأننا وصلنا متأخرين ولم يستطيعوا مجاراة ما وصل إليه زملاؤهم من دروس فاختاروا البقاء في البيت". أمَّا حسام علي، فهو من أقدم نزلاء التجمع. رجل كفيف ورب أسرة مكونة من ٦ أفراد. تعاني زوجته مرضاً في القلب، ولكن مشكلته الكبرى تكمن في أنه كان يأخذ أدوية من وزارة الصحة في سوريا للمناعة والمفاصل ولكنه لم يجد بديلاً عن هذه الأدوية في لبنان. يصمت قليلاً ثمَّ يردف بحسرة: "لم أترك أحداً إلا ولجأت إليه وطرقت أبواب كافة المؤسسات.حتى أن ابني وهو في الصف السادس أصبح مؤخَّراً يشكو من غشاوة في عينيه. ولكن المشكلة الكبرى هي أن الجميع مقصِّر وخاصة الأونروا، حيث أنها منذ إقامتنا هنا لم تعطنا سوى ثلاث دفعات مالية في أشهر كانون أول وشباط ونيسان"، ويضيف: "وفوق كل ذلك فنحن ليس لنا عمل هنا ولا حتى حقوق مدنية أو إنسانية.كما أن البعض يتعامل معنا بتمييز عنصري". فيما تصارع أمل محمد الرخا وعائلتها المؤلَّفة من سبعة أفراد من النساء والأطفال الأمرَّين، بسبب غياب زوجها، ووفاة زوج ابنتها مخلِّفاً وراءه طفلة لا تكاد تبلغ من العمر سنة، وحاجة العائلة الماسة للدواء وخصوصاً الأطفال، في مقابل تقديمات ومساعدات جد خجولة من كافة الأطراف.

الخيمة شاهدة على النكبة الجديدة

وللخيم طعم آخر لا يعرفه إلا من التاع منه واكتوى بناره، أو هذا على الأقل ما تقوله أم حسين، لتعود

وتضيف مستهزئةً: "في حياتنا لم نسمع من أهلنا الذين هُجِّروا عام ١٩٤٨ عن معاناة مريرة كهذه. طفلاي ينامان يومياً على الأرض، أمَّا أنا فلا يغمض لي جفن. وكيف أنام وكل يوم يتسلَّل إلى خيمة من الخيم ثعبان أو جرذ أو حشرة كبيرة وبتنا نخشى أن تنقل لنا الأمراض خاصة أن البعض باتوا يعانون الأمراض الجلدية"، ثمَّ تزيد: "يجب بالحد الأدنى أن يأتي أحد ليرش المكان بالمبيدات الحشرية بشكل دوري. كذلك فنحن بأمس الحاجة للجنة طبية تأتي كل أسبوع على الأقل لفحصنا وتشخيص حالاتنا المرضية وصرف الأدوية لنا".

وإذا كانت الخيم قد أوجدت حلاً بدائياً لأزمة الإيواء، فالبعض لم يقوَ على تحمل تبعات وسيلة الإيواء هذه كداوود أبو ناهي الذي استأجر مع أسرته غرفة ملاصقة للخيم بـ٢٥٠ ألف ليرة لبنانية، وذلك بسبب وضعه الصحي حيثُ أن سنه وحالته الصحية لا تسمحان له بالمكوث في خيمة، إلى جانب وضع ابنته عائشة المصابة بحالة جلطة دماغية، وإصابة زوجته بمرض السكري، في ظل حاجتهم الماسة للأدوية والاحتياجات الخاصة

أم حسين: يجب بالحد الأدنى أن يأتي أحد ليرش المكان بالمبيدات الحشرية بشكل دوري. كذلك فنحن بأمس الحاجة للجنة طبية تأتي كل أسبوع على الأقل لفحصنا وتشخيص حالاتنا المرضية وصرف الأدوية لنا

بالمسنين وعدم تغطية الأونروا أو أي جهة أخرى لثمنها. ولا تنتهي مشاكل العائلة عند هذا الحد حيثُ أن العائلة لم تعد تمتلك أجرة الشهر الجديد، في مقابل عدم تغطية الأونروا لبدل إيجار للعائلة بحسب أبو ناهي الذي يقول معلِّقاً: "قليلون هم الذين يلتفتون إلينا وليس بالشكل المطلوب، وحتى الأونروا فهي لم تعطنا بدل إيجار، كما أن المساعدات الشهرية لا تُعطى لنا بشكل منتظم ودوري. ولكنني لا أطلب إلا سريراً لأنام عليه فحالتي لا تسمح لي بالنوم في أي مكان".

غير أن أميرة إبراهيم ترى أن الإشكاليات لا تنتهي، معلِّقةً: "حتى المياه التي لم تكن تصلنا وبعد أن وصلتنا وجدناها بالميكروبات والبكتيريا الضارة، وكل يوم يمرض أطفالنا ولا أحد يقدم لهم الأدوية أو العلاج. ولكن الكلام لم يعد ينفع فماذا سنقول؟ أنقول أننا لا نملك قوتنا اليومي، فيما الأونروا لم تعطنا شيئاً منذ حوالي ٣ أشهر، ولا أحد يلتفت إلينا إلا بضع فاعلي الخير أحياناً أم تريدوننا أن نتحدث عن الظلم الذي نتعرَّض له وعن بطالة الشباب. أم نتكلم عما نعانيه في هذه الأوضاع التي لا تليق بالإنسان. بين هذه الخيم جميعها لا يوجد سوى آلة غسيل واحدة وبضع حمامات تمَّ تركيبها وهي تبعد مسافة عن بعض الخيم فكيف نذهب إليها في المساء وسط خوفنا من الحشرات والزواحف؟!"، وتختم قائلةً: "قمنا بالاعتصام مرة واحدة ولكنّ أحداً لم يسمع صوتنا. راحت سوريا وراحت فلسطين فإلى أين نذهب؟!". أمَّا خالد موسى فيقول: "منذ ٣ أشهر لم تعطنا الأونروا شيئاً، ومعاناتنا يومية بين تأمين الطعام وتأمين كلفة العلاج

ناهيك عن الأمراض الجلدية التي أخذت تتفشى بيننا. ومن هنا فنحن ندعو إلى تشكيل لجنة طبية تزور التجمُّع بشكل أسبوعي للكشف على الموجودين وتشخيص حالاتهم وتأمين الأدوية لهم. كما نطالب بلجنة نظافة تشرف على رش التجمُّع بالمبيدات وتجد حلاً للنفايات التي أخذت تزاحمنا في مكان عيشنا، وتوفر لنا أجهزة تبريد في الصيف الحارق، هذا عدا عن مطالبتنا بالسكن اللائق. فأين الأونروا، أليست هي المسؤولة عنا؟!"، ثمَّ يردف: "العالم كله يرانا، ولكنه لا يريد أن يساعدنا لأننا فلسطينيون كُتب علينا التشرد".

من جهتها ترى أم فايز والدة خالد موسى أن معاناة نكبة عام ١٩٤٨ لا تقارن بالنكبة الجديدة مضيفةً: "هُجِّرنا من فلسطين من قرية المفتخرة إلى الجولان وكنت أماً لطفلين، ورغم كل ما حلَّ بنا إلا أن ذلك لا يُقارَن بفظاعة ما حدث معنا هنا. فنكبة فلسطين كانت أسهل بكثير مما نعانيه الآن، ولو خيروني بين بقائي هنا أو الذهاب لصحراء فلسطين لاخترت فلسطين، لأن بقاءنا في أي مكان مؤقت ونحن يجب أن نعود عاجلاً أم آجلاً، لذا يكفي الدول العربية متاجرة بنا"، ليعلو صوت أم علاء بالقول: "نحن نتمنى العودة لفلسطين لأن الذي يخرج من ثوبه يعرى وثوب العيرة لا ينفعنا. نحن الفلسطينيين أهل العزة والكرامة كتبنا على خيمنا مخيم الكرامة لنخدع أنفسنا بأننا لازلنا نملك بعضاً من كرامتنا. فإلى متى نستمر على هذه الحال؟!".

علي أحمد: لو أن العمل متوفِّر لنا لكنَّا اكتفينا ذاتياً واعتمدنا على أنفسنا، ولكن ما الحل وأهل البلد أصلاً لا يجدون عملاً

أزمة ذات أبعاد متعددة

وحول نشأة هذا التجمع، يوضح قائد قوات كتائب الأقصى مسؤول مؤسسة بدر الثقافية الاجتماعية الصحية اللواء منير المقدح أنه بعد ارتفاع وتيرة النزوح إلى عين الحلوة، نشأت أزمة إيواء شديدة استدعت توفير حلول طارئة، فكان الحل إيواء أكبر عدد ممن هم بلا مأوى في مبنى مجمع الشيخ زايد غير المكتمل المقابل

لمؤسسة بدر وفي الساحة المحاذية له، ويضيف: "منذ حوالي ٨ أشهر استقبلنا في البيت الأبيض ١٨ عائلة، إضافةً إلى ٢٧ عائلة تسكن في مبنى مجمع الشيخ زايد، و٥٠ عائلة تسكن في الخيم، ولا زالت العائلات الجديدة تتوافد، وحالياً هناك ٢٠٤ عائلات تطلب خيماً كما أن بعض الشبان هنا يستضيفون عدداً من العائلات في منازلهم. ونحن كجمعية بدر أخذنا على عاتقنا الإسكان والمساعدات ونتعاون أحياناً مع المؤسسات ونتصل بالخيِّرين لتأمينها. وعلى سبيل المثال فقد جاء فاعلو خير وعرض إقامة وجبة غداء لـ٣٠٠ شخص، وحالياً ستصلنا ٢٠ خيمة جديدة ونحن نعمل على ترميم الخيم. من جهة ثانية فالأونروا وافقت على تحمُّل تكلفة بناء ٨ غرف دون ورق ولا بلاط في المجمع، وهناك فاعل خير وافق على تحمُّل تكلفة ٤ غرف وفي حال إتمام بناء هذه الغرف فذلك سيوفِّر مكاناً لـ٣٠ عائلة تقريباً، علماً أن تكلفة الغرف الثمانية تبلغ حوالي ١٨ إلى ١٩ ألف دولار أميركي، وفي حال وجدنا الدعم الكافي فسنستكمل بناء وترميم المبنى بكامله مما سيوفِّر مأوىً لأكثر من ٩٠ عائلة".

وحول أبرز الصعوبات التي تعترضهم في مساعدة النازحين يقول المقدح: "للأسف فتقديمات الأونروا لا تسدُّ رمقاً في ظل مشاكل السكن والصحة، حيثُ أنها تتكفل بتغطية جزء من كلفة العلاج، بينما يشتري المرضى أدويتهم على نفقاتهم. أمَّا الحالات الطارئة فنحن نسعفها لمستشفى الأقصى التابع لنا ونعالجها مجانياً، مما أثَّر على رواتب الموظفين في المستشفى حيث أن الموظفين لم يقبضوا رواتبهم منذ ٤ أشهر

أم فايز: لو خيروني بين بقائي هنا أو الذهاب لصحراء فلسطين لاخترت فلسطين، لأن بقاءنا في أي مكان مؤقت ونحن يجب أن نعود عاجلاً أم آجلاً

وحتى الآن لا أحد يدعمنا أو يسألنا عمَّا نحتاجه والجميع مقصِّر بدءاً بالأونروا وانتهاءً بالفصائل الفلسطينية والمؤسسات الاجتماعية والإنسانية، فحتى المبالغ التي تقدمها "م.ت.ف" غير كافية ولكننا في الوقت نفسه ندرك الظروف الصعبة التي تمرُّ بها السلطة الفلسطينية. غير أن التجمُّع يفتقر إلى العديد من الأشياء وعلى رأسها صب الأرض بالباطون ورش المبيدات الحشرية، إضافةً إلى أزمة الحمامات المشتركة المحدودة والبعيدة عن بعض الخيم، وحتى خزانات المياه فهي لا تكفي واشتراك الكهرباء تمكنَّا من تأمينها مؤخراً ولكننا طلبنا مولدات (ترنسات) جديدة ونحن نحاول جاهدين بناء غرف خاصة مع تأزُّم الأوضاع في الخيم بفعل ارتفاع الحرارة". ويضيف: "الجدير بالذكر أن ٩٠٪ من الموجودين في التجمع هم من الأطفال والنساء، وهذا واقع صعب جداً. ونحاول الاتصال بتجار المخيم ولم نترك مجالاً أو وسيلة لمحاولة تأمين الأساسيات لهم على الأقل ولكن أولويتنا هي الإسكان. وكذلك فنسبة التسرُّب المدرسي وصلت إلى ٧٠٪، وذلك بسبب صعوبة التنقُّلات من جهة وبسبب انشغال الأهالي بتأمين القوت اليومي الذي يشكل أولويةً على سائر الأمور".

مخيم نهر البارد

الجرح الذي لم يندمل بعد

معاناة أهالي مخيم نهر البارد لم تنته فصولها بعد. ست سنوات مرَّت بأيامها ولياليها والكل ينتظر أن ينتهي الإعمار وتعود الحياة إلى سابق عهدها، ولكن التشرُّد والإغلاق لا يزال سيفاً مسلطاً على الرقاب في محمية بشرية يُطلَق عليها مخيم نهر البارد، وبعد ست سنوات على نكبة مخيم البارد وللإطلالة على معاناة أهله ،كان لا بدَّ لنا من أن نلتقي بعيِّنة من المظلومين الذين لم يجدوا من يقف إلى جانبهم أو يدعمهم للحصول على حق لهم لا زال في مهب الريح.

ضحايا غياب الاهتمام

الأستاذ محمود السويدان هو واحد ممَّن تهدَّمت أبنيتهم السكنية كلياً في الحي الذي يُسمى "المخيم الجديد"، حيثُ كان المبنى الخاص به يضم ست شقق، وأربعة مخازن، وصالة أفراح صرف على تشييدها جنى عمره الذي أفناه مدرِّساً في الأونروا، وفي لمحة بصر دُمِّر كل شيء. وبعد فترة تهجير عاد بإصرار الفلسطيني على تحمُّل المصاعب، واستدان ما يزيد على ٤٠ ألف دولار أميركي وبنى ما تهدَّم كي يسكن وعائلته في بيت بسقف يظلِّله من حرارة الصيف وبرد الشتاء.

حول معاناته يقول الأستاذ محمود وبكل حسرة: "لم يتم التعويض عليّ من أي جهة لا من هيئة الإغاثة ولا المؤسسات الدولية. فالجميع تخلَّى عن أصحاب الأبنية المهدَّمة بالكامل في الحي الجديد وكأنَّنا كنا نسكن في كوكب آخر أو كأن منازلنا قد هُدِّمت بفعل عوامل الطبيعة"، ويضيف بغصة المكروب: "إن موضوع الأبنية المهدَّمة بالكامل لم يأخذ حقه من الاهتمام من جميع الجهات وعلى كل المستويات، فالحكومة اللبنانية وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية والأونروا تقع عليهم جميعاً مسؤولية متابعة وإنهاء هذا الملف المؤلم لأصحابه وعائلاتهم".

وحول عدد العقارات المهدَّمة بالكامل يلفت الأستاذ محمود إلى أنها تزيد عن ٢٠٠ عقار موثَّقة بأسماء أصحابها الذين سيتابعون ما تمَّ البدء به لاستكمال هذا الملف حتى آخره، معتبراً أنه "من الظلم أن يدفع أصحاب العقارات ثمن جريمة لم يرتكبوها، ويكفيهم ما كابدوه من قهر وتشريد وإهانة جرَّاء تلك الأحداث الدامية".

ويشير الأستاذ محمود إلى أن هناك أبنية مهدَّمة لم يشملها المسح من قبل شركة خطيب وعلمي بسبب تواجد الجيش فيها في تلك المرحلة، منوهاً إلى وجود أبنية فيها عدة شقق سكنية بعضها مهدَّم كلياً وأخرى جزئياً لم يتم اتخاذ القرار بكيفية التعاطي معها، ومضيفاً: "المؤسف في الموضوع أن أشخاصاً بنوا بيوتهم التي كانت مهدَّمة كلياً وعادوا اليها، ولكن معظم البيوت لا زالت مهدَّمة وأصحابها لا زالوا مشردين في المخيمات على امتداد خارطة لبنان"، متوجِّهاً إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بضرورة تحريك ملف الأبنية المهدمة بالكامل مع الحكومة اللبنانية باعتبارها من تعهَّد بملف التعويضات على أصحاب الأملاك في المخيم الجديد في مؤتمر فيينا، وداعياً الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية لدعم التحركات بشأن هذا الملف والملفات المطلبية الأخرى التي تخص جميع أبناء المخيم.

أمَّا السيد ثائر خليل صاحب مجمع الشهيد ناجي العلي قبل تدميره بالكامل فيقول بأسى: "لقد أعدت بناء المجمَّع جزئياً بعد أن بعت مخزنَين من مجموع المخازن قبل إعادة البناء كي افتح صيدليتي التي هي مصدر رزقي الوحيد"، وأضاف: "طوال ست سنوات لم أجد من يعوِّض علي خسارتي التي فاقت المليون دولار. لقد طرقت كل الأبواب وقصدت كافة المؤسسات، إلا أنني لم أجد من يدعمني ولو معنوياً، ولكنني لن أقول سوى الآية الكريمة (اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله)".

تباطؤ وتأجيل لا يحتملان

من جهته يلفت المسؤول الدوري للجنة الشعبية لمخيم البارد محمد العامر إلى أنه رغم مرور ست سنوات على تدمير المخيم، إلا أن الجهود المبذولة لإعادة الإعمار متواضعة جداً وبطيئة على حد تعبيره، مضيفاً: "لقد تمَّ انجاز ثلاث رزم من أصل ثمان، ونحن لا ندري سبب التأخير رغم أن الأموال المتوفِّرة لدينا تكفي لبناء الرزمة الرابعة، والبيوت المسلَّمة لأصحابها تشكِّل ١١٪ من مجموع البيوت التي تشكِّل المخيم القديم".

وفيما يتعلَّق بالتعويضات الخاصة بالمخيم الجديد يشير العامر إلى أنها متواضعة جداً وكانت على شكل مساعدات ترميم ولم تشمل الأبنية المهدَّمة كلياً، مضيفاً: "أمَّا الهبة الايطالية فقد وُزِّعت على البرايمات ولا زال هناك ٥٠١ مستفيد لم يحصلوا على حقهم من هذه الهبة، وهناك وعود أن

تحقيق/ مصطفى ابو حرب

يتسلموها بالقريب. كذلك فلجنة ملف البارد تقوم بمتابعة هذا الموضوع، ولكنّ هناك غموض يكتنفه، ونحن لا ندري متى سينتهي ملف الهبة الايطالية ومتى ستصرف الهبة اليونانية على البنى التحتية المخصَّصة لها. من جهة ثانية، فالتعويضات التي جرى توزيعها على البرايمات أقل من المطلوب ولا تساوي ربع ما دفعه الناس لإصلاح بيوتهم وترميمها، والمستفيدون وُعِدوا منذُ أكثر من عام وهم يراجعون ولكن لا أحد يُجيبهم، لأن المشكلة متوقفة عند صندوق المهجرين وهيئة الإغاثة والكل يطلق حججاً غير واقعية ويتهرَّب من الموضوع".

أمَّا بالنسبة للمباني المهدمة كلياً فيقول العامر: "لقد تم بناء ست وحدات وهناك مبانٍ أخرى لم يتم تعويض أصحابها، والحال بالمخيم الجديد صعب ولا يتم معاملته أسوة بالمخيم القديم، ونحن نرفع الصوت باتجاهات متعدِّدة ولكننا لا تجد آذاناً صاغية ولا قلوباً رحيمةً"، مشيراً إلى أن الرزمة الثالثة تمَّ الانتهاء منها وسوف يتم تسليم ٥٠٠ وحدة سكنية مطلع شهر حزيران، ومنوهاً إلى أنه يستبشر خيراً بأن يبدأ العمل بالرزمة الرابعة على أن ينتهي العمل بها قبل بداية فصل الشتاء. وفيما يتعلَّق بموضوع المخلَّفات الحربية، يلفت العامر إلى أن الانفجار الذي حصل قبل شهر وأدى إلى جرح بعض الأطفال يشير إلى وجود مخلفات حربية تحت الأبنية المهدَّمة تستوجب إعادة مسح من جديد من

محمود السويدان: الجميع تخلَّى عن أصحاب الأبنية المهدَّمة بالكامل في الحي الجديد وكأنَّنا كنا نسكن في كوكب آخر أو كأن منازلنا قد هُدِّمت بفعل عوامل الطبيعة

محمد العامر: للأسف فتقديمات الأونروا متواضعة للغاية ولا تفي حاجة الناس، ونحن نطالبها دائماً بتحمُّل مسؤولياتها كاملة تجاه إخوتنا اللاجئين من مخيمات سوريا، ولكنها تتذرع بالعجز المالي

قِبَل الجهات الأمنية المختصة، موضحاً: "نحن لا نستطيع أن نتحمَّل ما قد يطرأ من أحداث نتيجة لعب الأطفال بمتفجرات قد يجدونها تحت انقاض بعض البيوت التي لا زالت ركاما، وقد طلبنا من الجهات الأمنية إعادة مسح المخيم بالكامل تفادياً لأية أخطار قد تطرأ مستقبلاً.

وحول العقبات التي تقف في وجه تقدُّم الإعمار بشكل سريع، يقول العامر: "تتعدَّد العقبات ولكن أبرزها تأمين الأموال اللازمة والتوقيع على المختطات التوجيهية (قسم الآثار)، وهاتان المسألتان تعيقان الإسراع بعملية الإعمار والأونروا تتحمَّل مسؤولية ذلك. ومن هنا فنحن نطالب الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير والأونروا بالدعوة إلى مؤتمر للدول المانحة على غرار مؤتمر فيينا لتأمين الأموال اللازمة لاستكمال إعادة الإعمار"، ثمَّ يستدرك ليقول: "الجدير بالذكر أن هناك ما يزيد عن ٢٠٠٠ عائلة تعيش في مخيم البداوي وهم من سكان مخيم نهر البارد القديم، وهناك ما يزيد عن ٥٠٠ عائلة موزعة في باقي المخيمات في لبنان، ولكن المؤسف أكثر هو أن يكون ابن مخيم نهر البارد مهجَّراً في مخيمه".

ويختم العامر بالإشارة إلى وجود ٨٠٠ عائلة لاجئة في المخيم تعيش غالبيتها عند أقارب لها، لافتاً إلى أن اللجنة الشعبية ذات الإمكانيات المتواضعة تقدِّم لهذه العائلات ما تحتاجه قدر الإمكان، وتتابع الأمور مع الأونروا في الوقت ذاته، ويضيف: "للأسف فتقديمات الأونروا متواضعة للغاية ولا تفي حاجة الناس، ونحن نطالبها دائماً بتحمُّل مسؤولياتها كاملة تجاه إخوتنا اللاجئين من مخيمات سوريا، ولكنها تتذرع بالعجز المالي. وفي الوقت ذاته فالنازحون يعيشون بشكل مأساوي وصعب للغاية، وأنا أستضيف في بيتي أربع عائلات كما العديد من أبناء المخيم، ولكن مخيم نهر البارد الكبير بأهله وقلوبهم لم يعد يستطيع تحمُّل المزيد، وهذا سيشكل أزمة حقيقية.

في البقاع: نازحون يشاركون الأموات مراقدهم

أحياء يشاركون الأموات في مراقدهم، بل ويزاحمونهم فيها أيضاً. قد يعجب من يسمع الأمر للوهلة الأولى، لكن الأمر لم يعد غريباً بعد أن باتت المقابر في منطقة البقاع مكاناً يلجأ إليه النازحون الفلسطينيون ممن لم يجدوا مكاناً يأويهم بعد تهجيرهم من سوريا.

معاناة لا توصف

لم يظن أي من الفلسطينين الذين كانوا لاجئين في سوريا أنه سيأتي عليهم يوم ينامون فيه في المقابر، ويحارون في تأمين لقمة العيش حتى يصبح حلمهم حصة تموينية عوضاً عن أن يكون الوطن والعودة إليه. أمَّا العمل فحدث ولا حرج، حيثُ أن الشخص وإن وجد عملاً فإن أجره لا يتعدَّى الـ٤ دولارات يومياً، وهو ما يؤكِّده أحد النازحين قبل أن يضيف: "تخيَّل أن البعض بدأ بالقول بأننا نزاحم العامل اللبناني في عمله. هل هذا معقول؟! إن حفظ كرامة الإنسان من أهم ما قد يُقدَّم له، وهناك العديد من الأعمال التي يكون ثوابها كبيراً. وفي الوضع الذي نعيشه حالياً، فإن إطعام لاجئ أو نازح خير من بناء مسجد".

"اعمل خير وزت بالكرتونة" عبارة كُتبت على حائط المقبرة حتى لا يموت من فيها جوعاً، وكيف يموت إنسان من الجوع كأنه في الصومال أو مجاهل إفريقيا في أمة مؤمنة قال رسولها (صلعم) "لا يؤمن أحدكم من بات شبعاناً وجاره جائع". وبالطبع فالمعاناة لا تنتهي عند هذا الحد حيثُ أن حالة النزوح والإقامة في المقابر قد ولدَّت العديد من المشاكل الزوجية والأسرية بسبب الإكتظاظ وقلة المساحة الشخصية في غرف مفصولة بقطع خشبية، ما يستدعي مناشدة كافة المؤسسات المحلية والدولية ومنظمة التحرير الفلسطينية الإهتمام وايجاد الحلول لهذه المشكلة، في ظل أزمة عدم وفرة أماكن الإيواء، وخاصةً بعد أن تجاوز عدد المهجَّرين إلى البقاع ٧٠٠٠ شخصاً بينهم المثقفون، وأصحاب المهن والاختصاصيون في مجالات متعددة، ولكن بينهم أيضاً المرضى وذوي الاعاقات، إضافةً إلى العديد ممن يحتاجون لعمليات جراحية متعددة. وتكمن المشكلة في أن الأونروا لا تغطي كلفة العلاج كاملةً، بل إن جلَّ ما تُقدِّمه من مساعدة مادية بشكل عام لا يكفي تكلفة معيشة ١٠ أيام.

فالطفلة نسمة مثلاً بحاجة لعملية نزع شظايا أصابت إحدى عينيها تاركةً العين الأخرى تحت وطأة خطر شديد. أمَّا والدتها فقد تعبت من كثر السؤال وقلَّة الحيلة. ونسمة ليست سوى نموذج عن عمق المعانة الصحية التي يواجهها النازحون، فها هنا مريض طريح الفراش مصاب بالسرطان يصرخ بألم، فيما أطفاله يدورون حوله تارة يضحكون وتارة يبكون من هول المشهد، وزوجته حائرة لا تملك فلساً واحداً كي تشغل أطفالها عما يرونه، ولم تعد تملك سوى الاستعانة بالله، وهذا كله ناهيك عن أحوال المسنين وذوي الاعاقات الذين يحتاجون لرعاية خاصة، إضافةً إلى حالاتهم النفسية نتيجة الرعب والخوف والواقع الأليم الذي عايشوه ولا يزالون لحتى أن أحد المقيمين في المقابر قال لدى وقوفه في المقبرة: "نيالهم نايمين" وكأنه يتمنَّى الموت رفضاً للذل والمهانة.

من جهتها تشدِّد السيدة ضحى على أن الدرهم الذي يأتي بشرف ويحفظ الكرامة خير من خزائن الدنيا وما فيها إذا كان الشرف ثمناً لها، وتضيف بألم وحرقة: "صحيح أننا نعاني ضيقاً وحاجةً، ولكننا نرفض التخلي عن شرفنا. فالبعض حاول أن يستغلَّنا جنسياً لمآرب تافهة دون مراعاة أي عرف أو دين أو أخلاق"، ثمَّ تدمع عينيها وترتجف يداها لتردف: "نريد لباساً ومصروفاً خاصاً بنا كنساء وفتيات يقينا شر المفسدين وغير المبالين بقيم البشرية والإنسانية. فهل المطلوب أن نصبح متسولين على الطرقات وأبواب المساجد وأن نُطرَد من البيوت التي استأجرناها لعدم قدرتنا على تغطية نفقات الإيجار، أو أن نفترش الأرض أمام مكاتب الأونروا والطرق العامة أو حتى أن نقيم تحت الأشجار في البساتين".

وحول أبرز الصعوبات التي تواجههم تقول السيدة ضحى: "نعاني من الاكتظاظ الشديد. ففي غرفة لا تتجاوز مساحتها ٤ أمتار مربعة، يعيش أكثر من ١٥ فرداً يختلفون على علبة سردين من شح الإمكانيات لديهم. فهنا طفل جائع وهناك إمرأة حامل أو أخرى تحتاج طعاماً لإرضاع طفلها، إلى جانب مريض بحاجة لطعام ليتمكن من أخذ الدواء. إنها دوامة لا تنتهي وفوق كل هذا تأتي الوفود لتلتقط لنا الصور، وتعدنا بالكثير، وفي النهاية لا تدعمنا

إلا بالكلام. حقاً لقد أصبح النازح الفلسطيني مجرَّد قصص وروايات ومقالات يتابعها القرَّاء على صفحات الإعلام العربي والدولي".

أمَّا جميلة ابنة الـ٣٥ عاماً فهي ترقد طريحة الفراش بسبب مرض أصابها في أعصابها وتقيم في خيمة لا تتجاوز مساحتها مترين مربعين. غير أن المشكلة تكمن في أنَّ مرضها سبَّب لها تقرحات في جسدها تحوَّلت إلى بكتيريا معدية، في ظل عد توفُّر المال الكافي لدى عائلتها حتى للوصول لأقرب عيادة أو مستشفى رغم الحاجة الملحة لتوفير غرفة عزل لها. ولكن بفضل بعض الجهود، تمَّ تأمين بعض الحاجيات الطبية لتطهير أمكنة التقرحات لديها وتأمين فرشة مياه ضمن الخيمة التي تقيم بها.

مجابهة الألم بالأمل

رغم الجراح، فالبعض تمكَّنوا من ايجاد فسحة الأمل كأبي فيصل الذي يحدِّثنا عن تجربته قائلاً: "كنت في سوريا مختصَّاً بصناعة الحلويات، ولكنني غادرتها بعد أن دُمِّر منزلي، وخسرت ما بنيته في ٤٠ عاماً"، ويضيف: "تجوَّلت كثيراً في الأسواق هنا باحثاً عن عمل. وشاء القدر أن أدخل أحد المحلات، حيثُ عرضت على صاحبه اللبناني خبرتي وإمكانياتي، فما كان منه إلا أن أخرج مبلغ ١٢٠٠٠ دولار، وأخبرني أنه كان ينتظر من يساعده منذ فترة، ثمَّ طلب مني شراء معدات للمعمل الذي سوف يفتتحه قريباً". وهكذا أوفى أبو فيصل بالعهد لصاحب العمل وقام بالمطلوب من أجل إنجاح المشروع وبعد التجهيز والتحضير افتُتِح المحل التجاري رغم الصعوبات والمعوقات. غير أن شبح التهجير لا يزال يؤرق أبا فيصل رغم أمله بالعودة إلى سوريا ومنها إلى فلسطين.

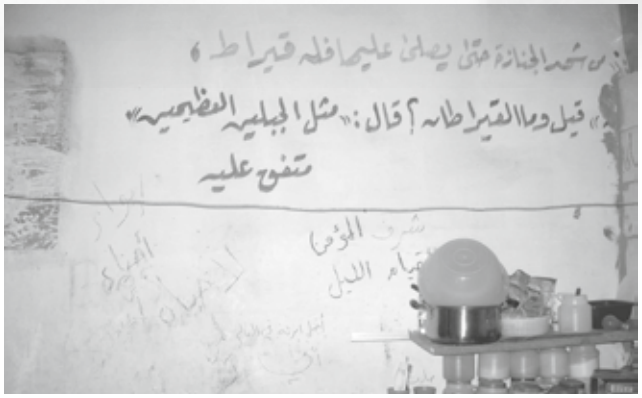

من جهته يروي أبو العبد قصة نزوحه قائلاً: "دخلت لبنان مع عائلتي المؤلَّفة من سبعة أطفال وأنا لا أملك سوى ألف ليرة سورية، ووصلت مدينة بعلبك تائهاً لا أعرف أحداً، فبت ليلةً داخل السيارة على مدخل المدينة. وعندما رآني أحد فاعلي الخير، اتصل بمجلس اللاجئين الدنمركي (DRC)، وحضر للسيارة التي نمت بداخلها، ثمَّ قدَّم لي ألف دولار أمريكي معتذراً مني على عدم قدرته على توفير مكان للايواء لي، ووعدني بمتابعة وضعي. وبالفعل تمكَّن من ايجاد عمل لي ولابني ذي ١٦ ربيعاً، وهكذا أصبح بإمكاني تأمين قوت أطفالي، وحتى اليوم أنا على تواصل مع مجلس اللاجئين ووضعي أصبح مقبولاً".

وفوق كل ذلك لا يتوانى الأهالي عن الإشارة إلى أن إحدى الصعوبات التي يواجهونها تكمن في تعرُّضهم للإهانة من قِبَل بعض العاملين في الجهات التي توزِّع المساعدات، حيثُ يتم نهر المحتاجين دون سبب، أو يتم إهمالهم وعدم الانصات لمشاكلهم الحقيقية، ليضيف أحد النازحين: "لقد عايشنا نزوح الفلسطينيين من لبنان إلى سوريا، وهم يعلمون كيف تعاملنا معهم. ولكن هل يُعقل الآن أن تتم إهانتنا لدرجة أن يطلب منا أن يتم تصويرنا مع ٢ كلغ من الخضار أو ربطة خبز مع شرط التوجُّه بالتحية والتعظيم للجهة المانحة؟!!".

في النهاية لا يبقى سوى الإشارة إلى أن مساحة الألم واسعة مقابل ضيق ومحدودية إمكانيات الجهات التي تعمل على تقديم المساعدة، وعدم كفايتها لمن خسر بيته وراحته وعمله ودراسة أبنائه في ظل تشرُّده.

تحقيق/ ابو الياسر

شاهدان على نكبتين

خمسة وستون عاماً بأيامها ولياليها لم تنسِ الحاج أبو أحمد ولا الحاج أبو رامز دروب القرية وبياراتها وحتى نسمات الهواء في فلسطين. خمسة وستون عاماً والشيوخ يعُدُّون أيامها ويحكون الحكايات للأبناء والأحفاد. هم لم يتغيَّروا، ولكنَّ أحوالهم تغيَّرت، غير أن الإيمان القطعي بحتمية العودة لا زال رفيقهم في أحلامهم.

تحقيق / مصطفى ابو حرب

الحاج أبو أحمد رشيد العينين شيخ ثمانيني غادر قريته الشيخ داوود وهو في سن الثانية والعشرين ربيعاً. استُشهد والده في انتفاضة العام ١٩٣٥، ولكنَّه لم يشعر بقيمة فقد الشيء إلا عندما غادر قريته وهو لا يعرف أين تحط به الرحال مع والدة هي كل عائلته، وحول هذه الذكريات يقول: "فقدت عزيزاً علي بفقدي لوطني، ولكن النكبة تركت عيناي مسمَّرتين على جدران بيتنا ويداي متشبثتان بشجرات الزيتون وقميصي معلَّقاً على أغصانها"، ويضيف أبو أحمد: "غربتي عن وطني أهون علي من أن أُدفن في تراب غريب، وأخشى ما أخشاه أن أموت دون أن ترى عينَي زرقة سماء فلسطين، ودون أن أتوضَّأ من مائها العذب أو أصلي في باحة المسجد الأقصى. لقد عشت غريباً ولا أريد أن أموت غريباً . تنقلنا في غربتنا من قرى فلسطين إلى منطقة صور في لبنان، ثمَّ حطَّت بنا الرحال في مخيم نهر البارد. ورغم أننا لم نفرِّط بفلسطين، ولم نكن دولة انهزمت في حرب، ولكن عندما حلَّت النكبة دافعنا بكل شراسة وبكل ما نملك ضد قطعان المستوطنين وجيش الاحتلال الصهيوني، غير أن ما حلَّ بنا في مخيم نهر البارد، وما فقدناه من جنى العمر الذي جمعناه طيلة ستين عاماً جعلنا نشعر أن نكبة البارد كانت أصعب علينا من نكبة الـ٤٨. فعندما نُكِبت بوطني كنت شاباً قوياً قادراً على فعل كل شيء من أجل العودة،

أبو أحمد: مللت ذلك الانتظار وأصبح كل تفكيري وكل دعائي أن يمن الله عليَّ بأن يجمع تراب فلسطين رفاة عظامي، وأنا أدعو الله في كل صلاة أن يتوحَّد أبناء شعبنا على قلب رجل واحد

أبو رامز : كل الدنيا تهون أمام العودة إلى أرض الوطن في فلسطين. فنكبتنا في مخيم نهر البارد لا تساوي عندي شيئاً، وأفضل العيش في كوخ في فلسطين على أن أعيش برغد وأمتلك الكنوز خارجها

ولكن حين أُصبت بنكبة البارد بمالي وعرقي وجنى عمري، لم أدرِ من أين آتي بالقوة لأُعيد بناء ما سرقت مني الأيام. لقد سرقت عزيزاً عليَّ في فلسطين، وأخذت مني كل ما أملك في مخيم نهر البارد"، ثمَّ يضيف: "منزلي في مخيم البارد كان خيمة ثم بنيته من لبن وطين، وشيَّدته حتى بات عدة طبقات أسكنه مع أولادي إلى أن جاء ذلك المساء وحلَّت الكارثة فخرجنا من البيت وعدنا إلى ما يشبه البيت مهجَّرين تحت أسقف الزنك التي لا تقي من برد شتاء ولا من حر صيف. ست سنوات مضت على تدمير المخيم وما زلنا ننتظر أن ينتهي الإعمار ونعود إلى بيوتنا، ولكنني مللت ذلك الانتظار وأصبح كل تفكيري وكل دعائي أن يمنَّ الله عليَّ بأن يجمع تراب فلسطين رفاة عظامي، وأنا أدعو الله في كل صلاة أن يتوحَّد أبناء شعبنا على قلب رجل واحد".

أمَّا الحاج ذيب محمد ذيب أبو رامز فهو ابن قرية عكبرة الواقعة ضمن قضاء صفد. ترك أرض الوطن شاباً يافعاً، وتنقَّل في عدة مخيمات قبل أن يستقرَّ وعائلته في مخيم نهر البارد، حيثُ عاش في الخيام هناك، إلى أن تبدَّل الحال، وبُنيت البيوت وصار المخيم مدينة صغيرة تضم كل أنواع التجارة وهناء العيش، وعند سؤاله عن نكبة فلسطين يقول: " كل الدنيا تهون أمام العودة إلى أرض الوطن في فلسطين. فنكبتنا في مخيم نهر البارد لا تساوي عندي شيئاً، وأفضل العيش في كوخ في فلسطين على أن أعيش برغد وأمتلك الكنوز خارجها". ورغم مرضه الذي ألمَّ به فإنه يتوق للعودة إلى عكبرة، مؤكِّداً أنه وإن لم يعد لفلسطين، فهو قد أوصى أولاده بأن يُعيدوا معهم رفاته إلى أرض الوطن.

وأبو رامز يعيش اليوم مهجَّراً داخل مخيم نهر البارد بعد أن فقد كل شيء حتى صحته بسبب نكبة المخيَّم، وهو مستأجر لمنزل سقفه من الزنك منذ ست سنوات، ويحلم بأن ينتهي إعمار المخيم القديم كي يعود إلى بيته المؤقت لحين العودة إلى أرض الوطن.

هـل يتحول (نصـر) غـزة
لمقعـد فلسطين في الجامعـة العربيـة؟

من الصعب أن تنظر لمجمل التحركات السياسية و(الدبلوماسية) الى غزة من زاوية الدعم الإنساني فقط، بل يكاد يكون من السذاجة السياسية أن نقيّم كثير من الأمور في إطار العشوائية وعدم التنظيم ، أو في إطار النوايا الحسنة بلا أي ملامح ذات طابع سلبي أو كارثي.

لقد مرّ على الانقلاب في غزة حتى الآن السنوات الست ، و (الحسم العسكري بمصطلح حماس) يكرّس وجوده عبر تفرد منظمة حماس بالحكم السياسي المترابط مع تمشيط القطاع من أي مقاومة إضافة لسحقها كل مخالف لها عبر الاعتقال أو السجن أو التهديد أو بسن قوانين منفردة ، أو أي أسلوب لا يضر بمكانة وسلطة حماس المطلقة و(المتمكنة) لوحدها.

وفي سياق تكريس (غزة أولا وربما أخيرا)، غزة بوابة المقاومة والنصر والدولة يسير المسلسل الذي لا نتمناه، ولكن مؤشراته خطرة وكارثية.

كانت غزة تعاني الحصار فأصبحت (حرة)، وكانت محتلة فأصبحت (مفتوحة) ويدخلها (الفاتحون) ، كانت غزة مجال دعم إنساني بحت من خلال السفن المخترقة للحصار فأصبحت "دولة" تفتح أذرعها لرؤساء الدول والوزراء والسياسيين، وتتعامل معهم (باستقلالية) مطلقة من الترتيب للزائرين الى طريقة الاستقبال حتى التكرم بإطلاق الألقاب عليهم ومنحهم الهوية الفلسطينية وجوازات السفر.

لقد تخطى نظام الاخوان المسلمين المتشددين في غزة (تيار السلطة فيهم) عتبة المصالحة منذ زمن طويل، فهو إذ يؤمن أنه صاحب برنامج المقاومة دون غيره (رغم الهدنة المتينة مع الإسرائيليين ، والهدنة طويلة الأمد التي يطالب بها حلاً للقضية) لذا فان الآخر المناقض لهم -كما يرون- صاحب مشروع التسوية والمفاوضات والهزيمة مهما فعل، وهذا من صيغ الخطاب الحمساوي الإخواني الحالي في نسخته السلطوية الغزية.

إن هذا الخطاب أو التيار إذ يعتقد أنه (حرّر) غزة ، وأنه يستقبل فيها (الفاتحين) وأنه (انتصر) بفضل الله الذي شرفهم لوحدهم دون العالمين بذلك؟! فكيف له أن يتعامل مع المنهزمين المساومين الذين يقبعون تحت نير الاحتلال، ويستمرون بالتنسيق الامني معه ؟ ويبيعون الوطن ويتفاوضون ؟ إن هذا لا يجوز، فالمقاومة والنصر والفتح والتحرير والتمكين الإلهي قيَم لا يمكن أن تتقابل مع نقيضها، فكيف أصلا تتصالح معه؟.

كلنا يلاحظ أن غزة بعد الانقلاب ثم بعد الربيع العربي منذ ٢٠٠١ قد أصبحت (دار سلام) بل قبل ذلك رغم اعتداءات الصهاينة اليومية عليها، وتركت (دار الحرب) في الضفة تقارع وتصارع وحدها ، فالنصر والفتح والتحرير يحقق السلام، وما يعنى حكما أن الحصار وسفنه قد أصبحت في خبر كان ، وإنها كما يقول د.عاطف ابو سيف في مقال هام له قد استنفدت أغراضها.

إن تيار السلطة في "حماس" الذي يحكم غزة قد أصبح واضح الولاء والانتماء ، وأصبح واضح التوجه الانفصالي ، و الاستحواذي والاقصائي ، وأصبحت مطالبه لا جدال فيها لديه، وهي في أولها اليوم السطو على كامل السلطة في الضفة وغزة (وفي منظمة التحرير الفلسطينية قبلها إن استطاعت) ما بعد أبومازن حيث يتجهز عزيز الدويك بانتظار القدر ، وإن لم يستطيعوا ذلك فلتكن غزة المفتوحة المحررة

المنتصرة المهادنة (لإسرائيل) هي الدولة الحقيقية لا تلك المحتلة.

إن انفكاك محور ما كان يسمى الممانعة مع سوريا وحلفائها والارتباط بدولة لها في المنطقة دور أشبه بمخلب القط أصبح خطرا قوميا ليس على فلسطين، وإنما على مجموع العرب وأمنهم القومي، وتيار غزة -السلطة هذا قد ارتبط كليا بنظام هذا البلد وما يصدر عنه رغم ولائه المطلق للمصالح الامريكية والإسرائيلية ما لا يحتاج لدليل أو حدّة بصر أو بصيرة.

إن الانتقال "الاخواني" بغزة من كيان تحت الحصار الى بلد (محرر ومنتصر وبه فتوحات) ثم إلى دولة ذات تمثيل دبلوماسي قادم هو أحد أشكال الهدم للثوابت الفلسطينية وعلى رأسها وحدة التمثيل ما قد يجعل الجامعة العربية في مرحلة ما يتدخل فيها القدر لتقر هنية أو دويك أو غيرهما ممثلا لفلسطين في الجامعة العربية ، والسوابق شاهد واضح.

إن السعي الحثيث لدى حماس للسطو على (م.ت.ف) ورفض الانتخابات التشريعية هو المدخل اللازم لطرد "الفلول" ، ولمقعد فلسطين في الجامعة العربية، لاسيما وأن تيار حماس- غزة قدم التنازل المجاني الأكبر للأمريكان والإسرائيليين بالهدنة طويلة الأمد (تقول الأخبار أن أبومرزوق وعزام الأحمد اتفقا في القاهرة على الانتخابات التشريعية خلال ٢ شهور، و٣ قبلها لتشكيل الحكومة أي ستة أشهر... يحصل فيهما ما لا تعلمون).

إن مسار القضية عبر هذه المؤشرات الخطيرة التي يدعمها مصالح دول الاقليم المتصارعة على العرب، والتي تحمل فلسطين على كتفيها لتحقيق مصالحها الأمنية والاقتصادية والسياسية يجعلنا في كرب لا يحسه منظرو بعض حماس الذين لا يرون بأسا أبدا أن تكون "ولاية غزة" جزءاً من "دولة أو خلافة أو سلطنة" أكبر ، أو أن تكون "دولة" (إن استطاعت ضم الحكم الذاتي في الضفة لها فليكن) في إطار دول الاخوان المسلمين المتعثرة.

إن عقلية السيطرة والاستحواذ من جهة، والاتهام والإقصاء من جهة أخرى، مع التشكيك والانفصال النفسي-الفكري-المادي من جانب ثالث أصبحت متأصلة بشكل مفزع في الفكر "الاخواني" المتشدد في الاقليم، وانطلاقا من غزة النموذج الفاشل للدولة، ولكنه المصدّر لهذه الأفكار، ما يجعلنا في حالة من الفزع الاسلامي والقومي والوطني معا، ويجعل من الاسرائيليين المستفيد الأول مما هو حاصل في حالة من الفرح الى حد الانتشاء.

إن محادثات القاهرة الجديدة (وما قد يتلوها) هي الفرصة الأخيرة فان لم يصاحبها إرادة حقيقية-دون موارية ومماحكات وعقبات واتهامات جاهزة توضع في الطريق- في إعلان لحكومة وحدة وتحديد موعد الانتخابات (والأخبار المبشرة ساعة إعداد هذا المقال، تقول أن ذلك تم ما نتمنى استمراره رغما عن أنف المعطلين باذن الله) فإننا بوارد إنفصال أو استبدال أو إقصاء واضح.

إن الحريصين في الحركة الوطنية عامة، ومنهم في "حماس" عليهم أمام الله والوطن أن يقدموا مصالح فلسطين والأمة على مصالح الحزب أو القلّة، ففلسطين أكبر منا جميعا ، وإلا فان على رئيس دولة فلسطين ألا يخاطر بحدوث الانفصال المتوقع أو الاستيلاء لتيار الاحتواء والالحاق في المنطقة علينا، ويعلن موعدا للانتخابات التشريعية والرئاسية على اعتبار غزة والضفة والقدس دائرة واحدة.

إن قضيتنا الفلسطينية وتدميرها أصبح هدفا مدونا في مخطط الكثيرين من الجُدُد وفي صفحات مذكراتهم الخبيثة ،كما أصبحت حركة فتح مستهدفة بقوة لأنها حاضنة الفكر المعتدل والوسطي والمتزن في حضارتنا العربية والاسلامية المتسامحة، ولأنها حاضنة الوحدة الوطنية والتعددية والديمقراطية والتشاركية وذات الحرص الأكيد على الثوابت، فان لم نعمل ليومنا فكيف يكون الغد؟

بقلم / بكر ابو بكر

٦٥ عاماً على النكبة
ما هي خيارات الفلسطينيين؟

جميع ثورات التحرر الوطني تمكنت من طرد المستعمر ونالت استقلالها. هذا ما حصل في الجزائر وفيتنام ودول أميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا. والثورات المعادية للعنصرية استطاعت أيضاً أن تلغي نظام الفصل العنصري وأن تؤسس دولة غير عنصرية مثل جنوب افريقيا وروديسيا التي صارت اسمها زيمبابوي.

أما في فلسطين فقد أخلف التاريخ وعده حتى الآن بعد ٦٥ سنة على النكبة وقد كان السؤال بعد سنة ١٩٤٨: لماذا هزمنا؟ وصار السؤال بعد انطلاقة الكفاح المسلح الفلسطيني في سنة ١٩٦٥: كيف ننتصر؟ والأجوبة كانت كثيرة: فتح كانت تقول ان الشعب الفلسطيني لا يستطيع أن ينتصر وحده... إنه رأس الحربة فحسب، أما مهمة التحرير فهي مهمة العرب جميعهم. وهكذا كان القوميون العرب يجادلون: الوحدة طريق التحرير، وكانت فتح ترد: التحرير طريق الوحدة. وفي خضم هذه المجادلات الفكرية والسياسية، وفي سياق اختبار هذه الافكار عملياً، لم يتمكن الفلسطينيون من تحرير بلدهم من الاحتلال الصهيوني، ولم يتمكنوا من تأسيس دولة ذات سيادة كاملة. لماذا؟ هل هناك علة في الشعب الفلسطيني نفسه، أم أن ثمة اعتلالاً مزمناً في الأمة العربية، أم أن هناك أسباباً غير هذا وذاك؟

القضية الفلسطينية، في الأساس، هي حركة تحرر وطني، وهي نتاج مباشر للصراع بين السكان الأصليين العرب في فلسطين وحركة استعمارية استيطانية تعرّف نفسها حركة قومية، وتمارس الاستيطان كعملية من عمليات بناء الأمة الاسرائيلية وتأسيس الدولة اليهودية. وقضية فلسطين ليست مثل بقية حركات التحرر الوطني العالمية، بل إنها واقعة جغرافياً بين المسألة اليهودية والنفط. وفي هذا المسرح المشتعل توجد مصالح عالمية هائلة ومتشابكة وخطيرة جداً، وعليها تدور معارك شرسة.

ثمة إذاً في بلادنا هذه، كنز وحارس؛ الكنز هو النفط، والحارس هو اسرائيل. الآن، بعد ٦٥ سنة على النكبة، ما هي رؤية الفلسطينيين لقضيتهم؟ وكيف ترى اسرائيل نفسها بعد هذا الزمان الممتد؟ الخطاب العام الاسرائيلي هو خطاب الافتخار والجبروت والاعتزاز بما حققه اليهود من انجازات رسخت وجود اسرائيل. لكن هذا الخطاب يخفي خطاباً آخر يتسربل بالخوف من الزوال في يوم من الايام. لكن، من الواضح، أن الخطاب الاسرائيلي التقليدي مازال هو هو، أي خطاب الضحية والبطل: الضحية هي الشعب اليهودي في مواجهة النازية ثم في مواجهة العرب، والبطل هو الشعب اليهودي ايضاً الذي تمكن من البقاء طوال هذه الفترة كلها. أما رؤية بعض الفلسطينيين، وأشدد على كلمة بعض، فإنها، ولاسيما في خضم هذه التحولات العربية الماثلة أمام أعيننا، باتت ترى أن اتفاق أوسلو هو نهاية المطاف في النضال الفلسطيني، وأن من غير الممكن الحصول على أفضل من ذلك، وأن النضال الفلسطيني يجب أن يتركز على السعي لانتزاع ما منحنا اياه هذا الاتفاق.

لعل ما يثير الدهشة أحياناً أن التفاعلات العربية لم تصل الى فلسطين الا بصورة مجادلات سياسية وفكرية تعكس أهواء الناس اكثر مما تعكس تفكيراً جدياً في الاحتمالات الممكنة التي يمكن أن تفتحها التطورات العربية. ولم تتضح، حتى اليوم، الفضاءات الاستراتيجية الممكنة أمام الشعب الفلسطيني، لأن الواقع الراهن سديمي ومتسربل بالغموض وعدم اليقين. والخيارات العملية المتاحة أمام القوى السياسية في فلسطين محدودة. ومن الصعب جداً على الفلسطينيين اليوم اختيار ما هو معروض عليهم، ولا سيما أن الاوضاع العربية لم تستقر على قوام محدد بعدُ، وخصوصاً أن المعروض

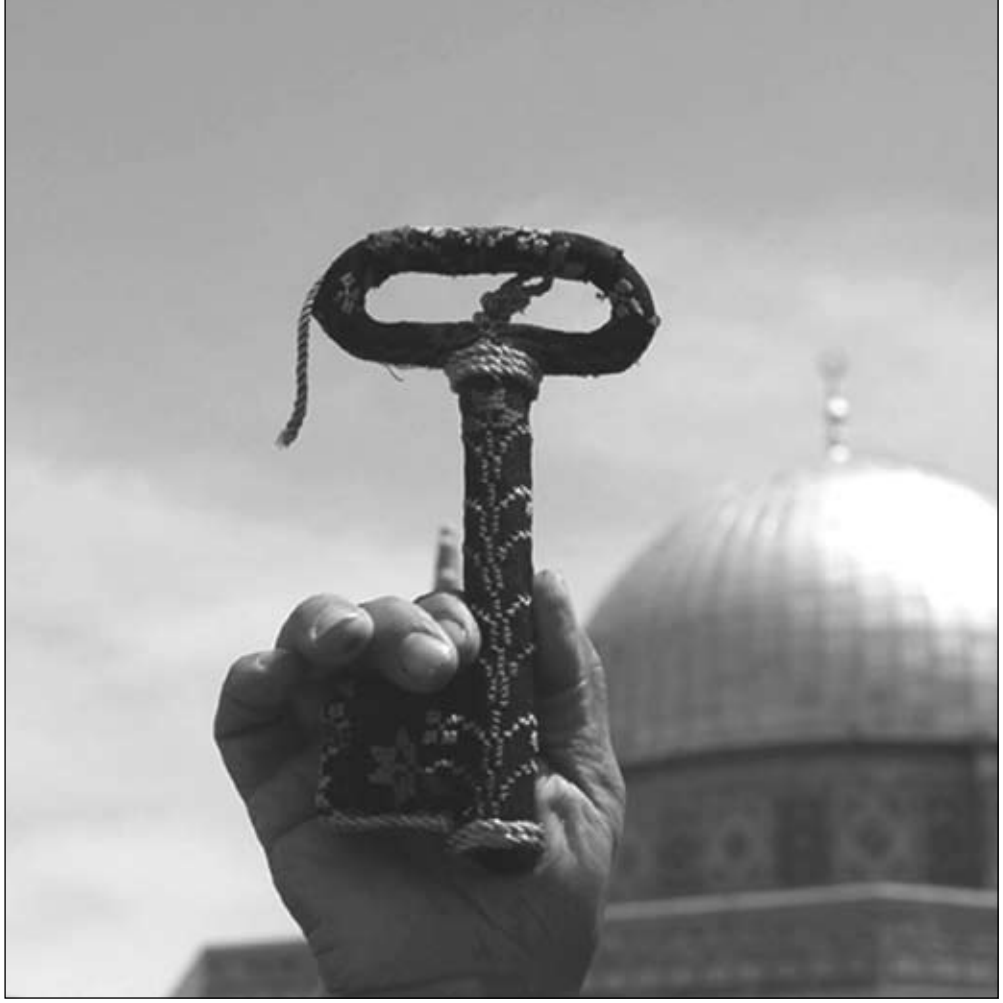

على الفلسطينيين ليس الاختيار بين حل الدولتين او حل الدولة الواحدة مثلاً، بل فرض "الدولة الموقتة" كعقد إذعان. والدولة الموقتة هي حل انتقالي طويل الامد لا يتضمن الاعتراف الفلسطيني بإسرائيل، بل يتضمن انسحاب اسرائيل من بعض مناطق الضفة الغربية، وتمكين السلطة الفلسطينية من ممارسة صلاحياتها في جميع المناطق التي تنسحب اسرائيل منها، على ان تسري هدنة طويلة بين الطرفين، ويتم تأجيل قضايا الحل النهائي وترحيلها الى المستقبل. إن "الدولة الموقتة" هي حل اسرائيلي تماماً، وهي نابعة من تفكير المؤسسة العسكرية الاسرائيلية نفسها. وقد شرح ايهود باراك، وزير الدفاع الاسرئيلي السابق، هذه المسألة امام مؤتمر "ايباك" في واسنطن بالقول: " ان التوصل الى سلام شامل مع الفلسطينيين أمر مستحيل. لذلك نقترح اتفاقاً موقتاً. واذا لم ينجح هذا الاقتراح، فعلى اسرائيل اتخاذ خطوات من جانب واحد لمنع قيام دولة ثنائية القومية"، أي أن عليها رسم الحدود بطريقة تحقق لها ضم الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية (راجع: جريدة "الشرق الأوسط"، ٢٠١٣/٣/٥).

باختصار شديد، يمكن ايجاز الخيارات المتاحة، ولو نظرياً، أمام الشعب الفلسطيني على النحو التالي:

١. حل الدولتين.

٢. حل الدولة الواحدة.

٣. الدولة الموقتة.

٤. الخيار الاردني (الوطن البديل) والخيار المصري (عودة مصر الى قطاع غزة).

٥. بقاء الوضع على ما هو عليه.

إن حل الدولة الواحدة مستحيل. والدولة الموقتة من المحال قبول الفلسطينيين بها، والخيار الاردني (والمصري استطراداً) بما في ذلك الكونفدرالية مرفوض فلسطينياً وأردنياً. أما حل الدولتين فقد قضت اسرائيل على مضمونه بالاستيطان الذي ازداد خلال سنة ٢٠١٢ وحدها ٢٥٠ في المئة.

الصورة الراهنة في فلسطين تشير الى ان الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي مفتوح، والفلسطينيون ليسوا في طريقهم الى حلول سياسية البتة، وليسوا قادرين اليوم على تحويل الاحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينية الى مشروع خاسر؛ والخسارة لا تتحقق فعلياً الا باستخدام القوة. والقوة غير العنف، وهي تعني استخدام جميع الاوراق المتاحة: السياسية والدبلوماسية والقانونية والتظاهر والمقاطعة والعصيان المدني وتنظيم المناصرة الدولية واستخدام العنف المباشر حين يكون ذلك مجدياً. وفي هذا السياق لا بد من إعادة الاعتبار لبعض الافكار البسيطة التي أهيل عليها ركام من الغبار الذي زحم الفضاء السياسي الفلسطيني وجعلها مهملة في زوايا النسيان. ومن هذه الافكار البسيطة والبدهية أن فلسطين قضية تحرر وطني في الاساس وليست خلافاً على الارض من هنا او هناك، وهذه القضية لم تحل حتى الآن.

لذلك لا بد من تطوير برنامج سياسي للتحرر الوطني لا للتفاوض المباشر. ولا بد من ميثاق وطني جديد لمنظمة تحرير فلسطينية جديدة.

بقلم/ صقر أبو فخر

زيـارة القرضـاوي من أجـل:

إتمـام الإنفصـال وأخونـة القطـاع

تاريخيا لم يكن خيار حركة حماس المقاومة المسلحة للإحتلال. والتغير الذي طرأ على سياستها لجهة التزام ذلك الخيار سببه انشقاقات عدة تعرضت لها الحركة منذ أوائل خمسينيات القرن الماضي وصولا إلى أواسط الثمانينات منه عندما أسست حركة الجهاد الإسلامي تيمناً بالثورة الإسلامية في إيران.

لم تكن حماس تعتمد سياسة معادية لفصائل المقاومة الفلسطينية فقط، بل تعتبر نفسها البديل الإسلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية العلمانية والمفرطة بحقوق الشعب الفلسطيني. ولأن العدو كان يدرك ذلك، ترك المؤسسات الإسلامية التي تمتلكها الحركة تحت مسميات مختلفة تعمل وسط المجتمع الفلسطيني في الوقت الذي كانت فصائل المقاومة تخوض مواجهاتها اليومية مع الإحتلال وتدفع نتيجة ذلك فاتورة الملاحقة والتصفية والسجن وكل ما يخطر وما لا يخطر في البال.

بناء المجتمع الفلسطيني على أساس القيم الإسلامية – برنامج الأخوان المسلمين- والإمساك به من قاعدته هو الطريق الأمثل للسيطرة عليه وفرض تلك القيم، خاصة بعد أن عقدت جماعة الأخوان العزم على الوصول إلى السلطة بناء على تفاهمات ثنائية مع الأميركيين وغيرهم في اكثر من بلد- أفغانستان وتونس ومصر أمثلة على ذلك.

ولأننا لا نريد الإستطراد في الشرح التاريخي لمسارات الحركة نقول: المسيطر على قرار حماس اليوم هم صقور ما يسمى "كتائب عز الدين القسام"، بالطبع لهم مراكز قوة في القيادة الجديدة للحركة التي انتجها مؤتمرها الأخير الذي توجت حلقاته في القاهرة مؤخرا، لكنها ليست سوى الملحق بالقيادة الميدانية التي تتولى شؤون إدارة القطاع اليوم. الكتائب القسامية تمسك بورقة الجهاز العسكري المنتشر على الأرض وما يمثل ذلك من مصالح ومداخيل خيالية تنتج عن السيطرة على المعابر والأنفاق والصفقات المضمونة الربح، بسبب دور الشريك الذي يلعبه هذا أو ذاك من قياديي حماس النافذين، إضافة إلى ال ١٥ مليون دولار التي تصلها شهريا من الحكومة الإيرانية.

حجر العثرة الأكبر الذي يعترض طريق المصالحة الوطنية اليوم تمثله هذه الكتائب.

بالطبع خطاب القيادة القسامية يتحدث عن المقاومة وتوازن الرعب وعسكرة المجتمع والمواجهة مع الإحتلال، يوازيه خطاب آخر حائر بين البراغماتي والفائق التشدد لجهة العلاقة مع السلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية، مقابل هدنة غير محددة الأجل مع الإحتلال وتدوير زوايا علاقات ملتبسة مع الأميركيين بوساطة أكثر من جهة عربية. أي أن المسألة لا تتعلق بالمسار السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ومعه خيار المفاوضات والحلول السلمية، بل بدوام سلطة حماس على أرض قطاع غزة وبكل الوسائل والأساليب الترغيبية والترهيبية التي تنتهجها هذه السلطة. فالأهم في جدول حماس هو السيطرة على ذاكرة الشعب، وبعد ذلك استبدالها بثقافة حماس كذاكرة وحيدة للمستقبل الفلسطيني، تقوم على أساس نسف كل ما تراكم من تضحيات قدمها التعدد النضالي الفلسطيني، وعلى مدى عقود سبقت ولادتها. كذلك تعميم ثقافتها على انها الإطار الأخلاقي الواجب التزامه والتقيد بمضامينه كافة، والاّ تتم معاقبة المتجاوزين هذا النموذج، دون الحاجة إلى الأمثلة والشواهد على هذه الممارسات.

ولأننا في أجواء نكبة فلسطين – ١٥ أيار – لا بد من التنوية إلى كون الإنقسام الذي أحدثته حماس في المجتمع الفلسطيني شكل النموذج الثاني للنكبة الأم، وفاض عنها بما أنتجه من عداوات وثارات لن ينساها الذي دفعوا من جلودهم

وكراماتهم فاتورة الأعمال الإجرامية التي قامت بها جماعات ما يسمى "كتائب القسام والشرطة الحمساوية"، التي أيقظت الجميع على حقيقة سلطة حماس الظلامية-القمعية. ولن ننسى ما أنتجه الإنقلاب الشؤوم من ضرر على القضية ومكانتها ومركزية دورها في المنطقة والعالم، وما جلبه من تلاعب بمكوناتها وموقعها، حين جعل منها ورقة للتجاذب والإستقطاب بين هذا المعسكر أو ذاك، فيما استثمرها العدو وبإتقان للتهرب من كل استحقاق وجعل من الإنقسام لغة مناسبة له للإمعان في جرائمه المتعددة الأشكال والمعاني.

إن الغالبية العظمى من المتابعين للشأن الفلسطيني والعارفين بحقيقة مشروع حماس- الأخوان المسلمين، لن تغشهم الصور التذكارية والمصافحات بين قيادتي حماس وفتح في القاهرة وغيرها. ولن يصدقوا الوعود التي قطعها وفدا الحركتين على نفسهما بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية خلال الأشهر الثلاثة القادمة، لأن قيادة حماس لا تملك القدرة على تنفيذ ما اتفق عليه بسبب فقدانها السيطرة على قرار غزة. كما أن مبادرة هنية بمنح الشيخ يوسف القرضاوي جواز السفر الفلسطيني تماد إضافي في مسألة الإنفصال السياسي عن المركز- أي الرئاسة، وإعلان غير مباشر عن ابتعاد مسألة المصالحة عن سكة الواقع التي تسير مشروع حماس في القطاع.

فزيارة القرضاوي إلى قطاع غزة، كانت زيارة رعوية إلى إمارة يحسبها الشيخ القرضاوي من متممات مهامه المتصلة بالقسم الغزي لحركة الأخوان المسلمين- بالمعنى السياسي لا الروحي للكلمة. وهي منحت المتسلطين على القطاع وأهلة جرعة إضافية من التجبر والإستعلاء السياسي والسلوكي ضد كل المعنيين بالقضية وكل الساعين لرأب الصدع الذي أصاب البنى الوطنية والإجتماعية في الكيانية الواحدة.

انحناءة هنية على يد المرشد والملهم لجماعة الاخوان في فلسطين وتقبيلها كانت أبعد من المبايعة، وتصل حد الولاء والإسترشاد بفكر وفتاوى الشيخ، الذي لا ينتسب لعالم الديمقراطية والحداثة والتطور التراكمي لتجارب الشعوب في تولي مصائرها والدفع بها نحو الصالح لمستقبلها والأفضل لمصالحها، هي مبايعة له كونه يعمل على إقامة وإدامة دولة الخلافة بكل معانيها وأبعادها الخالية من الإحترام لأهل الفكر والثقافة والمعرفة بشؤون القيادة. تلك الإنحناءة عنت وبوضوح أن مكان حماس حيث يريدها الشيخ القرضاوي أن تكون كاملة الولاء والإلتحاق به كمرشد أعلى لهيئة علماء المسلمين في العالم.

فحين يزور القطاع، ويخصص بالزيارة جماعته حصرا، دون إذن من المعنيين الرسميين والشرعيين ودون تحفظ على ممارسات حماس العدوانية ضد أبناء غزة، فهو يعطي الإذن الشرعي والسياسي باستمرار تلك الممارسات وبرضاه عن كل ما تقوم به حماس من ارتكابات وتجاوزات.

وإذا كان رسول ولي أمر الشيخ يوسف القرضاوي- السيد وزير خارجية قطر- قد فاجأ الوفود العربية بالحديث عن الإستعداد العربي لتبادل أراض مع الإحتلال الإسرائيلي، وبذات الوقت يزايد على الكون مجتمعاً بالحرص والتشدد تجاه القضية الفلسطينية واسترجاع الشعب الفلسطيني حقوقه المغتصبة كاملة، فإنه يمارس علينا تعمية متعمدة وفاقعة في معانيها ودلالاتها الأخلاقية الخالية من الصدقية والمصداقية.

لقد عودنا الشيخ القرضاوي ومعه جماعة الأخوان ثنائية الخطاب والموقف. فالذي يحق له ولجماعته لا يحق لغيرهم، كالموقف من الكيان الصهيوني والعلاقة مع الأميركي ومخاطبته وتعريف أنظمة الحكم ومنهج حياة المجتمعات العربية والإسلامية.

إذاً دخول الشيخ القرضاوي غزة يمثل استخفافا وتحديا للعقل الفلسطيني، كون الزيارة لا تعني زيادة جرعة المقاومة ولا تشجيع التيار المعيق للوحدة الوطنية على سلوك طريق التوافق والتلاقي، بل ذهب لتشجيع الطغمة المسيطرة على القطاع على الإستمرار في القبض على القطاع ومصير أهله. وإذا كان سماحته حريصاً وغيوراً على مصلحة الشعب الفلسطيني كان عليه أخذ العبرة من مسيرة الإنطلاقة التي وضعت حماس في حجمها الحقيقي وعرتها أمام الملأ، فيما قد يكون من أسباب الزيارة أن يهمس لجماعته بعدم التفريط بالكنز الغزي وبأي ثمن. وللأسف، خاصة بعد الزيارة العتيدة، أصبحنا نرى حظوظ الإتفاق على إنهاء الإنقسام أبعد من ذي قبل بكثير.

وإذا كان الرد الأولي لرئيس وزراء حكومة العدو على تصريحات السيد حمد بن جاسم حول تبادل أراض بين الفلسطينيين وسلطات الإحتلال بان "المشكلة ليست على الأرض، بل حول الإعتراف بيهودية دولة إسرائيل". لذلك نعيد صياغة السؤال : حماس حركة مقاومة- حسب خطابها الذي نقرأه كل يوم- وحضرة وزير خارجية قطر يمثل البعد الأيديولوجي- السياسي لصاحب الفضيلة الشيخ القرضاوي، وهو الذي ارتجل مسألة تبادل الأراضي بصيغتها المفتوحة، وغير المحددة بنسبة واحد ونصف بالمئة، مما يعني تمييع وضياع مبادرة السلام العربية التي تقدمت بها قمة بيروت العام ٢٠٠٢. الا يحق لنا أن نشك كثيراً بدور دويلة تكاد لا ترى في المدى الإقليمي تلعب دوراً أكبر بكثير من حجمها الفعلي- دوراً يفوق مكانة دولة عريقة وعظمى، متجاهلة ومتجاوزة دولا وكيانات كبرى- على الأقل السعودية ومصر؟.

زيارة الشيخ القرضاوي تعني فقط: إتمام الإنفصال وأخونة القطاع.

بقلم/ محمد سرور

áʒNsǩł ùǫžǩł

الضيف الأثقل والأخطر على قمة جنيف

لا شك ان ملفات متعددة ستكون على طاولة البحث التي سيتناقشان حولها الرئيس الروسي بوتين والامريكي اوباما. ومن هذه الملفات بطبيعة الحال قضايا دولية واقليمية متعددة ومقلقة للطرفين وللعالم.

وفي خضم هذه الملفات يأتي اجتماع القمة القادم بين العملاقين مضافاً اليه هذه المرة الملف السوري الخطير والمتشعب والذي سيترك وبغض النظر عن نهايته تداعيات قد تمتد الى عشرات السنين القادمة نظراً للأهمية الجغرافية والسياسية والاقتصادية لموقع سوريا.

ففي حين تعتبر روسيا ان سوريا حاليا تشكل لها آخر موطئ قدم لها على مسرح الشرق الاوسط بشكله المباشر فيما تعتبر الولايات المتحدة الامريكية وجود سوريا بالشكل الحالي يشكل عقبة كأداء في وجه مخططاتها ومصالحها وطموحاتها في منطقة الشرق الاوسط.

وقد ازداد الاهتمام بالوضع السوري اكثر فأكثر مع بداية مابات يعرف بثورة "الربيع العربي" الذي طاول العديد من الدول العربية واكتشاف ان محطته السورية تختلف عن كل المحطات ونظراً لصعوبة الملف السوري وتشعبه دفعت كلا من روسيا والولايات المتحدة الامريكية الى رمي ثقلهما لانجاح مؤتمر جنيف القادم فيما يختص بالجانب السوري على اعتبار انه يشكل ابرز عنوان للخلاف حالياً بين العملاقين.

وبالتالي سيحاولان انجاح هذا المؤتمر لحل هذا الملف الشائك او على الأقل رسم الخطوط المؤدية الى مثل هذا الحل ومن تباشير هذا الامل ما تم تداوله عن اطلاق صفقة كانت حتى الامس القريب "خاملة" منذ اطلاقها في شهر حزيران من العام الماضي والتي انتظرت على ما يبدو عاماً كاملاً.

وهذه الصفقة تتلخص باقامة حكومة انتقالية ذات سلطات تنفيذية كاملة وبموافقة متبادلة وهي صيغة كانت بالمناسبة العقبة الرئيسة امام "خمول" الصفقة سابقاً وهي التي جمدتها وقتها باعتبارها حملت تعبيراً غامضاً حول مصير الرئيس السوري بشار الاسد وقضية بقائه في السلطة حتى العام ٢٠١٤ موعد الانتخابات الرئاسية مع ضمان ترشحه من جديد الى جانب مرشحين آخرين.

ويبدو أنها طُوّرت حالياً لتتضمن اتفاقاً يتنحى الرئيس السوري عن السلطة طواعية في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العالم الحالي وان يتسلم السلطة لمرحلة انتقالية الإئتلاف الذي اعترفت فيه حوالي ١٠٠ دولة ومؤسسة ومنظمة وهذا يعتبر تراجعاً من قبل الموقف الروسي في حال تم الاتفاق على هذه الصيغة الجديدة. والذي يبدو ان الموقف الروسي أصبح أكثر تطوراً واستعداداً لمناقشة مثل هذا الاحتمال شريطة اطلاق عملية حوار ما بين جميع الاطراف وعلى رأسها السلطة والنظام الذي يقول عنه الروس بانه جاهز للحوار في اي لحظة وان هذه العملية متوقفة نتيجة رفض المعارضة السورية او على الاقل بفضل صعوبتها كون هذه المعارضة ليست موحدة ولا تملك برنامجاً مستقبلياً لهذا الحوار بالاضافة الى رؤية الحلول الممكنة للخروج من عنق زجاجة الازمة السورية وحربها الطاحنة.. التي تحاول قيادة الدولتين التوصل اليه خصوصاً بعدما اتفقا على توسع مجموعة العمل الدولية حول سوريا باضافة كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية الاسلامية الايرانية التي تعتبر الحليف الاكبر والاساسي للنظام السوري. على اعتبار ان لايران رؤية مستقبلية وبرنامجاً محدداً وطموحاً كبيراً لمد سلطانها حتى الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط.

وقد تزداد المخاطر في حال فشل الرئيسان بوتين - اوباما للتوصل الى اتفاق ينهي الوضع المأساوي الحالي في سوريا. خصوصاً وان مخاطر هذه النهاية المرعبة والسوداء بدأ البعض يتلمسها من خلال سير العمليات العسكرية الدائرة حالياً والتي تتركز في المنطقة الوسطى (حمص – حماة – ريف دمشق) بشكل أساسي والتي ترسم حدود وملامح مشاريع ستؤدي في نهاية المطاف الى تقسيم سوريا الى دويلات على اسس عرقية وطائفية ومذهبية وزوال سوريا الموحدة التي عرفها العالم عبر السنوات الماضية والتي كان الكثير يشعر بانها عصية على مثل هذا الامر بل من المستحيل حصوله على أرض الواقع.

الا ان هذه المخاوف اصبحت حالياً أكثر من جدية وممكنة. وهو شعور يعززه الاحساس بعدم امكانية التوافق الامريكي – الروسي على الملف السوري في مؤتمر جنيف القادم. وذلك بسبب عدم امكانية الوصول الى تفاهمات او تنازلات متبادلة عليه وحوله انطلاقاً من تصلب كلا الطرفين على الرغم من الاستعداد للتنازلات في الملفات الأخرى الأكثر خطورة وسخونة في العالم.

بقلم:
أحمد النداف

قراءة في النكبة

..Θɪɣǿüɋʒǩɨp Ā♭ĸÆʈǩɨ ǰǿƛ Ǫ♭ĸā æĸɯɋ ll è⁄ɨp ŷɋĸŪ ʒǹɋ⊐p ɳʇʒƷƼ

بقلم / يوسف عودة

أخرجنا التاريخ من المعادلة، ولم نتحرر من النص، ولم يعد لنا قابلية للقراءة، السيرورة نتاج إدراك الثوابت في مفهومها المشترك، البدائل متحركة برموزها وأرقامها، تراوح مكانها خارج التوقيت.

الجغرافيا سؤال مطروح، الإسقاطات حولتنا إلى الآن تلقيم وبرمجة، والمسرح في سوق الكلام خارج جدلية التاريخ بين الانتماء والمتناقضات، القدرة على حماية خلايا الذاكرة ومنظومة المندرجات في تشكّل الهوية في المكان والزمان والحقائق، وعلاقة الوعي بعملية الصراع وترميز الفراغ.

فلسفة النكبة أن فلسطين ليست قرطبة، التعارض موجود وصعوبة الاندماج. والأزمة بين الفكرتين مفهوم الإلغاء، عربنة تنازعتها الغرائز لم نتكيف مع البيئة والظروف المناخية، وشماعة علق عليها الانقسامات وقعت أسيرة الالتباس والغموض، وفشل الفكرة للمصالح المشتركة.

لم تتعامل مع النقائض حيث التلهي بالبدائل، وحصل التراجع الأول وبرمجة الإغدار التاريخي في الحاسوب المشفر، كانت تقابلها فكرة أسدلت تضاريس القراءة، وتبرير المهول عناوين وإشارات ومؤسَّسة الطقوس والشعائر، وتحقيق إستراتيجية التحول. وحوار القوة لعقلنه السلوك على صعيد الفرد والمجموع، أنتجت ماهية النكبة كمشروع أيديولوجي لاحتواء المفاهيم وشطب التراث على إيقاع التردد وانكسار القيم الأخلاقية واحتلال التوازن للتعارض الجذري بين الاثنين للمقدمات والنتائج.

قراءة في النكبة، سطور وحروف، نقاط وفواصل، مصطلح لغوي لمنهجية التكفير في تحقيق الحرية أو الخنوع والاستلام، أم منطوق للدلالة عن مكوّن لمندرجات العلاقة وأزمة المشترك، أم هي تمارين عقلية للاستقالة من الوعي والمدرك وطمس التناقض وتقديم الطاعة المطلوبة، في مؤسسة الشعوب تعلق العدالة والحرية على مشجب علم الحقوق ولكنها غير قادرة على ممارسة الحكم.

لم نجد الأجوبة بعد، وسيدنا مجتمع استهلاكي لمواد منتهية الصلاحية رغم موادها الحافظة. رفعنا شعار المؤقت، الانتصارات، الهزائم، متى أصبنا بالإعاقة الحضارية. احتواء الهجوم، والوصاية على الدفاع، وفشل التكامل الذاتي والموضوعي، أليست العبودية تعلم العبيد السيادة.

بعد خمسة وستين عاماً دورة التاريخ تعيش مخاض الولادة الطبيعية، والآخر وأزمته الوجودية والهوية. استعارة للمكان، وعقلية تكرر ذاتها لتجارب الآخرين، تحاول تجديد الخلايا الميتة في دورة الحياة، انقطعت صلتها زماناً ومكاناً، مجتمع يتناقض مع ذاته، تكبله نصوص الوهم والأساطير، وفشل التغير للممكنات والمعيقات في خصوصية التشكل وإرهاصاته الأزلية.

النكبة ليست الثابت، والفرع بين الاختبارات والاختيارات، وصراع مستمر ومشروعية مزيفة لم تصل بعد لتجسد الكينونة المطلقة..

كيان تقني يفرض وجوده الآلي منفصلاً بين الانفعال وتركيبته الفيزيائية، بين الشكل والمضمون، وتناقض الذات والموضوع، ومعطيات التجربة نسخاً ونصوص تتعارض في المظهر والجوهر.

النكبة والخطيئة الأولى لتفاحة الإنسان العربي واستنزاف مشروعه الإنساني لكن الموجود أعاد تأسيس شبكة اتصالاته في وعي معطياته الحسية، وأعاد التفكير في نظام العلاقة، ابتكر المدركات، وحدد شروط التواصل والبناء، أثمرت أبحاثه المخبرية باستيعاب المعالجات المطلوبة، الواقعية ليست إحراجاً أو إخراجاً إنما تشخيص الفكرة لمفهوم النكبة وتجاوزها في محطة الإنسانية ومعرفة ماهية الحقيقة، وتطابق المعقول بالواقع، تتماهى مع بيئتها ومناخها وترتفع إلى مستوى في رسم ملامح الكينونة بصفاتها وخصائصها.

إعادة النظر بالنكبة تحتاج إلى إعادة قراءة الصفحات الأولى لكي لا نقع بالالتباس ونتخطى السؤال.

ماهية وأهمية الوصول لإعلان دولة فلسطينية

لطالما ناضل الشعب الفلسطيني عبر تاريخه الطويل ،وقدم الغالي والنفيس في سبيل تحقيق الاستقلال ،ومن أجل أن يكون له دولة حقيقية تعبر عن طموحاته ، وتمثل كل أطيافه التي استطاعت أن تحافظ على السلم الأهلي والتعايش بغض النظر عن السنوات الأخيرة التي حصل فيها الانقسام الفلسطيني .

ولقد تم بناء مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية تمهيداً لإعلان الدولة الفلسطينية ، والتي جرَّت اعتراف الأمم المتحدة وإعلانها رسمياً أن السلطة الوطنية الفلسطينية أصبحت جاهزة لإعلان الدولة ،حيث كان هذا أول وأهم نتاج بعد الانتهاء من تجهيز البنية التحتية للدولة القادمة.

وفي ظل وجود عدو للفلسطينيين لا يُستهان به ،وكذلك حلفاء أقوياء لإسرائيل ،لايجيدون إلا لغة المصالح ،وبالمقابل ضعف الطرف الفلسطيني وضعف حليفه الافتراضي العربي والإسلامي، كان لزاماً على الفلسطينيين أن يواصلوا نضالهم بكافة الأشكال – رغم تمسكهم بالبعد العربي والاسلامي–وأهمها العنف السلمي أو المقاومة الشعبية بكل أشكالها بدءاً من مواجهة الجندي الاسرائيلي عند مكان مرور جدار التوسع الاستيطاني والعنصري، حتى بناء الإنسان الفلسطيني والمؤسسات.

ولقد استطاعت المقاومة الشعبية الفلسطينية أن تطرق أسماع المجتمع الدولي، عبرمشاركة ناشطي السلام الأجانب في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، والنتيجة كانت ضمن اعتراف سياسيين أوروبيين، حيث أدركوا كذب وافتراء الدعاية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني التي كانت تصفه بالعدوانية وحب القتل واحترافه؛بعدما لمسوا حقيقة الفلسطينيين، التي نقلها الناشطون الأجانب والذين لمسوا درجة الطيبة والإنسانية في الشخصية الفلسطينية وبدا ذلك في تصريحاتهم الصحفية التي بلغت حد الاستغراب؛ ويجدر الذكر أن النداء الفلسطيني وصل إلى قاعات البرلمانات الأوروبية والغربية، عبر أولئك الناشطين .ويعد هذا انتصاراً عظيماً أمام الآلة الإعلامية للوبي الصهيوني.

أيضاً تجسدت المقاومة الشعبية في فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي واستجرار اعتراف دول العالم بضرورة إزالة المستوطنات الإسرائيلية الرابضة في الأراضي الفلسطينية، وذلك من خلال إقامة المؤتمرات الدولية في أراضي السلطة الفلسطينية ، على سبيل المثال (مؤتمر الآثار والمخاطر على الأراضي الزراعية الفلسطينية) ، تلك الأراضي التي تتعرض لمياه المجارير ومخلفات الإنسان الناتجة عن المستوطنات، حيث استطاعت السلطة الفلسطينية توثيق إجراءات الاحتلال التعسفية عن طريق منظمات حقوق الإنسان ،وكانت النتيجة المرجوة وهي إعلان الدول التي حضرت المؤتمروتأكيدها على ضرورة إزالة المستوطنات الإسرائيلية التي تؤذي مخلفاتها الأراضي الزراعية الفلسطينية المطلة عليها. كذلك لا بد من ذكر مؤتمرات جامعة البوليتكنيك الذي كشف عن العبقرية الفلسطينية والمخترعين الفلسطينيين ،وتأتي أهمية ذلك في الإعلان عن مدى التقدم العلمي والتكنولوجي الذي وصل إليه الشعب الفلسطيني، وهذا ما دفع الدول المشاركة في المؤتمر إلى دعم الفلسطينيين، والإعلان أنهم شعب يستحق أن تكون له دولة حقيقية كباقي الشعوب. وقس على ذلك عشرات المؤتمرات التي نجحت السلطة الفلسطينية بإقامتها وقطف الثمار السياسية الهامة كخطوات لتعبيد الطريق نحو تحقيق الدولة الفلسطينية.

أما بناء مؤسسات البنية التحتية ومنها المطارات والميناء البحري وغيرها من الرموز السيادية للدولة القادمة، فإنها الخطوة الأهم، والتي تعد وثيقة العبور الحقيقية إلى فرض الأمر الواقع أمام المجتمع الدولي ، والذي لن يكون أمامه إلا الختم بالعشرة بأن الشعب الفلسطيني قد قدم ما هو مطلوبٌ منه ، والكرة ستكون حينها في الملعب الآخر ليرضخ أمام القدر الفلسطيني الجديد.

وتحلَّقت عدة آراء فلسطينية حول هذه القضية ،أحدها يقول بعدم فائدة هذه الخطوة بسبب امتلاك الاحتلال الاسرائيلي القدرة التدميرية الفعلية والحقيقية لتلك البنية ولقيام الدولة، وذلك باستمرار بناء وتوطيد الاستيطان وجدار التوسع العنصري والحملات

العسكرية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني ،والرفض الاسرائيلي لكل الحلول المقدمة من الطرف الفلسطيني. وآخر يقول بعدم قدرة الفلسطينيين على بناء اقتصاد قوي ومتين

في مواجهة دولة إسرائيلية عنصرية

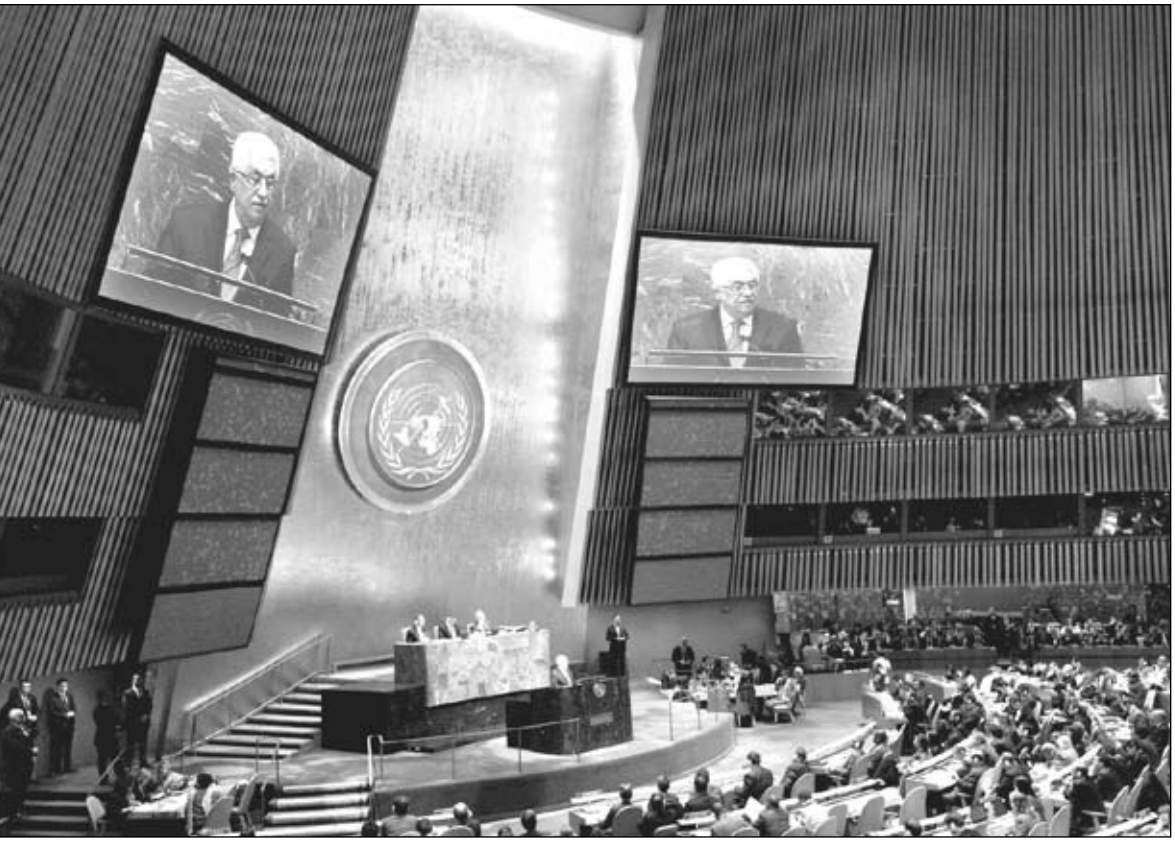

يرتقي بالسلطة الفلسطينية إلى دولة في ظل اقتصاد عالمي متهاوي، ودعم دولي مشروط للفلسطينيين ،حيث لا ضمانة حقيقية في وقف التصعيد الاسرائيلي ضد كل مناحي الحياة الفلسطينية، ولا تأكيد في رغبة المانحين بالدعم الحقيقي لحكومة السلطة الوطنية الفلسطينية التي أخذت على عاتقها تجهيز البنية التحتية للدولة المقبلة.

والرأي الثالث يعرض أهمية العودة إلى المصالحة الفلسطينية من أجل تحقيق المصلحة الوطنية العليا، وبالتالي سيؤمن تحقيق البناء الاقتصادي في الضفة والقطاع معاً ، إعادة طرفي الانقسام إلى الخارطة السياسية والجغرافية الواحدة.

وأما الرأي العام الفلسطيني فإنه يطرح قضية مصير الدولة أنه قيد الاعتقال االأمريكي الذي يدعم حليفه الإسرائيلي، حيث يؤكد الأول على ضمان كفاءة القدرة العسكرية للثاني ؛هذا الحليف الأمريكي الذي يشترط اقتران أي اتفاقية مع الفلسطينيين باحترام الهوية اليهودية لدولة إسرائيل، وبحدود آمنة ومحصنة، والقدس غير قابلة للتقسيم وهي عاصمة إسرائيل الابدية. حتى الاتحاد الاوروبي والرباعية الدولية فإن قرارهما مرهون بالامريكان وبالتالي فالضمانات غير متوفرة على الإطلاق بشأن حماية البنية التحتية للدولة الفلسطينية الموعودة.

لذلك كان لابد من خطوة التوجه للأمم المتحدة من أجل الاستحصال على إعلان فلسطين دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة؛ وأنجزت منظمة التحرير الفلسطينية تلك الخطوة التي سجلت نجاحاً دبلوماسيا باهراً، لدرجة اتهام إسرائيل للرئيس الفلسطيني محمود عباس بممارسة الإرهاب الدبلوماسي، رداً على كل الخطوات التي مثّل بها الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية. وكذلك نلحظ في الآونة الاخيرة نشاط إسرائيل الدبلوماسي الذي التقطت فكرته من نشاط منظمة التحرير الفلسطينية الدولي في السنوات الاخيرة، وكذلك إثبات أنها دولة تهدف للرفاه الإنساني - رغم عنصريتها وجرائمها - عبر تثبيت بعض الاختراعات العلمية التي تخدم الانسانية والترويج لها، رداً على كل الخطوات الفلسطينية ولتفويت كل الفرص على الطرف الفلسطيني.

ومثلما تم تجهيز كل مقومات الدولة الفلسطينية فإن على المجتمع الدولي أن لا يبقى سلبياً تجاه كل هذه الانجازات وغير منصف، وعليه دعم الاعتراف بالدولة الفلسطينية، حيث أن لا حل بديل بعد ذلك عن اعتراف العالم ودعمه للشعب الفلسطيني، وإلا ستكون الطامة الكبرى عليهم، والتي ستعيد الفلسطينيين إلى خياراتهم التي احتفظوا بها في حال انسداد الأفق لكل الحلول الممكنة، وإن الثورة لا تزال تحت الرماد التي أبت أن تُخمَد حتى تحقيق الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة. لذلك على المجتمع الدولي أن يعي أن لا رجوع للخلف، وكرة الثلج المتدحرجة ستأخذ أمامها كل ما أعاق الحلول المطروحة السابقة .

بقلم/ هيفاء داوود الاطرش

مخيمات لبنان
تُحيي الذكرى الـ ٦٥ لنكبة فلسطين

بمناسبة ذكرى مرور خمسة وستين عاماً على النكبة التي ألـمَّت بفلسطين عام ١٩٤٨، نظَّمت حركة "فتح" و"م.ت.ف" والفصائل الفلسطينية فعاليات متعددة في كافة المخيمات الفلسطينية في لبنان لإحياء المناسبة.

وتخلَّل هذه الفعاليات إلقاء عدة كلمات نوَّه من خلالها المتحدثون إلى ما تمثِّله النكبة من أثر في الذاكرة الفلسطينية، ولفتوا إلى ما تتعرَّض له القدس عموماً والمسجد الأقصى على وجه الخصوص من انتهاكات وجرائم تهويدية، مستنكرين الصمت العربي المخزي إزاء ما يجري، ومؤكدين رفضهم للخطوة الأخيرة التي أقدم عليها وزراء الخارجية العرب بخصوص تعديل قرار تبادل الأراضي.

كما دعا المتحدثون إلى تعزيز الوحدة وإنهاء الانقسام كوسيلة لتحرير فلسطين ومواجهة العدو الصهيوني ومشروعه الهادف إلى خلق واقع جديد على الأرض لتقويض قيام الدولة الفلسطينية، ووجهوا التحية للأسرى البواسل، ولشهداء مسيرة العودة في مارون الراس والشهداء أجمعين، مشدِّدين على تمسُّك الشعب الفلسطيني شيوخاً وشباباً وأطفالاً بحق العودة إلى وطنهم وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

ففي بيروت، وتحت عنوان "**حتى لا ننسى النكبة**"، وبرعاية سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، نظَّمت المؤسسة الوطنية للرعاية الاجتماعية والتأهيل المهني "بيت أطفال الصمود" احتفالاً في قصر الأونيسكو الجمعة ٢٠١٣/٥/١٠، تضمن معرض صور ورسومات ومجسمات وأشغالاً يدويةً ومنحوتات تراثية فلسطينية وحفلاً فنياً حاشداً شاركت فيه الفرق الفنية التابعة للمؤسسة.

وافتتح المعرض السفير دبور، وقيادة فصائل "م.ت.ف"، وحركة "فتح" في بيروت، والمؤسسات الأهلية الفلسطينية، وأهالي المخيمات الفلسطينية، ووفود أجنبية.

بدايةً ألقى السفير دبور كلمة جاء في مستهلها: "لفلسطين نعزف، لفلسطين نغني، نرسم، ومن أجل فلسطين نضحي، شعب فلسطين شعب مناضل، إرادته وعزيمته قوية لا تلين، متمسِّك بحقه بالعودة وتقرير مصيره".

ولفت السفير دبور إلى الهجمة الصهيونية الشرسة والمسعورة على المقدسات الدينية في القدس، مشيداً بصمود الفلسطينيين في وجه هذه الهجمات، وداعياً الجميع إلى مناصرة أهل القدس بشتى الوسائل المتاحة.

بدورها ألقت رئيس مجلس إدارة مؤسسة بيت أطفال الصمود الدكتورة نجلاء نصير بشور كلمة لفتت فيها إلى معنى الشعار الذي حمله اللقاء، وأضافت: "إن أبناء بيت أطفال الصمود يعبِّرون عن أحلامهم في وطن استقوه من ذاكرة الأجداد، وعن تراثهم الجميل الذي لا يمحوه البعد عن الأرض والوطن بل إنه يعيش معهم أينما كانوا".

هذا وتخلَّل الحفل معزوفات موسيقية، ووصلات غنائية، ودبكات ولوحات تعبيرية عن النكبة، أحيتها فرق المؤسسة من كافة المناطق والمخيمات.

كما نظَّمت **لجنة مسيرة العودة** احتفالاً مركزياً بحضور سعادة السفير دبور، وممثلي الفصائل الفلسطينية والأحزاب والقوى اللبنانية الوطنية والإسلامية، واللجان الشعبية والمؤسسات الاجتماعية، ومتضامنين مع القضية الفلسطينية من أنحاء العالم، وحشد كبير من أبناء الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان.

بدأ الاحتفال بتلاوة آيات من الذكر الحكيم لأرواح شهداء فلسطين والثورة الفلسطينية واللبنانية، ثم تلاه النشيدَين اللبناني والفلسطيني عزفتهما فرقة حنين للأغنية الوطنية الثورية.

وبعدها أُلقيت عدة كلمات من وحي المناسبة، كان أولها كلمة لجنة مسيرة العودة ألقاها الدكتور عبد الملك سكرية فأكَّد أن "مسيرة العودة قد بدأت ولن تتوقف، وأن النصر القادم هو العودة إلى فلسطين"، معتبراً أنه "بالرغم من نجاح الصهاينة عام ١٩٤٨ بتشريد الشعب الفلسطيني من أرضه وقراه، إلاّ أن الحقيقة الساطعة ستبقى حية ولن تضيع البوصلة وستبقى متجهة نحو فلسطين".

أمَّا كلمة منظمة التحرير الفلسطينية فألقاها أمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو

العردات، فأكّد استمرار النضال بكل الوسائل وبكافة أشكال المقاومة وعبر النضال السياسي والدبلوماسي في الأمم المتحدة وفي داخل الوطن.

ونوّه أبو العردات إلى ما يواجهه المنتفضون في القدس وبيت لحم في مسيرة دفاعهم عن أرضهم ووطنهم ورفضهم للاستيطان، مضيفاً: "ما زلنا على العهد والوفاء لفلسطين، والنكبة المستمرة لن تضعف لنا عزيمة في استمرار نضالنا وتعزيز وحدتنا الوطنية الفلسطينية"، مشدِّداً على أن حق العودة هو من الحقوق غير القابلة للتصرُّف، التي تتمسَّك بها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وألقى ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي كلمة تحالف القوى الفلسطينية، فلفت إلى أن الشعب الفلسطيني أثبت أنه قادر على الصمود في وجه كل المخططات الصهيونية التي حيكت وتحاك ضد القضية الفلسطينية، معتبراً أن الحركة التضامنية مع الشعب الفلسطيني هي إقرار بأن المقاومة باتت هي العنوان الأبرز في هذه المرحلة.

من جهته ألقى عضو المجلس السياسي في حزب الله حسن حب الله، كلمةً أشار من خلالها إلى أن عصر المقاومة قد وضع حداً للتمدُّد الإسرائيلي باتجاه المنطقة العربية، لافتاً إلى أن السيطرة على المنطقة العربية قد فشلت، ومضيفاً: "لقد اندحرت إسرائيل وانكسرت في لبنان وأعلنت المقاومة انتصارها ميدانياً للمرة الأولى في الصراع العربي الإسرائيلي".

وأشار حب الله إلى أن "إسرائيل تريد إسقاط المقاومة بالفتنة المذهبية والطائفية"، داعياً إلى عدم التفريط بإنجاز المقاومة وإلى الحذر من الوقوع في الفتنة التي تريدها إسرائيل من أجل إضعاف العرب.

وألقت شريفة أبو شليح شقيقة الشهيد محمد شليح الذي استشهد في مارون الراس عام ٢٠١١، كلمة عوائل الشهداء متسائلةً: "لماذا سقط الشهداء في تلك اللحظة بالذات في الخامس عشر من أيار يوم النكبة، يوم ذكرى هجرة مئات الآلاف من آبائنا وأمهاتنا من فلسطين إلى لبنان، ليعيشوا رحلة العذاب والألم لعشرات السنين في مخيمات البؤس والشقاء؟"، مضيفةً: "لقد سقطوا ليقولوا لنا أن البوصلة هي فلسطين، ولا هدف لنا غيرها".

وطالبت شليح القيادات والمراجع السياسية الفلسطينية باحترام وصية الشهداء التي كتبت بالدم بأن فلسطين ستبقى هي البوصلة.

أمَّا كلمة دائرة شؤون اللاجئين في الشتات فجاء فيها: "إن السنوات الخمسة والستين التي مضت منذ النكبة وثَّقت بربرية الصهاينة الذين جيء بهم من كافة أنحاء العالم بتواطؤ دولي تنفيذاً للوعود الدولية، فاقتلعوا أهل الأرض وزرعوا برابرة بديلاً عنهم أمعنوا في قتل الشعب الفلسطيني وشكَّل ذلك وصمة عار على جبين المجتمع الدولي".

وخُتِم الاحتفال بوصلات غنائية ودبكات فلسطينية ووصلات تراثية أدَّتها فرق حنين، وبيت المقدس، والاستقلال، وبيت أطفال الصمود، وفجر العودة.

وتحت شعار "**دولة فلسطين ١٩٤**"، أحيا **تيار المستقبل اللبناني** ذكرى النكبة باحتفال حاشد في جمعية الأم والطفل الخميس ٢٠١٣/٥/١٦، بحضور أمين عام تيار المستقبل أحمد الحريري، وسفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور على رأس وفد من السفارة ومن فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح".

وألقى عضو تيار المستقبل بشير عيتاني كلمة أكَّد فيها "وقوف التيار فعلاً وقولاً مع الشعب الفلسطيني حتى استعادة كامل حقوقه والعودة إلى فلسطين"، موجِّهاً التحية إلى الشعب الفلسطيني الصامد في الداخل والشتات.

ثمَّ ألقى السفير دبور كلمةً استهلها بتوجيه التحية لروح الشهيدَين الرئيس ياسر عرفات والرئيس رفيق الحريري، وأكَّد السفير دبور وقوف الشعب الفلسطيني في لبنان على الحياد بعيداً عن التجاذبات السياسية الداخلية، داعياً القوى والأحزاب اللبنانية للجلوس والتحاور فيما بينهم لتفويت الفرصة على من يتربصون شراً بلبنان.

وكانت الكلمة الأخيرة لأحمد الحريري، فوجَّه التحية للشعب الفلسطيني في الضفة ورام الله وغزة، معلناً تأييده لحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

ورأى الحريري في كلمته أنَّ التضحيات التي قدَّمها الشعب الفلسطيني في نضاله لا يمكن إلا أن تثمر عودة في نهاية المطاف، مؤكِّداً تأييده لإعطاء الحقوق المدنية والإنسانية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، معتبراً أنَّ في ذلك تحصيناً لجبهتهم الداخلية.

كذلك أحيا **نادي مجدو والجليل والمكتب الطلابي الحركي** الذكرى بفعاليات اليوم المفتوح، في مركز الناديَين في مخيم برج البراجنة الأحد ٢٠١٣/٥/١٩، حيثُ تمَّ افتتاح معرض بمشاركة عدد من الفاعليات وكبار السن من أبناء المخيم، وأعضاء قيادة "فتح" ببيروت، ومختار برج البراجنة نبيل عبد العزيز الحركة، وممثلين عن اللجان الشعبية، والمؤسسات الأهلية، وحشد من الأهالي.

وألقى مسؤول الخريجين بديع الهابط كلمة الافتتاح، فأكَّد أنَّ حركة "فتح" ما زالت متمسِّكة بالبندقية كأسلوب من أساليب النضال، لافتاً إلى أن الانتصار السياسي الذي أحرزته في الأمم المتحدة لا يقل أهمية عن الانتصار العسكري، في ظل الضغوطات الدولية والأمريكية والإسرائيلية التي مورِست على الرئيس أبو مازن والقيادة الفلسطينية.

وبعدها، جال الحضور في أنحاء المعرض الذي شمل مقتنيات أثريةً فلسطينيةً قديمةً وأواني مطبخيةً وصوراً للنكبة وملابس تراثيةً للمدن والقرى الفلسطينية وصوراً للشهداء والمدن، وغيرها.

وفي صيدا، أُقيم لقاء وطني ضمَّ ممثلي فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الإسلامية، والأهلية والمؤسسات الاجتماعية، واللجان والاتحادات الشعبية الفلسطينية، وذلك في مقر الجبهة الديمقراطية في عين الحلوة الأربعاء ٢٠١٣/٥/١٥.

وتوالى على إلقاء الكلمات كلٌ من مسؤول إعلام حركة "فتح" في صيدا إبراهيم الشايب باسم "م.ت.ف"، وأبو بسام المقدح باسم قوى التحالف، وأبو جهاد عباسي باسم لجنة المهجَّرين الفلسطينيين من مخيمات سوريا، وأبو إسحاق المقدح باسم القوى الإسلامية، إلى جانب عمار حوران عن حركة الجهاد، وأم حسام باسم لجان العمل النسائي، وكمال الحاج عن اللجان الشعبية في مخيم عين الحلوة، ونجاة النصر باسم المرأة الفلسطينية، إضافةً إلى كلمة الشباب الفلسطيني التي ألقتها تغريد الصديق، وكلمة المبادرة الشعبية التي ألقاها ناصر شناعة، وكلمة الجبهة الديمقراطية وألقاها أبو بشار.

وقد نوَّهت الكلمات إلى ما تحمله ذكرى النكبة من معانٍ ورمزية، وشدَّدت على حق الشعب الفلسطيني بالمقاومة بكافة أشكالها، ودعت إلى الحفاظ على الأمن والسلم الأهلي في المخيمات، لافتةً إلى

ضرورة تطوير الهيئة المنبثقة عن اللقاء السياسي الذي تمَّ في عين الحلوة.

كما ناشد المتحدثون الحكومة اللبنانية بتحمُّل مسؤوليتها تجاه النازحين وإعطائهم حصتهم من المساعدات الدولية التي تصل إلى النازحين السوريين عموماً، وطالبوا الأونروا بتحمُّل مسؤوليتها لجهة تقديم المساعدة والإيواء والعلاج والتعليم لهم جميعاً، مطالبين الجمعيات والمؤسسات الأهلية بدورها بتوحيد الجهد للارتقاء بآليات تقديم المساعدات للنازحين من مخيمات سوريا لتأمين احتياجاتهم الأساسية بشكل متساوٍ.

من ناحية أخرى، **أقامت جمعية بدر الثقافية الاجتماعية الصحية** يوماً تراثياً فنياً مفتوحاً على مسرح أقيم وسط مجمع الشيخ زايد في مخيم عين الحلوة بين خيام النازحين من مخيمات سوريا، وسط حضور شعبي كبير، وبمشاركة كافة أطياف العمل السياسي في المخيمات، وبحضور وفد من حزب المردة اللبناني.

وتضمن هذا اليوم التراثي معرضاً للصور، إضافةً إلى عدة لوحات فنية قدَّمها أطفال جمعية بدر والنازحون من سوريا، أكدت عمق انتمائهم لفلسطين وإصرارهم على التحرير والعودة، إلى جانب عرض عسكري أدَّته كتائب الأقصى.

وللمناسبة عينها، انطلقت من **ساحة الشهداء مسيرة جماهيرية حاشدة** دعا إليها **التنظيم الشعبي الناصري** تقدَّمها أمين سر التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري، وأمناء سر الشعب التنظيمية في حركة "فتح"، وقيادة فصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف الفلسطيني، والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية والفلسطينية واللجان الشعبية، والمؤسسات الأهلية الفلسطينية واللبنانية، وفرقة أطفال الكوفية والكشافة.

وقد تخلَّل المسيرة رفع علمَي لبنان وفلسطين ولافتات تؤكِّد حق الشعب الفلسطيني بالتحرير والمقاومة والعودة، إضافةً إلى عروض قدَّمتها فرقة أطفال الكوفية والكشافة.

وألقى سعد كلمة ندَّد من خلالها بمحاولات البعض لجر لبنان إلى فتنة طائفية، مطالباً الشعوب العربية بتصويب ثوراتها لتكون وجهتها رفع النكبة عن كل الشعوب العربية التي نُكِبت بحكام وأنظمة رجعية أمريكية وصهيونية.

وحيَّا سعد صمود الشعب الفلسطيني وتمسُّكه بأرضه وحقه رغم كل المجازر والحروب والمؤامرات التي تُحاك ضده، مثنياً على الجهود التي تبذلها القوى الفلسطينية للحفاظ على الأمن والسلم الأهلي وعدم الانجرار لمشاريع الفتنة، ومؤكِّداً أن النصر سيكون حليفاً لهذه الأمة وشعبها.

بدورها أقامت **القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية** وقفة جماهيرية حاشدة أمام **مقر الصليب الأحمر الدولي**، شاركت فيها فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الإسلامية والوطنية واللجان الشعبية، والمؤسسات الأهلية والشبابية، وعدد من النازحين من مخيمات سوريا، وأسر شهداء مسيرة العودة.

وبالمناسبة ألقيت عدة كلمات، كان أولها كلمة "م.ت.ف" ألقاها ياسين أبو صلاح معدِّداً النكبات التي مرَّ بها الشعب الفلسطيني من مجازر وتهجير ومحاولات للزج به في أتون الصراعات الداخلية، ومستذكراً باقةً من الشهداء الفلسطينيين الذين سطروا ملاحم بطولية وعلى رأسهم الرئيس الرمز ياسر عرفات، والشيخ أحمد ياسين، وجورج حبش، والمجاهد عبد القادر الحسيني، والشيخ عز الدين القسام.

وألقى أمين سر "فتح" لشعبة عين الحلوة ماهر شبايطة كلمة جاء فيها: "في كل عام نُحيي ذكرى نكبتنا، فنزيد كل سنة رقماً، حتى أصبح عدد السنين خمساً وستين، ألم نمل العدد؟! وهل لنا علاقة بنكبتنا سوى تعداد الأرقام وتعداد عدد شهداء والجرحى والأسرى والبيوت المدمَّرة والأمتار التي تُسلَب يومياً".

واستنكر شبايطة المواقف العربية التي تعمد إلى الضغط على الرئيس أبو مازن لقبول موضوع تبادل

الأراضي مع إسرائيل بأقل ثمن، لافتاً إلى أن الرئيس أبو مازن رفض تبادل الأراضي أو العودة إلى المفاوضات قبل الإفراج عن الأسرى ووقف الاستيطان وإعطاء خريطة واضحة للمفاوضات.

وفي الختام سلَّم الحاضرون مذكرة إلى ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في مخيم عين الحلوة، تؤكِّد حق الشعب الفلسطيني بالعودة إلى أرضه وإقامة دولته الوطنية المستقلة، وحقه بالمقاومة بكافة أشكالها كما أقرَّتها شرعة الأمم المتحدة، وتطبيق كافة القوانين التي تحمي الأسرى والمناضلين من أجل الحرية من بطش المحتل، وتنفيذ كافة بنود حقوق الإنسان وحمايته. وحذَّرت المذكرة الكيان الصهيوني من المساس بالمدينة المقدَّسة والمسجد الأقصى وكافة المقدسات الإسلامية والمسيحية بها.

من جهة ثانية، أقامت **كلية سبلين** للتدريب المهني معرض صور يهدف لتعريف الطلبة بالتراث الفلسطيني، وذلك في مقر الكلية بسبلين الخميس ٢٠١٣/٥/١٦، حيثُ حضر المعرض العديد من الطلاب والأساتذة على حد سواء.

وقد تخلَّل المعرض تقديم عرض مسرحي يجسِّد حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى قراهم، بالإضافة إلى نشاطات أخرى قام بها الطلاب كإلقاء القصائد والكلمات.

فيما أحيا **مركز الأمل للمسنين في مخيم عين الحلوة** الذكرى عبر سلسلة من الفعاليات الفنية والتراثية التي أُقيمت في مقره السبت ٢٠١٣/٥/١٨، وسط حضور جماهيري شعبي وسياسي واجتماعي حاشد غصَّت به قاعات المركز الثلاث، تقدَّمه عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" مسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان آمنة جبريل، وأعضاء قيادة الإقليم، وأمين سر منطقة صيدا محمود العجوري وأعضاء قيادة المنطقة، وأمين سر شعبة عين الحلوة ماهر شبايطة، وأمين سر شعبة صيدا البلد زياد الحلاق، ومسؤول هيئة التوجيه السياسي اللواء بلال أصلان، ومسؤولة اتحاد المرأة في صيدا عليا العبد الله، إلى جانب ممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف، والمؤسسات الأهلية والاجتماعية واللجان الشعبية والاتحادات.

بدأ الاحتفال بكلمة وجدانية لمسؤولة مركز المسنين أمال الشهابي تناولت فيها ذكرى النكبة وما خلَّفته من مآسٍ بحق الشعب الفلسطيني.

ثمَّ ألقى علي القيم "أبو عماد الشريدة" كلمة المسنين فتناول الحقائق التاريخية المرتبطة بالنكبة وأسبابها وتداعياتها، مؤكِّداً أن الشعب الفلسطيني متمسِّك بـ"م.ت.ف" وبتفعيل مؤسساتها ووحدة فصائلها.

كما قدَّمت فرقة أطفال الشتات لوحة فنية تراثية بعنوان العرس الفلسطيني على غرار ما كان يقوم به الأجداد من فعاليات مرافقة لزفة العريس، ثم قدَّمت فرقة جمعية بدر عدَّة لوحات مستوحاة من الأناشيد الوطنية التي تشدِّد على حق شعبنا بالمقاومة، وبعدها جال الحضور على المعروضات التراثية، وعلى معرض للصور.

وفي الختام قدَّم الأجداد للأحفاد مفاتيح بيوتهم في

فلسطين على وقع أُغنية "علّي الكوفية" ليتحول مهرجان مركز الأمل للمسنين لمهرجان للأمل بالنصر والعودة ونقل الأمانة من جيل إلى جيل.

أمّا في صور، فنظّم **المكتب الطلابي لحركة "فتح" شعبة الرشيدية** يوماً مفتوحاً تحت عنوان "كبارهم يوّرثون وصغارهم لا ينسون" في ساحة روضة الشهيد صلاح خلف في مخيم الرشيدية الأحد ٢٠١٣/٥/١٢.

وقد تضمن النشاط معرض صور، وعرض مقتنيات تراثية وأدوات منزلية وألبسة تراثية، وتجسيد عادات وحياة الآباء والأجداد في فلسطين.

كما تخلّل النشاط وصلات فنية للحكواتي وفقرات غنائية تراثية ودبكة شارك فيها الفنان عبد عسقول وفرقة ديارنا وفرقة بيسان وفرقة المكتب الطلابي في الرشيدية، إضافة إلى منبر مفتوح تحدَّث من خلاله بعض الحضور بكلمات من وحي المناسبة.

وقبل الافتتاح ألقى أمين سر المكتب الطلابي في الرشيدية محمود الزيني كلمة أكّد فيها "أنَّ حق العودة تتوارثه الأجيال وهو لا يسقط بمرور الزمن، وإنَّ مقولة غولدا مائير أن الكبار يموتون والصغار ينسون هي وهم كانت تعيشه".

كما أقامت **الهيئة الإسلامية الفلسطينية للرعاية والإرشاد** في مخيمات منطقة صور ندوات سياسية تحت عنوان "فلسطين لنا من نهرها لبحرها ولن نرضى وطناً سواها" بحضور قيادة وكوادر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف"، وقوى وأحزاب وفعاليات فلسطينية وطنية وإسلامية، وحشد من جماهير المخيمات الأحد ٢٠١٣/٥/١٢.

وخلال الندوات تحدَّث كل من مسؤول الهيئة فضيلة الشيخ سعيد قاسم، والأستاذ محمد موسى، والأستاذ محمود دكور، فأكّدوا أن العدو الصهيوني لم يتمكن من قهر الإرادة الصلبة للشعب الفلسطيني والنيل من تمسُّكه بالثوابت، مشدِّدين على أن العدو الصهيوني ارتكب مئات المجازر والجرائم ليتمكّن من تهجير شعبنا بمساعدة الانتداب البريطاني.

من ناحية أخرى، نظَّمت **لجنة مسيرة العودة، مسيرة العودة الثالثة** تحت عنوان "**عائدون**" للفلسطينيين من مخيمات صور باتجاه مقر قيادة قوات اليونيفيل في الناقورة الاثنين ٢٠١٣/٥/١٣، حيثُ أقلَّت الحافلات العديد من كبار السن الذين عايشوا نكبة الـ١٩٤٨ وهُجِّروا منها إلى لبنان.

وقد انطلق الموكب الذي تقدَّمته فرق من الجيش اللبناني ووسائل الإعلام اللبنانية والفلسطينية وأعضاء لجنة مسيرة العودة من أمام مدخل مخيم الرشيدية في صور باتجاه مركز قوات اليونيفيل في الناقورة.

وبالمناسبة ألقى كل من عضو الجبهة الديمقراطية يوسف أحمد باسم "م.ت.ف"، وعضو الجبهة الشعبية- القيادة العامة علي أيوب باسم قوى التحالف الفلسطيني، والقيادي في حركة الجهاد الإسلامي أبو سامر موسى كلمات طالبوا فيها المجتمع الدولي والدول والشعوب العربية بالخروج من دائرة التخاذل والصمت، وإعادة الاعتبار للقضية

الفلسطينية باعتبارها قضية العرب المركزية، وأكّدوا تمسُّك الشعب الفلسطيني بحق العودة وبخيار المقاومة بكافة أشكالها وعلى رأسها المقاومة المسلَّحة، داعين كافة القوى للعمل المشترك لتفعيل ملف الأسرى.

وعلى وقع الأهازيج التي أنشدتها النسوة توجَّه عدد من المشاركين نحو مقر اليونيفيل لتسليمهم مذكرة مرسلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تؤكِّد الإصرار على حق العودة إلى الوطن الغالي فلسطين.

كذلك نظَّمت **لجنة مسيرة العودة مسيرة بحرية** انطلقت من أمام مرفأ الصيادين في صور الثلاثاء ٢٠١٣/٥/١٤، شارك فيها حوالي أربعين قارباً على متنها العشرات من أبناء مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، حيثُ جابوا عرض البحر رافعين الأعلام الفلسطينية واللبنانية.

وكان قد سَبَقَ المسيرة البحرية إلقاء كلمات لكل من نائب رئيس بلدية صور صلاح صبراوي، وفيدا وردة باسم أمانة سر لجنة العودة، وعضو قيادة الجبهة الشعبية أحمد مراد، أشادوا من خلالها بنجاح الصمود الفلسطيني في وجه المؤامرات الإسرائيلية، مشدِّدين على حتمية العودة وتمسُّك الفلسطينيين بهذا الحق.

وفي السياق ذاته، **أقامت لجنة مسيرة حق العودة** بالتعاون مع فصائل العمل الوطني الفلسطيني، تكريماً لشهداء العودة على الحدود الفلسطينية اللبنانية في **بلدة مارون الراس** الخميس ٢٠١٣/٥/١٦، بحضور سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" و"فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وأمين سر الحركة في صور أبو عبد الله، إلى جانب قيادة وكوادر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف"، وقوى التحالف، والأحزاب والفعاليات الفلسطينية واللبنانية الوطنية والإسلامية، وعوائل الشهداء وجماهير من مخيمات لبنان.

بداية انتقل السفير دبور يرافقه وفد "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، وعوائل شهداء العودة إلى النصب التذكاري بالقرب من الشريط الشائك على الحدود الفلسطينية اللبنانية لوضع أكاليل من الزهور.

وبعدها بدأ التكريم بالوقوف دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ومن ثمَّ كانت كلمة مسجد بلدة مارون الراس ألقاها فضيلة الشيخ نبيه عطية فأكَّد "أن الشعب الفلسطيني يملك الإرادة والعزيمة لمواجهة العدو الصهيوني عبر مقاومته للاحتلال، وأنَّ الشعبَين اللبناني والفلسطيني سيبقون معاً على العهد والوعد حتى النصر والتحرير".

وألقى شناعة كلمة "م.ت.ف" فشدَّد على أن الشعب الفلسطيني لن ينسى حقه بالعودة، وأضاف: "في هذا الموقع الذي نزفت فيه دماء أبطالنا وشهدائنا فلسطينيين ولبنانيين ومن هذا الخندق الواحد الذي جمع شعبينا الفلسطيني واللبناني جئنا لنؤكِّد وحدة المصير ووحدة المسار من أجل دحر الاحتلال والحصول على حقوقنا الوطنية المشروعة في أرضنا الطاهرة فلسطين".

وأكَّد شناعة أن القيادة الفلسطينية ستتجاوز

الأزمة الراهنة لتواجه العدو الصهيوني، مستذكراً الشهداء والقادة الأوائل الذين استطاعوا أن يصنعوا من النكبة مستقبلاً فلسطينياً ناضجاً مثمراً وثورياً وفي مقدمهم الرئيس الشهيد ياسر عرفات، داعياً إلى استخدام كافة أشكال النضال الفلسطيني لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي.

وبعدها كانت كلمة قوى التحالف الفلسطيني ألقاها حسن زيدان، منوهاً إلى مناسبة التكريم ومضامينه، ومشدِّداً على تمسُّك الجيل الجديد بحقه بالعودة.

من جهتها، **أقامت حركة "فتح" مهرجاناً سياسياً حاشداً في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي**، كرَّمت خلاله عوائل شهداء مسيرة العودة في مارون الراس وهم الشهداء محمد الصالح، ومحمود سالم، وشهيد الجولان أيمن حسن، وذلك قبل الانطلاق في مسيرة جابت شوارع المخيم.

تقدم الحشود المشاركة أمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبد الله، وممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب الإسلامية والوطنية اللبنانية، ورؤساء بلديات ومخاتير المنطقة، وممثلو الجمعيات، والمؤسسات، وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

وبعد النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني وترحيب من باسل أبو شهاب، ألقى رئيس بلدية البرج الشمالي علي ديب كلمة حركة "أمل" جاء فيها: "فلسطين رفعت رأس الأمة دوماً، فلا عودة منذ اليوم إلى الوراء، وكلنا فداء الأقصى وكلنا فداء تراب القدس ورام الله وحيفا ويافا، أرض الآباء والأجداد التي قاومت وما زالت تقاوم كل دخيل ومحتل لأن إرادة الحق هي الأقوى".

ثمَّ ألقى عضو اللجنة المركزية للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين إبراهيم النمر كلمة "م.ت.ف" فاعتبر أنّ النكبة هي أكبر مأساة في تاريخ العالم لما مثَّلته من اختلال واضح في موازين العدالة، لافتاً إلى أنَّ توحُّد الشعب الفلسطيني اليوم في فلسطين والشتات لإحياء هذه الذكرى هو دليل على عدم تخليه عن حقه بالعودة وعن حقه بفلسطين.

أمَّا كلمة حركة "فتح" فألقاها أمين سر الحركة في البرج الشمالي جلال أبو شهاب لافتاً إلى تداعيات الانقسام على الوضع الفلسطيني.

ودعا أبو شهاب الدولة اللبنانية لإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه الاجتماعية والإنسانية والمدنية لحين عودته إلى دياره، مشيراً إلى حجم المأساة التي يعانيها أهالي المخيمات وخاصة بعد نزوح أعداد كبيرة من مخيمات سوريا إلى مخيمات لبنان، ومطالباً الأونروا بتقديم المزيد من العون لهؤلاء النازحين، وخاصةً على صعيد الإيواء.

كما أقامت **حركة "فتح"-شعبة الساحل** احتفالاً في **تجمُّع القاسمية** السبت ٢٠١٣/٥/١٨، برعاية أمين سر فصائل "م.ت.ف" و"فتح" في صور أبو عبد الله، وبحضور عضو قيادة إقليم لبنان لحركة "فتح" أبو أحمد زيداني، واللواء أبو علي طانيوس، والعميد فضل أبو مصطفى، وأمين سر الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين محمد الشولي، ومسؤول إعلام حركة "فتح" في منطقة صور محمد بقاعي، وأعضاء قيادة منطقة صور وكوادر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" وقوى وفعاليات وطنية وإسلامية وحشد من جماهير المخيمات.

بدأ الأحتفال بالوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء وعزف النشيدَين اللبناني والفلسطيني، ومن ثم رحَّب حسين زيداني بالحضور.

وبعدها ألقى أبو عبد الله كلمةً استذكر فيها ما ألمَّ بالشعب الفلسطيني إبان النكبة، متوجِّهاً إلى اللبنانيين ومؤكِّداً أنه لولا مقاومة وجيش لبنان لأصبحت المخيمات أشلاءً.

كما أكَّد أبو عبد الله أن الفلسطينيين في لبنان سيبقون مع السلم الأهلي، وناشد السياسيين اللبنانيين بالعمل لمنع التحريض الطائفي والمذهبي، موجِّهاً التحية للجيش اللبناني وواصفاً إياه بصمام الأمان.

وبعدها قدَّمت فرقة عشاق الأقصى الفلسطينية عروضاً فنية تراثية وأغاني وطنية من وحي

المناسبة.

بدورها أقامت **حركة أنصار الله** مهرجاناً سياسياً حاشداً في قاعة **الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي**، بحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وأمين عام حركة أنصار الله جمال سليمان، إلى جانب ممثلي الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، وممثلي الجمعيات واللجان الشعبية، وحشد من رؤساء البلديات والمخاتير والمشايخ وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

بدايةً تحدث عضو القيادة السياسية لحركة "حماس" في لبنان جهاد طه باسم قوى التحالف الفلسطيني، فدعا إلى بناء استراتيجية عربية وإسلامية من أجل الدفاع عن القدس وفلسطين من خلال الوحدة والمقاومة.

أمَّا كلمة حركة "أمل" فألقاها عضو إقليم جبل عامل صدر داوود جاء فيها: "إنَّ فلسطين ستبقى هي القضية المركزية والقضية الأساس في حياتنا، هذا ما أكَّده الشعب الفلسطيني عندما اتيح له أن يذهب إلى الشريط الحدودي ليؤكِّد زيف المقولة الإسرائيلية الكبار يموتون والصغار ينسون".

من جهته ندَّد مساعد مسؤول الملف الفلسطيني في حزب الله عطا الله حمود بالمواقف العربية على مر التاريخ، مؤكِّداً أن الشعب الفلسطيني بالمقابل لم ينسَ حقه في العودة والتحرير وما زال يقدِّم الشهداء ويقاوم ويناضل.

وفي كلمة "م.ت.ف" أشار شناعة إلى أنَّ النكبة بكل مفاعيلها وتداعياتها سقطت أمام كفاح الشعب الفلسطيني منذ بداية الخمسينات، ثم انطلاق حركة "فتح" وقيادتها "م.ت.ف" التي أعادت الهوية والكيان للشعب الفلسطيني.

وأضاف شناعة: "نحن نحتفي في هذه الأيام بشهداء الخامس عشر من أيار الذين سقطوا قبل عامين في مارون الراس والجولان، وعلينا أن نكون في القيادة الفلسطينية وقيادة الفصائل على مستوى هذه الدماء. فهؤلاء الشهداء أرسلوا رسالة واضحة لكل العالم بأن هذا الشعب الذي يضحي بشبابه من أجل فلسطين لا يمكن أن يهزم أبداً".

فيما رأى مسؤول الإعلام المركزي لحركة أنصار الله الشيخ بسام حمّيد أن النكبة لا يمكن محو آثارها إلا بالمقاومة لأن اسرائيل لا تفهم إلا لغة القوة، لافتاً إلى أن شهداء الخامس عشر من أيار هم عنوان للرجولة والبطولة والمقاومة، ومضيفاً: "عندما وقف الشهيد ياسر عرفات على منبر الأمم المتحدة قال جئتكم أحمل غصن الزيتون بيد والبندقية بيد أخرى فلا تُسقطوا الغصن الأخضر من يدي. وقال أيضاً ليس فينا وليس منا من يفرِّط بذرة تراب من القدس الشريف. واذا ما أمعنَّا النظر في الماضي فسنرى أن شارون ذهب إلى واشنطن وقابل بوش وهو يحمل ملفاً من مئات الصفحات عن الشهيد ياسر عرفات الذي كان يدعم المقاومة من جهة ويفاوض من جهة أخرى، هذه هي قيادة "م.ت.ف" التي يجب أن تعود إلى ريادتها لأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني".

وختم حمّيد قائلاً: "اليوم أيضاً التاريخ يُعيد نفسه ويضغطون على الرئيس أبو مازن من أجل التنازل

عن الثوابت التي ما زال يحملها بعد الشهيد الرئيس ياسر عرفات".

بدورها أحيت **جمعية المساعدات الشعبية للإغاثة والتنمية**، بالتعاون مع اللجنة الشعبية، ومركز شباب المستقبل، وأطفال العدالة، الذكرى في تجمع القاسمية، بحضور شعبة الساحل لحركة "فتح"، وأعضاء اللجنة الشعبية لتجمع القاسمية، وأهالي التجمع، حيثُ تمَّ تقديم عروض فنية تراثية، وبعدها تمَّ عرض عمل مسرحي من وحي المناسبة، يحكي قصة الشعب الفلسطيني ومعاناته وإصراره على النضال وتمسُّكه بحق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وفي الشمال، وبدعوة من **المكتب الحركي النسائي**، وبمشاركة لجنة متابعة المهجَّرين الفلسطينيين من مخيمات سوريا إلى لبنان، أقيم معرض صور إحياءً لذكرى النكبة الفلسطينية الـ٦٥ والذكرى السادسة لنكبة مخيم نهر البارد، وذلك في مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الاثنين ٢٠١٣/٥/١٣.

حضر المعرض ممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، وفعاليات ومؤسسات اجتماعية إلى جانب أبناء مخيمات الشمال، ونازحي مخيمات سوريا.

وقبل قص شريط المعرض، ألقى أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض كلمة شدَّد فيها على معاني ورمزية إحياء ذكرى النكبة، لافتاً إلى أن شعبنا الفلسطيني لا يزال يعاني من تداعيات نكبة فلسطين والنكبات المتجددة كنكبة مخيم نهر البارد في العام ٢٠٠٧، ونكبة مخيمات سوريا التي لا يُعرف متى تنتهي فصولها.

وختم فياض مؤكِّداً نأي أبناء الشعب الفلسطيني بأنفسهم عمَّا يعصف بالوطن العربي من أحداث. وبعدها جال الحضور في أرجاء المعرض.

من ناحية أخرى، **قامت بعض مؤسسات رياض الأطفال** بزيارة مكتب حركة "فتح" شعبة نهر البارد تحت إشراف أمين سر حركة "فتح" في نهر البارد أبو سليم غنيم الاثنين ٢٠١٣/٥/١٣.

وخلال الزيارة وجَّهت السيدة سهى حديثها إلى الأطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين ٦ سنوات إلى ١١ سنة، فحدَّثتهم عن مدن وقرى فلسطينية، ثمَّ تحدَّثت عن مؤامرة تقسيم فلسطين والنكبة التي أَلَمَّت بها، متطرقةً إلى تهجير الفلسطينيين ولجوئهم إلى الدول المضيفة.

وبعدها طرحت أسئلة حول المدن والقرى الفلسطينية، وقدَّمت نبذة عن الشهيد الرمز ياسر عرفات والرئيس الحالي أبو مازن، وبعد ذلك تحدَّثت طفلة عن نكبة نهر البارد.

واختتمت الزيارة وسط فرح الأطفال بهذا النشاط.

من جهة ثانية أقيمت **مسيرة كشفية في مخيم البداوي** الثلاثاء ٢٠١٣/٥/١٤، شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، والفرق الكشفية والهيئات الشبابية في مخيم البداوي.

وقد جابت المسيرة شوارع المخيم الرئيسة، وانتهت عند مقبرة الشهداء حيث قُرئت الفاتحة لأرواحهم الطاهرة.

وبدعوة من **هيئة المناصرة الأهلية في البارد**، وبمشاركة فصائل المقاومة، واللجنة الشعبية،

أحيت رياض الأطفال ذكرى النكبة الفلسطينية والذكرى السادسة لنكبة نهر البارد، بمسيرة للأطفال الثلاثاء ٢٠١٣/٥/١٤.

وانطلقت المسيرة من أمام مؤسسة فلاح التجارية، وجابت شوارع مخيم نهر البارد رافعة أعلام فلسطين والأعلام السوداء، وأسماء القرى والمدن الفلسطينية، وسط هتافات لفلسطين.

وانتهت المسيرة عند مدخل المخيم حيثُ سلَّم أطفال الروضات لمسؤول وحدة إعمار نهر البارد محمد عبد العال مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وإلى الأمين العام للأونروا في لبنان آن ديسمور، تطالب بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وعلى رأسها قرار ١٩٤ الذي يقضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم والتعويض عليهم، وبالعمل الفوري والجاد لإعمار مخيمِ نهر البارد.

كما أقيمت **خيمة العودة على المدخل الشمالي لمخيم البداوي** الأربعاء ٢٠١٣/٥/١٥، وذلك بدعوة من الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية ولجنة مهرجان حق العودة، وبمشاركة ممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، ووفود من مخيمَي البداوي ونهر البارد، وعدد من المهجرين الفلسطينيين من مخيمات سوريا.

وبالمناسبة أُلقيت عدة كلمات أكدت تمسُّك أبناء شعبنا الفلسطيني بحق العودة إلى فلسطين وبحق ممارسة كافة أنواع المقاومة.

وللمناسبة عينها، أقيمت **مسيرة لرياض الأطفال جابت شوارع المخيم** انتهاءً عند البيت الكشفي الخميس ٢٠١٣/٥/١٦، وذلك بدعوة من اللجنة التربوية في اللجنة الشعبية الفلسطينية في مخيم البداوي.

وبعد انتهاء المسيرة كانت كلمة اللجنة التربوية للجنة الشعبية ألقاها مسؤولها حسين فريجة، مؤكِّداً المقاومة المسلحة هي الخيار الوحيد والاستراتيجي لشعبنا لتحرير كامل تراب وطننا المحتل من نير الصهاينة المجرمين، ومشدِّداً على أن "القدس ستبقى بمسجدها الأقصى أولى القبلتين وزهرة المدائن وعاصمة المدن رغم كل محاولات التهويد والهدم والمصادرة.

بدورها أقامت **حركة "فتح" شعبة مخيم نهر البارد** معرض صور في مقر الحركة في المخيم الاثنين ٢٠١٣/٥/٢٠، وسط حضور حاشد تقدَّمه أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، وممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجنة الشعبية، وفعاليات من مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس، وعدد من مهجَّري مخيمات سوريا.

بدايةً ألقى فياض كلمة تطرَّق فيها إلى معاناة شعبنا الفلسطيني منذ العام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا مؤكِّداً أنَّ العودة حتمية مهما طال الزمان أو قصر.

وتطرَّق فياض إلى مسألة إعمار مخيم نهر البارد مطالباً "م.ت.ف" والأونروا والحكومة اللبنانية بتحمُّل مسؤولياتها وإنهاء هذا الملف الذي زاد عمره على الست سنوات. كما طالب الأونروا بضرورة تحمُّل مسؤولياتها تجاه النازحين من مخيمات سوريا عبر خطة طوارئ شاملة تضمن لهم بدل الإيجار والاستشفاء والتعليم والسلة الغذائية شهرياً ولحين عودتهم إلى بيوتهم.

وبعدها قام فياض بقص الشريط، ثمَّ جال الحضور في أرجاء المعرض.

من جهته التقى **أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة** بالكادر التنظيمي للحركة في منطقة الشمال، بحضور أمين سر المنطقة أبو جهاد فياض، في قاعة **مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي** الأحد ٢٠١٣/٥/١٩.

وخلال اللقاء، تحدَّث شناعة منوهاً إلى مناسبة اللقاء المتزامن مع ذكرى نكبتَي فلسطين ومخيم نهر البارد وتعرُّض الفلسطينيين في مخيمات سوريا إلى نكبات صعبة وأليمة، وأشاد بدور القيادة الفتحاوية التي شكَّلت الطليعة الثورية للشعب الفلسطيني محوِّلةً النكبة إلى ثورة والثورة إلى دولة بصفة عضو مراقب في الأمم المتحدة.

وأكَّد شناعة أن أميركا وبعد إعادة انتخاب أوباما تضغط على الشعب الفلسطيني وتهدِّد قيادته، مشدِّداً على تمسُّك القيادة الفلسطينية بالثوابت وعلى رأسها وقف الاستيطان والإفراج عن الأسرى والاعتراف بحدود الدولة الفلسطينية على الأراضي التي احتُلت عام ١٩٦٧، ولافتاً إلى أن الرئيس أبو مازن رفض تقديم أية تنازلات رغم التضييق الاقتصادي والمالي وحالة الجوع التي ألـمَّت بالشعب الفلسطيني.

من جهة ثانية تطرَّق شناعة إلى زيارة الوفد الوزاري العربي إلى الولايات المتحدة وتسويقه لبعض المفاهيم حول تبادل الأراضي، موضحاً أنَّ الرئيس أبو مازن أكَّد أن موضوع تبادل الأراضي لن يتم بحثه قبل الاعتراف بأراضي الدولة الفلسطينية على حدود العام ١٩٦٧.

كما أكَّد شناعة أن سيادة الدولة الفلسطينية هي على كامل الأراضي الفلسطينية ولا يجوز تسليم أي أرض للعدو الصهيوني، منوهاً إلى أن ما يُثار حالياً هو لإحداث بلبلة وفتنة داخلية ونوع من الإلهاء، ومشيراً إلى أن هذه القضايا لا يتمُّ البت فيها إلا بموافقة القيادة الفلسطينية والمجلس التشريعي والمجلس المركزي لمنظمة التحرير، واستفتاء للشعب الفلسطيني بكافة أطيافه. وعرض شناعة لبعض الانتهاكات التي تقوم بها إسرائيل في القدس خاتماً بالإشارة إلى أن الوطن العربي مشغول بما هو داخلي، وكل ما يجري فيه يخضع للإدارة الأميركية، ومنوهاً إلى أن القيادة الفلسطينية تواجه هذا الوضع بإرادة صلبة.

وبعد انتهاء المحاضرة قام شناعة بزيارة لجناح دولة فلسطين، حيثُ أبدى تقديره وإعجابه بالمعروضات التراثية، ومن ثمّ قام بزيارة جناح لجنة الأسير يحيى سكاف، حيثُ أكَّد أن حركة "فتح" كبيرة بتضحيات رجالها وبأن عائلة الأسير سكاف كبيرة بتضحيات ابنها وهي العائلة التي تحمل وسام الشرف الفلسطيني منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود، متمنِّياً أن يُعيد الله الأسير يحيى سكاف إلى أهله سالماً.

وفي البقاع، نظَّمت **اللجان الشعبية الفلسطينية، والفصائل الفلسطينية** سلسلة اعتصامات بمشاركة الأهالي والطلاب المؤسسات.

فكان الاعتصام الأول أمام مكتب الأونروا في المخيم الأربعاء ٢٠١٣/٥/١٦، حيثُ ألقى ممثل حركة الجهاد الإسلامي كلمة بالمناسبة حول حق العودة وتقرير المصير واستمرار المقاومة بالدفاع عن الحق الفلسطيني بكل الوسائل المتاحة، مؤكِّداً رفضه للركوع والخنوع لمطالب الإمبريالية والصهيونية.

وبعد ذلك جرى اعتصام ثانٍ للفصائل الفلسطينية أمام مقر بلدية برالياس، ونُفِّذ اعتصام ثالث أمام المركز الثقافي الفلسطيني في تعلبايا.

كما أحيا **أطفال التدعيم النفسي من النازحين الفلسطينيين من سوريا** في البقاع نشاطاً فنياً على مسرح المركز الثقافي الفلسطيني في سعد نايل الخميس ٢٠١٣/٥/١٦، برعاية جمعية النجدة الاجتماعية في البقاع، وبحضور ممثلين عن الفصائل والشخصيات الفلسطينية واللبنانية.

بدأ الاحتفال بالنشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، ثمَّ تناولت مسؤولة الجمعية في البقاع ميساء صالح الجهود والمبادرات والبرامج التي يتمُّ العمل عليها لتدعيم الأطفال نفسياً.

وعلى أنغام الأناشيد والأغاني الفلسطينية، قدَّم الأطفال عدة رقصات جميلة ومعبِّرة عن الواقع الفلسطيني.

åpłyŭkł Æə "Tǫə"

تعتصم تضامناً مع القدس والأقصى

استنكاراً لاقتحام المستوطنين باحات المسجد الأقصى وتضامناً مع أهالي القدس، أقامت حركة "فتح" في منطقة الشمال اعتصاماً في مخيم البداوي الجمعة ٢٠١٣/٥/١٠، شارك فيه ممثلو الفصائل الفلسطينية، ورجال دين، وحشد من أبناء مخيمات الشمال.

بدايةً ألقى الأب إبراهيم سروج كلمةً دعا فيها للتوحُّد في مواجهة العدو الصهيوني وهجمته على المقدسات الإسلامية والمسيحية، منوِّهاً إلى ضرورة إتباع نهج المقاومة.

وبعدها كانت كلمة للشيخ زياد عبد الغني، وجَّه من خلالها التحية لأهالي القدس المرابطين والمدافعين عن المقدسات، ودعا لتوحيد الجهود من أجل القضية الفلسطينية، موجِّهاً نداءً إلى الرئيس محمود عباس مطالباً إياه بالتوجُّه إلى المؤسسات والمحاكم الدولية لمحاسبة الكيان الصهيوني.

أمَّا كلمة حركة "فتح" فألقاها أمين سرها في منطقة الشمال أبو جهاد فياض حيثُ توجَّه بالتحية لأهالي القدس الشريف، وأدان اعتقال مفتي القدس العلَّامة محمد حسين، لافتاً إلى أن هذا التصعيد يستوجب الرد الحقيقي على الاحتلال يكمن في إتمام المصالحة، وإنهاء الانقسام، وتشكيل حكومة وفاق وطني برئاسة الرئيس أبو مازن من أجل إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني.

كما طالب فياض الأمين العام للأمم المتحدة والمجتمع الدولي بتطبيق كافة القرارات الدولية التي تتعلَّق بالقضية الفلسطينية، واستنكر طلب أمير قطر بتعديل مبادرة السلام العربية، معتبراً أن زيارة القرضاوي إلى قطاع غزة مشبوهة لأنها تأتي بموافقة إسرائيلية نتيجة للفتاوى التي أُعطيت لأمريكا والحلف الأطلسي للتدخُّل العسكري في الشؤون العربية.

مهرجان شعري فلسطيني في البقاع

بدعوة من حركة "فتح" في البقاع، أُقيم مهرجان شعري فلسطيني في مخيم الجليل، شارك فيه كل من شاعر المخيمات محمد كروم، والشاعر الزجلي محمد قادرية في البقاع الأحد ٢٠١٣/٥/١٢.

حضر الحفل عضو المجلس الاستشاري الحركي نائب رئيس اتحاد العمال العرب محمد بدران، وعضو قيادة إقليم لبنان أبو أحمد نايف، وعلماء من المخيم، وأعضاء من قيادة منطقة البقاع، والشعب التنظيمية، وشخصيات اجتماعية، إلى جانب مسؤولي وممثلي المكاتب الحركية، واللجان الشعبية الفلسطينية.

وكانت البداية بالعبر والكلام الجميل مع الزجل الفلسطيني للشاعر قادرية الذي عكس التمسُّك بالثوابت الوطنية من خلال شعره الزجلي، متناولاً رمزية الشهيد الرئيس أبو عمار ونضاله.

أمَّا شاعر المخيمات محمد كروم فقد ترجم معاناة الشعب الفلسطيني في المخيمات، منوهاً إلى أمل الفلسطينيين وإصرارهم على العودة، وحتمية انتصارهم عاجلاً أم آجلاً رغم كل الصعوبات.

أمَّا رشا الرفاعي فقدَّمت بعضاً من أغاني الفنان أحمد قعبور، وغنَّت للمطربة فيروز أغنية "حكيلي عن بلدي حكيلي".

جبهة التحرير الفلسطينية
تُحيي ذكرى انطلاقتها في البرج الشمالي

أقامت جبهة التحرير الفلسطينية مهرجاناً سياسياً مركزياً بمناسبة ذكرى انطلاقتها في مخيم البرج الشمالي السبت ٢٧ / ٤ / ٢٠١٣، بحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وأعضاء قيادة الإقليم، وقيادة وكوادر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف"، والقوى والأحزاب والفعاليات اللبنانية والفلسطينية الوطنية والإسلامية وحشد من جماهير مخيمات منطقة صور.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء، وعزف النشيدَين الفلسطيني واللبناني، ومن ثمَّ ألقى عميد أسرى جبهة التحرير الفلسطينية الأسير المحرَّر محمد التاج كلمة عبر الهاتف من فلسطين، فوجَّه التهنئة بمناسبة اليوم الوطني لجبهة التحرير الفلسطينية، مستذكراً شهداء الثورة الفلسطينية وفي مقدمهم الشهيد الرمز أبو عمار، ولافتاً إلى أن الأسرى الأبطال يخوضون اليوم أشرف معركة ضد العدو الصهيوني، وموجِّهاً التحية إلى الشعب اللبناني الصامد الصابر الداعم للقضية الفلسطينية.

وبعدها ألقى عضو المكتب السياسي لحركة أمل محمد غزال كلمة شدَّد من خلالها على أهمية تضافر الجهود لمجابهة العدو الصهيوني، داعياً لتغليب المصلحة الوطنية العليا سواء أكان في فلسطين أم خارجها، ومشيداً بتضحيات الشعب الفلسطيني في سبيل تمسُّكه بثوابته.

كما دعا غزال الدولة اللبنانية لإعطاء الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني المقيم على الأراضي اللبنانية لتمكينه من مواصلة النضال والمقاومة.

ومن ثمَّ كانت كلمة اللقاء اليساري العربي ألقاها مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني كامل حيدر فوجَّه التحية لجبهة التحرير الفلسطينية في يومها الوطني، وللأسرى الأبطال في يومهم، ولعميد أسرى جبهة التحرير الفلسطينية محمد التاج، منوهاً لأهمية معركة الأمعاء الخاوية التي يخوضها الأسرى الفلسطينيون.

أمَّا كلمة "م.ت.ف" فألقاها شناعة موجِّهاً التحية والتقدير إلى الأمين العام للجبهة وأعضاء المكتب السياسي والمركزي وكافة الأعضاء، مؤكِّداً أنَّ الساحة الفلسطينية حالياً تعيش مفصلاً تاريخياً بعد انتزاع الرئيس أبو مازن لصفة الدولة لفلسطين، بالتزامن مع سياسة الرئيس الأميركي أوباما التي شدَّدت على متانة العلاقة الإستراتيجية مع إسرائيل.

كما شدَّد شناعة على أن من يريد حماية الثورة الفلسطينية عليه حماية المخيمات في لبنان، مناشداً الدولة اللبنانية لمساعدة القوة الأمنية من أجل حفظ الأمن الوطني والاجتماعي داخل المخيمات الفلسطينية، ومطالباً هيئة الأمم المتحدة والقيادة الفلسطينية بالعمل لمساعدة النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان لأنهم يعيشون حياة إنسانية غاية في الصعوبة.

من جهته أكَّد عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية عباس دبوق أن صمود الشعب الفلسطيني طوال هذه السنين سيمكِّنه من النصر، منوهاً إلى أن معركة الأمعاء الخاوية التي يخوضها الأسرى لقَّنت العدو الصهيوني درساً لن ينساه.

كما وجَّه دبوق التحية لكافة شهداء الثورة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية الوطنية والإسلامية، مشدِّداً على أن "م.ت.ف" ستبقى هي الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني.

ηǽyØ ll ʆǩɪ ÆƏ "ÆĞTơğKĂĂàɪ ʒÑØÜ" LJʆüq

برعاية الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية أقامت مكتبة هاني القدومي بالتعاون مع الجمعية النرويجية الفلسطينية معرض صُوَر تحت عنوان "عيون الأطفال تحكي" في مخيم الرشيدية السبت ٢٠١٣/٥/١٨، بحضور مسؤولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في منطقة صور عليا زمزم، ومدراء وأساتذة مدارس، وحشد من الطلاب.

والجدير بالذكر أن معرض "عيون الأطفال تحكي" هو مشروع برؤية تعطي الشباب الفلسطيني اللاجئ فرصة لعرض حياته من خلال معاناته وما يراه، وبالتالي فهو يترجم رؤية الأطفال من خلال عدسة آلة التصوير.

لقاءات سياسية فلسطينية

للوقوف على الوضع الأمني في عين الحلوة

حرصاً على المحافظة على استقرار الأمن واستتبابه في عين الحلوة، وعملاً على النهوض بأوضاع الفلسطينيين فيه، تداعت مختلف القوى الفلسطينية للقاءات مشتركة بهدف الوقوف على الأوضاع الأمنية في المخيم.

فعقد اللقاء السياسي الفلسطيني، الذي تشكَّل كنتيجة لحرص الجميع على أن يكونوا صوتاً واحداً يخدم ويطوِّر حياة الفلسطينيين في منطقة صيدا، اجتماعه الأول في مكتبة جامع النور في عين الحلوة.

أمَّا الاجتماع الثاني فقد عقده اللقاء السياسي في مقر حركة "فتح" - شعبة عين الحلوة، وذلك بحضور أمين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا محمود العجوري، وأمين سر حركة "فتح" في عين الحلوة العقيد ماهر شبايطة، إلى جانب مسؤولي وممثلي كافة فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الإسلامية في عين الحلوة.

وخلال الاجتماع تمَّت مناقشة كافة الأوضاع السياسية والأمنية والاجتماعية بإسهاب، وتمَّ تأكيد بعض الثوابت والنقاط من خلال بيان كُلِّف شبايطة بصياغته، ومنها اعتبار هذا اللقاء انجازاً وطنياً والمداومة على إقامة اجتماعات دورية وطارئة؛ ووجوب تدعيم وتعزيز نواة القوة الأمنية المشتركة؛ ورفع الغطاء عن العابثين بأمن المخيم ومحاسبتهم؛ واحتضان النازحين الفلسطينيين من سوريا، وتحميل الأونروا المسؤولية الكاملة تجاه توفير الإيواء والطبابة لهم، ومتابعة اللجان الشعبية من أجل توحيد جهود الجميع في إغاثتهم؛ إضافةً إلى التعاون مع الأونروا بموضوع إعادة تأهيل البنية التحتية في المخيم ودعوة الأهالي للتعاون مع الشركات العاملة وتسهيل الطريق للمارة والسيارات حتى انتهاء المشروع، وإحياء ذكرى يوم النكبة الموافق في ١٥ أيار بفاعلية مشتركة من كافة القوى في عين الحلوة.

وفي ختام اللقاء وجَّه المجتمعون التحية إلى الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، وإلى الأسرى البواسل الذين يخوضون معركة الأمعاء الخاوية، محمِّلين المجتمع الدولي والعربي مسؤولية العنجهية الصهيونية وما ترتكبه من جرائم حرب واعتداءات جبانة.

من جهة ثانية، عقدت قيادة فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف والقوى الإسلامية اجتماعها الدوري العادي في مقر شعبة عين الحلوة، حيثُ ناقش المجتمعون مجمل الأوضاع الفلسطينية في الوطن والشتات، وأكدوا ضرورة الحفاظ على الأمن والسلم الأهلي في المخيم ومحاسبة كل مُخِل بالأمن وتقديمه إلى الهيئات المختصة.

كما ناقش المجتمعون شؤون النازحين من مخيمات سوريا، وإعادة تأهيل البنية التحتية في المخيم، وضرورة الإسراع بتشكيل اللجنة الأمنية.

بدورها وعلى إثر الأحداث التي مرَّ بها مخيم عين الحلوة وأدت إلى استشهاد أحد كوادر حركة "فتح"، وإصابة العديد من الأبرياء، وتدمير العديد من المحال التجارية، اجتمعت فصائل "م.ت.ف" والقوى الوطنية والإسلامية، واللجان الشعبية، في مقر قوات الأمن الوطني الفلسطيني، وتباحثت في مختلف المستجدات الأمنية وأدوات إيقاف مثل هذه الأحداث.

وقد ضمَّ الاجتماع كلاً من أمين سر "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، إلى جانب أمناء سر وممثلي فصائل "م.ت.ف" والقوى الفلسطينية واللجان الشعبية.

وتضمن جدول أعمال الاجتماع وأد الفتنة، وتكريس الوحدة الوطنية في المخيم، ورفع الغطاء عن أي جهة أو شخص يخل بأمن المخيم وجواره.

وفي الختام أكَّد كلٌ من أبو العردات وأمين سر القوى الإسلامية الشيخ جمال خطاب ومسؤول حماس في صيدا أبو أحمد فضل أنَّ ما جرى في المخيم يعدُّ منافياً لأبسط المعايير الأخلاقية والإسلامية، ويشكِّل تهديداً للسلم والأمن الأهلي.

وأضاف أبو العردات، "تفاجأنا كثيراً بحجم الدمار الذي حصل واتخذنا عدة قرارات مهمة، وأكَّدنا تعزيزها من خلال لجنة وخلية أزمة مكوَّنة من كل القوى الوطنية والإسلامية والفصائل، تبدأ عملها فوراً، والأولوية اليوم لدفن الشهيد المظلوم، وبالتالي متابعة ذيول ما جرى والعودة بالحياة إلى طبيعتها، وبلسمة جراح الجرحى والأهالي"، لافتاً إلى أن هذه اللجنة لديها الصلاحيات الكاملة باتخاذ أية إجراءات بحق المخلين بأمن المخيم وإصدار الأحكام بخصوصهم.

"Tممqə" ηممg{f

تكـرِّم الإعـلاميين في صور

انطلاقاً من دورهم البارز الذي تجسَّد في أدائهم المنتمي للقضية الفلسطينية، والتضامن الفعلي مع قضايا الشعب الفلسطيني، أقامت حركة "فتح" - إقليم لبنان حفل تكريم للإعلاميين والمواقع الإعلامية الإلكترونية في منطقة صور، وذلك في قاعة الشهيد محمود سالم في مخيم البص الجمعة ٢٠١٣/٤/٢٦.

تقدَّم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وأعضاء قيادة الإقليم، وقيادة حركة "فتح" في صور، وممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، وممثلو الجمعيات والمؤسسات واللجان الشعبية، وفعاليات لبنانية وفلسطينية وحشد من رجال الدين.

بعد عزف النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني وترحيب من مسؤول إعلام حركة "فتح" في صور محمد بقاعي، ألقى الإعلامي قاسم صفا كلمة الإعلاميين المكرَّمين فشكر حركة "فتح" على هذه اللفتة، وشكر زملاءه الإعلاميين على اختياره لتمثيلهم.

وأكَّد صفا أن "الإعلام رسالة، ويجب أن يكون هادفاً لخدمة الإنسان، وأن يتوخى الحقائق، وإلا فهو سيصبح مأوى ومخدع للشيطان، يضلل الحقائق ويصنع التفرقة والشرذمة بدلاً من الوحدة والأخوَّة التي تصبُّ في مصلحة القضية المحور فلسطين"، مضيفاً: "علينا أن نرفع الصوت جميعاً ونُطلق صرخة وحدة الأمة، لا بل وحدة الإنسانية، لأن وحدة المجتمعات وتنوُّع أطيافها هو الرد الطبيعي على الكيان الصهيوني الغاصب".

من جهته، رأى شناعة أن "هذا التكريم جاء في هذا الشهر المضمخ بالدماء لنقول لكم إن كلمة الإعلامي لا تقلُّ أهمية عن القتال بالبندقية والتضحية من أجل الوطن"، وأضاف: "نعتز بالإعلاميين في صور، ونعترف بأن عطاءهم الإعلامي فيما يخص فلسطين والمخيمات الفلسطينية في لبنان هو الأداء الأمثل، لأننا وجدنا فيهم الوفاء لفلسطين ولأهل فلسطين ووجدنا فيهم التعاطي بجدية وأمانة مع ما يجري داخل المخيمات. هذا ما نتمناه دائماً، أن يكون القلم الحر لإخوتنا الإعلاميين في صور يصبُّ دائماً في صالح فلسطين، كل فلسطين. وإن حصلت تباينات داخلية بين بعضنا فأنتم الذين تردمون الهوَّة بيننا".

وحول الوضع السياسي أكَّد شناعة أنَّ القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني أمام معركة كبيرة وصعبة يقف في الواجهة منها الأسرى الذين تُعتبَر قضيتهم أمَّ المعارك التي علينا خوضها عبر كافة المحافل لإطلاق سراحهم، ولفت إلى أن تحريرهم هو مقدمة لتحرير الأرض، مشيراً إلى أن هذه المعركة ستولِّد مقاومة شعبية تتصاعد بشكل تدريجي وقد تتحوَّل إلى أشكال صدامية بكل الوسائل مع الاحتلال.

وفي ختام الحفل تمَّ توزيع دروع تقديرية على الإعلاميين، والمؤسسات الإعلامية والمواقع الإخبارية الإلكترونية.

¬Ù.Θ.ϙ¬ƿ¬Tϙə¬ƿ 2ĸШŪ 5ØhƼǩł

يعزون بمختار فلسطين والعرب أبو طلال خليفة

بمناسبة مرور سبعة أيام على رحيل مختار بلدية الغازية أبو طلال خليفة، أُقيمت ذكرى مرور أسبوع على وفاته في حسينية الغازية وسط حضور جماهيري وسياسي واجتماعي وعسكري ونيابي فلسطيني ولبناني، ووفد من فصائل "م.ت.ف" وقيادة حركة "فتح"، وتقدم الوفد عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" اللواء سلطان أبو العينين ممثلاً الرئيس محمود عباس واللجنة المركزية لحركة "فتح"، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر إقليم "فتح" في لبنان رفعت شناعة وأعضاء قيادة الساحة والإقليم، وأمين سر منطقة صيدا وأمناء سر الشعب التنظيمية لحركة "فتح"، إلى جانب نائب أمين سر جبهة التحرير الفلسطينية ناظم اليوسف.

وبالمناسبة ألقى ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري النائب قبلان قبلان كلمة وجدانية تحدَّث من خلالها عن المختار خليفة وما مثَّله في ضمير ووجدان الأمة العربية ولبنان وفلسطين من قيم ومُثل عروبية ووطنية وإنسانية، ومن حضٍّ على التمسُّك بالوحدة ونبذ الطائفية والمذهبية ومن مواقف نضالية كبرى في سبيل فلسطين وقضيتها العادلة.

ثمَّ ألقى أبو العردات كلمة جاء فيها: "في ذكرى مرور أسبوع على رحيلك وغيابك يا حاج حسين رضا خليفة يا أبا طلال، بل في يوم حضورك هذا، نلتقي ونجتمع تحت راية لبنان، وفي القلب منها فلسطين، من أجلك أنت الذي أبقيت على راية الأخوة الفلسطينية اللبنانية ملتحمة ومرفوعة طيلة حياتك". كما أشاد أبو العردات بدور المختار خليفة ودعمه ووقوفه إلى جانب الفلسطينيين وقضيتهم، منوهاً إلى العلاقة التاريخية الوثيقة التي ربطت خليفة بالرئيس الراحل ياسر عرفات، واستمرار هذه العلاقة بالرئيس أبو مازن، وخاتماً بالقول: "رحمك الله يا أبا طلال وجعل مثواك الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والشهداء والصالحين".

بدوره قدَّم اللواء أبو العينين التعازي باسم الرئيس محمود عباس واللجنة المركزية وفصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" لعائلة الفقيد وللشعب الفلسطيني واللبناني.

اتحاد المرأة يُقدِّم قروضاً في مخيمات صيدا وصور

قامت لجان القروض التابعة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية-فرع لبنان، بدعم مشكور من منظمة اليونيسيف، بتسليم الفلسطينيين والفلسطينيات مقدمي طلبات المشاريع الصغيرة من أهالي مخيمات صيدا وصور القروض المستحقة لهم، وذلك بحضور عضو المجلس الثوري لحرك "فتح" رئيسة الاتحاد العام للمرأة آمنة سليمان، ومندوب اليونيسيف نزيه يعقوب الأربعاء ٢٠١٣/٥/٨ في مقرات الاتحاد.

وقد تعدَّدت مجالات المشاريع التي شملتها التقديمات وتنوَّعت بين شراء عدة واستثمار محل وتطوير محلَّات أخرى حيثُ بلغت القيمة الإجمالية للقروض المقدَّمة ٣٧٠٠٠دولار.

فعاليات متعددة احتفالاً بيوم العمال العالمي

احتفالاً بالأول من أيار رمز نضال الطبقة العاملة، أقيمت سلسلة من الفعاليات تقديراً لجهود العمال، واحتفاءً بيومهم.

ففي صور، أقامت **اللجان العمالية الشعبية الفلسطينية في مخيم البص** حفلاً تكريمياً الأربعاء ٢٠١٣/٤/٣٠، بحضور قيادة وكوادر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف"، واللجان الشعبية، والقوى والأحزاب، والفعاليات والنقابات العمالية الفلسطينية واللبنانية.

بدأ الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء، ومن ثمَّ كانت كلمة الاتحاد العام لعمال فلسطين ألقاها نائب رئيس الاتحاد يوسف زمزم فأكَّد أن هذه المناسبة تأتي لتكريم العمَّال لجهودهم وعطائهم في مشارق الأرض ومغاربها، وتوجَّه بالتحية والتقدير إلى العمَّال في فلسطين الذين يرزحون تحت الاحتلال ويعانون الظلم والعدوان من جهة، وإلى العمَّال الفلسطينيين في لبنان الذين يعانون البطالة والحرمان بسبب غلاء المعيشة والقوانين المجحفة التي تحرمهم من العمل من جهة ثانية، داعياً الدولة اللبنانية لمساعدة العامل الفلسطيني وإلغاء إجازة حق العمل، وداعياً العمَّال إلى الاتحاد في إطار نقابات عمَّال فلسطين التي تسعى بالتعاون مع الحركة النقابية والقوى السياسية واللبنانية إلى حل مشاكلهم.

وبعدها ألقى عصام الحاج علي كلمة نقابات عمَّال لبنان فشدَّد على أهمية الحفاظ على مؤسَّسات الدولة، والدفاع عن العمَّال من أجل أن يحصلوا على حقوقهم كاملة، وأكَّد رفض كل المحاولات التي لا تمكِّن العامل من أخذ حقوقه، داعياً الجميع فلسطينيين ولبنانيين للعمل معاً من أجل الدفاع عن العمَّال.

بدوره ألقى يحيى عكاوي كلمة اللجان الشعبية العمالية الفلسطينية داعياً للعمل على دعم القضية الفلسطينية، ومساندة العامل الفلسطيني للحصول على حقه بالعمل أُسوةً بالعمال اللبنانيين على صعيد الأجر وساعات العمل والضمان الصحي، ومطالباً قيادة الشعب الفلسطيني وخاصة حركتَي "فتح" وحماس بالعمل من أجل تحقيق المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام.

كذلك **نظَّم الائتلاف اللبناني الفلسطيني لحملة حق العمل للاجئين الفلسطينيين في لبنان** اعتصاماً أمام النصب التذكاري في مدينة صور الأربعاء ٢٠١٣/٤/٣٠، للمطالبة بحق العمل في كافة المجالات دون قيود أو تمييز في الضمانات الصحية والاجتماعية للاجئ الفلسطيني في لبنان، بمشاركة ممثلي القوى والأحزاب اللبنانية والفلسطينية والجمعيات وعدد من الفاعليات.

وتحدَّث في الاعتصام رئيس جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني عبد فقيه قائلاً: "إننا ندعم خطواتكم بالمطالبة بحق العمل والتملُّك ضمن الحقوق المدنية الإنسانية للشعب الفلسطيني حيث تدعم مشروعه في حق العودة. أناشدكم بالوحدة، كونوا يداً واحدة ولا تفرقوا فتذهب ريحكم. كونوا اليد البناءة التي تبني وتشيد، وليس المعول الهدَّام. كونوا الجامع الأكبر الذي يجمع ولا يفرِّق. كونوا مشروعاً وطنياً جامعاً على أساس وحدة الأرض والشعب في مواجهة الاحتلال المتغطرس".

ثمَّ قرأت عضو لجنة الائتلاف عاصفة خريويش بيان الائتلاف.

من جهة ثانية، أقام **الاتحاد العام لنقابات عمَّال فلسطين مهرجاناً مركزياً في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص** الأربعاء ٢٠١٣/٥/١.

وتقدَّم الحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وقيادة الحركة، وقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وممثلو فصائل "م.ت.ف" والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، وممثلون عن الاتحاد العمالي العام في لبنان، والاتحاد الدولي للعمال العرب، وممثلو نقابات عمَّال لبنان، وممثلو اللجان الشعبية والاتحادات والجمعيات والمؤسسات وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

وبعد النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، وترحيب من عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في

لبنان يوسف زمزم، كانت كلمة الاتحاد العام لنقابات عمَّال فلسطين ألقاها رئيس الاتحاد أبو يوسف العدوي فتوجَّه فيها بالتحية إلى الطبقة العاملة في العالم والطبقة العاملة الفلسطينية في الوطن والشتات مؤكِّداً رفض كافة أشكال التوطين والتهجير والوطن البديل، والتمسُّك بحق العودة للاجئين إلى ديارهم، والتمسُّك بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً، ورفض الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتصعيد المقاومة الشعبية بما فيها الكفاح المسلَّح، والاستمرار بالنضال حتى الإفراج عن الأسرى.

وطالب العدوي الدولة اللبنانية بإقرار الحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين والإسراع في استكمال بناء مخيم نهر البارد. كما طالب الأونروا بتحسين خدماتها الاجتماعية والصحية والتربوية ووضع حد لتقليص خدماتها.

كلمة رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان ألقاها بالنيابة عنه عضو المكتب التنفيذي قاسم غبريس مؤكداً التمسُّك بحقوق العمَّال الفلسطينيين، ومضيفاً: "نشير في هذا الإطار إلى اعتزازنا بالنصر السياسي الذي حققته دولة فلسطين في الأمم المتحدة، وهذا ما كان ليتحقق لولا تمسُّك القيادة الفلسطينية بالثوابت التي أرسى قواعدها الرئيس الشهيد ياسر عرفات. كما نُحيي مواقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يصرُّ على التمسُّك بحرية الأسرى والمعتقلين وقيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحق العودة".

أمَّا كلمة الأمين العام للاتحاد الدولي للعمال العرب فألقاها بالنيابة عنه محمد بدران متناولاً

تاريخ الحركة العمالية في العالم، ومشيراً إلى أن عمَّال فلسطين كانوا دائماً خزان الثورة الفلسطينية وكانوا المبادرين والمؤسِّسين للاتحاد الدولي للعمال العرب.

وطالب بدران أن تكون الأنظمة العربية على مستوى التحديات وتقدِّم مزيداً من الدعم والعطاءات لعمال فلسطين وشعب فلسطين.

من جهته، توجَّه أبو العردات بالتحية إلى العمَّال في يومهم، ووجَّه التحية إلى الأسرى الذين يخوضون معركتهم ضد السجان، مضيفاً: "سنخوض معركتكم في المحافل الدولية والمحاكم الدولية من أجل حقكم ومن أجل تمكين شعبنا من إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف"، مؤكِّداً حق الشعب الفلسطيني في المقاومة الشعبية المتدرِّجة، وداعياً الفصائل الفلسطينية للعمل معاً لتحقيق أهداف هذه المقاومة.

وختم أبو العردات بتوجيه الشكر للدولة اللبنانية لإبقائها الحدود مفتوحة أمام النازحين الفلسطينيين من سوريا، آملاً منها التعاون لوضع خطط وبرامج عمل مشتركة.

بدوره أقام **المكتب العمالي لحركة "فتح" حفل غداء للعمال والموظفين في الأونروا في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص** الأربعاء ٢٠١٣/٥/٨، بحضور قيادة حركة "فتح" في صور، وممثلي فصائل "م.ت.ف"، وممثلي اتحاد موظفين الأونروا، ومسؤولي إدارة الأونروا.

وبعد الترحيب من جهاد الحنفي، تحدَّث مسؤول إعلام حركة "فتح" في صور محمد بقاعي مثمِّناً دور العمَّال ومهنِّئاً إياهم في عيدهم.

أمَّا عضو مكتب العمَّال لحركة "فتح" طه زيداني فجاء في كلمته: "بوركت الأيدي التي تعمر مواطن العز والكرامة، أنتم يا إخوتي نبض الحياة وعصبها واستمرارها، وإن امتداد عملكم يتخطَّى حدود الكون والزمن إلى الضمائر والنفوس، ويتخطى حدود الأوطان".

من جهته ثمَّن مدير منطقة صور في الأونروا فوزي كساب الدور الرائد الذي يقوم به العمَّال، مضيفاً: "إن هذه الوقفة الاحتفالية والتكريمية لكم في عيدكم إنما تنم عن إحساس عالٍ بالمسؤولية والدور الرائد الذي تقومون به من قِبَل إدارة تقف خجلة أحياناً أمام عظيم عطائكم وانتمائكم، ومن

اتحاد وقف ويقف مدافعاً عن حقوقكم ومكتسباتكم ومجتمع محلي لا يزال فيه من يقدر بحق عظيم تضحياتكم".

أمَّا رئيس المكتب التنفيذي لاتحاد الموظفين في الأونروا موسى النمر فعدَّد انجازات الاتحاد، وهنَّأ العمَّال في يومهم، وأضاف: "لن نهدأ أو نستكين إلا بعد إنصافنا بحماية مدخراتنا لأنها ما نملك، وإنصافنا بالراتب والدرجات وبدل المخاطرة وتحسين شروط العمل لما فيه مصلحة أهلنا العاملين في هذه المؤسسة الشاهد الوحيد على قضيتنا الأساسية قضية اللجوء والحرمان من الوطن، وأيضاً إنصافنا بالدرجات وبالساعات الإضافية للعمال والسائقين وكل العاملين".

وفي الشمال، أقام **المكتب العمالي لحركة "فتح" شعبة البارد** مهرجاناً في صالة الربيع في مخيم نهر البارد الجمعة ٢٠١٣/٥/، حيثُ تقدَّم الحضور أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، وممثلو الفصائل الفلسطينية، واتحاد عمَّال مستخدمي الشمال، واللجان الشعبية، والاتحادات والجمعيات والمؤسسات، وفعاليات أهالي مخيم البارد وأعضاء وكوادر الحركة وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

بدايةً ألقى أبو ماهر غنوم كلمة إتحاد نقابات عمَّال فلسطين في الشمال، فهنَّأ الطبقة العاملة الفلسطينية وعمال لبنان والأمة العربية الذين ضحوا في سبيل النضال، وقدَّموا دعماً لفلسطين وشعبها، وأكَّد أهمية تحقيق الوحدة الوطنية.

وبعد ذلك ألقى مسؤول اتحاد عمَّال مستخدمي الشمال شعبان بدر كلمةً وجَّه من خلالها التهنئة

للعمال في يومهم، مؤكِّداً التضامن معهم في نضالهم في حق العمل والتملُّك، ومشدَّداً على رفض كافة المشاريع الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية وفي مقدمها مشروع الوطن البديل.

من جهته أكَّد عضو الهيئة الإدارية للاتحاد العمالي العام في الشمال أبو رامي خطَّار أن العمَّال سوف ينتصرون كما انتصر الأسير العيساوي ومعهم القيادة الفلسطينية التي تخوض معركتها في المحافل الدولية من أجل حقهم ومن أجل القضية الفلسطينية العادلة، ووجَّه التحية لسيادة الرئيس أبو مازن لإعلانه أن لا مفاوضات إلا بعد إطلاق كافة الأسرى في المعتقلات الإسرائيلية.

كما دعا خطَّار إلى إنهاء حالة الانقسام وتحقيق المصالحة الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني، داعياً أيضاً إلى الإسراع في إعمار مخيم نهر البارد، وتأمين كافة الأموال اللازمة لإعماره.

أمَّا في البقاع، فنظَّم **المكتب العمالي الحركي في البقاع** ندوة بمشاركة كافة المكاتب الحركية، وأعضاء التنظيم في شعبة الجليل الخميس ٢٠١٣/٥/٢.

بدايةً تحدث عضو المجلس الاستشاري الحركي نائب رئيس اتحاد العمَّال العرب محمد بدران أبو أسامة مقدِّماً نبذة تاريخية عن الحركة العمالية العالمية.

وتطرَّق بدران إلى تاريخ نشوؤ الحركات النقابية العربية عموماً، وصولاً إلى تشكيل اتحاد عمَّال فلسطين واعتباره ممثلاً في المجلس الوطني الفلسطيني ومساهماً في قراراته.

ودعا بدران لتوحيد كافة الجهود لضمان وحدة كافة المؤسسات الوطنية الفلسطينية ولضمان القوة والثبات في مواجهة المشاريع التي تستهدف النيل من حق الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وللمناسبة عينها، وبدعوة من **منظمة التحرير الفلسطينية**، **أُقيم حفل في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم الجليل** الجمعة ٢٠١٣/٥/٣، بحضور ممثلي "م.ت.ف" والقوى اللبنانية الوطنية والإسلامية، وعدد من الفعاليات.

وبعد تقديم من هشام عبد الهادي، أُلقيت عدة كلمات، استهلَّها عضو حزب الشعب يوسف فيومي عارضاً لبدايات الحركة العمالية، وملقياً الضوء على الوضع العمالي الفلسطيني في لبنان وحقوق العامل الفلسطيني.

أمَّا كلمة اتحاد عمَّال النقابات اللبنانية فألقاها برير عثمان مشيداً بالنضال الفلسطيني، ومؤكِّداً دعمه لحقوق العامل الفلسطيني.

من جهته ألقى مسؤول المكاتب الحركية لحركة "فتح" في البقاع أحمد عيسى كلمة منظمة التحرير الفلسطينية، فوجَّه التحية للعمال في عيدهم، وأكَّد أن العمَّال هم وقود الثورة وخزانها الذي لا ينضب، مطالباً الدولة اللبنانية بالإيفاء بالتزاماتها تجاه إعطاء الفلسطينيين حقوقهم وخاصةً فيما يتعلَّق بحقَي العمل والتملُّك، وختاماً بتوجيه التحية للأسرى في معتقلات العدو الصهيوني، ولكل عمَّال العالم.

هدى فارس في مخيم البص

أقامت حركة "فتح" مهرجاناً تأبينياً للمناضلة هدى فارس في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص الأحد ٢٠١٣/٥/٥، حيثُ شاركت بالتأبين حشود فلسطينية من مخيم البص ومخيمات صور، تقدَّمها قيادة حركة "فتح" في لبنان ومنطقة صور، وممثلو الفصائل الفلسطينية، وفعاليات فلسطينية ولبنانية.

وبعد تقديم من مسؤول إعلام حركة "فتح" في صور محمد بقاعي، ألقى إمام مسجد البص الشيخ حسين قاسم موعظة من وحي المناسبة. أمَّا كلمة حركة "فتح" فألقاها عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان اللواء محمد زيداني معدِّداً مناقب الشهيدة وعارضاً لمسيرة كفاحها الوطني، وعلاقتها الطيبة مع الجميع. من جهة ثانية حذَّر زيداني الساعين لفصل الوطن وتجزئته إلى كيانات والمساس بثوابته وتكريس الانقسام فيه من غضب الشعب الفلسطيني، مديناً حالة البطش المتنقِّلة لآلة الحرب الصهيونية.

"فتح" تشيِّع وتؤبِّن الشهيد مظلوم في عين الحلوة

شيَّعت حركة "فتح" فقيدها الشهيد الملازم معاوية عيسى حارون "مظلوم"، الذي قضى نتيجة الاعتداء الآثم على أحد مقرَّاتها في عين الحلوة.

وبعد تأدية صلاة الظهر، حُمِل الشهيد على الأكف من جامع الناصر صلاح الدين إلى مثواه الأخير في مقبرة الشهداء الجديدة في درب السيم، حيثُ جالت الحشود بجثمانه الطاهر في طرقات المخيم، وكان في مقدم المشاركين في التشييع قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر واعضاء قيادة حركة "فتح" في صيدا، إلى جانب عدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية وعدد من أصدقاء الشهيد.

وبعدها تلقَّى كلٌ من اللواء أبو عرب، والعميد اللينو، والعميد العجوري وقيادة حركة "فتح" والفصائل التعازي بالشهيد البطل في مقر نادي عيلبون.

وبمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة الشهيد الملازم مظلوم، أقامت حركة "فتح" مهرجاناً تأبينياً له في نادي عيلبون في مخيم عين الحلوة الأربعاء ٢٠١٣/٥/٢٢.

وشارك في التأبين سهيل عبد الرازق ممثِّلاً أمين سر حركة "فتح" في لبنان، وقائد قوات الأمن الوطني اللواء أبو عرب، والعميد اللينو، وأمين سر منطقة صيدا محمود العجوري، وقادة الكتائب العسكرية في قوات الأمن الوطني، وأعضاء قيادة فصائل "م.ت.ف" و"فتح" في صيدا، وحشد من كادر حركة "فتح"، والمجلس الاستشاري لهيئة المتقاعدين، وحشد جماهيري كبير، تم خلال التأبين تلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها ماهر القيم، ثم ألقى الشيخ عرسان عيسى موعظة دينية حول رمزية الشهادة، داعياً إلى وحدة الصف ومحاسبة المُخلين بأمن المخيم.

وفي ختام التأبين تقبَّلت قيادة حركة "فتح" وقوات الأمن الوطني وقيادة منطقة صيدا التعازي بالشهيد المغدور.

ÉgÀ¸ÀA¥ÀnÖgÀ ÉÃgÀ ªÀåªÀ¸ÁÜ¥ÀªÀgÀ ÉÃgÀ¸ÀÄvÀÛgÀ

بموكب جنائزي مهيب ساده الحزن، شيِّعت "م.ت.ف" وحركة "فتح" القائد المناضل هاني فاخوري "أبو ياسر" إلى مثواه الأخير الثلاثاء ٢٠١٣/٤/٣٠، حيثُ وري الثرى في مثوى شهداء الثورة الفلسطينية إلى جانب رفاق دربه في المسيرة النضالية، بعد الصلاة عن روحه الطاهرة في مسجد الخاشقجي.

وفاخوري لبناني الجنسية، فلسطيني الهوى والنضال. من الأعضاء القدامى في حركة "فتح"، وهو أول من خطَّ بيراعه الجريء اسم حركة "فتح" في الإعلام اللبناني. عمل مع المناضل توفيق حوري على إصدار نشرة "فلسطيننا – نداء الحياة"، باعتبارها النشرة الناطقة بلسان حركة "فتح". وهو أيضاً من مؤسسي الحركة اللبنانية المساندة لحركة "فتح" ومعه ثلة من المناضلين اللبنانيين والفلسطينيين الشرفاء الذين لمعت أسماؤهم في العمل النضالي.

هذا وقد شارك في مراسم تشييعه سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبّور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات وأعضاء قيادة "م.ت.ف" وحركة "فتح"، وممثلو تحالف القوى الفلسطينية والقوى الإسلامية والوطنية الفلسطينية، إلى جانب قيادة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، وعائلة وأقرباء وأصدقاء الفقيد.

كما أقامت "م.ت.ف" وحركة "فتح" حفلاً تأبينياً للمناضل الفقيد هاني فاخوري في سفارة دولة فلسطين في بيروت الاثنين ٢٠١٣/٠٥/١٣.

وشارك في أداء واجب التعزية سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" فتحي أبو العردات وأعضاء قيادة الساحة، وأمين سر الإقليم رفعت شناعة، وعضوا المجلس الثوري آمنة جبريل وجمال قشمر، والقنصل العام محمود الأسدي، وقيادة فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية، إلى جانب نواب ووزراء لبنانيين سابقين، وقيادات حزبية لبنانية، وممثلي مؤسسات دولية وحقوقية وإعلامية وأهلية لبنانية وفلسطينية، وممثلي اللجان الشعبية في لبنان، وشخصيات وفعاليات ورجال دين، وعائلة وأبناء وأصدقاء الفقيد.

بدأ الحفل التأبيني بالوقوف دقيقة صمت وقراءة الفاتحة لروح الفقيد وأرواح الشهداء، تلاها النشيدَين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ثم كلمة الرئيس محمود عباس ألقاها بالنيابة عنه السفير دبور، وجاء في مستهلها: "إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز، أن أتوجَّه إليكم بهذه الكلمة، في إحياء ذكرى تأبين أخ عزيز ومناضل قومي كبير عزَّ نظيره ألا وهو القائد المرحوم هاني فاخوري"، عارضاً لدور الفقيد في الدفاع عن القضية الفلسطينية.

وبعدها قلَّد السفير دبور نجلَي الفقيد قلادة الرئيس محمود عباس، كما قدَّم لهما درعاً تذكارياً عربون محبة ووفاء كان من المقرر تقديمه للفقيد قبل وفاته عند تماثله للشفاء ولكن الموت اختطفه قبل ذلك.

وألقى كلمة أصدقاء الفقيد جهاد الخطيب جاء فيها: "أبا ياسر، رحلت عن هذه الدنيا وفي قلبك همّان: هم وحدة الشعب الفلسطيني، وهم العيش المشترك في لبنان. كنت الشجاع في زمن الخوف، الجريء في زمن التردُّد، كنت اللبناني الفلسطيني العربي الذي لم تهتز مواقفه إزاء قضية الأمة الكبرى، كنت المؤمن حتى آخر رمق في حياتك بحق عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه وإقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس".

أمَّا كلمة أسرة الفقيد فألقاها شقيقه عبد الحميد فاخوري، معدِّداً مآثره ومتناولاً شخصيته وسيرته النضالية ومناقبيته، ولافتاً إلى أن تكريم أبا ياسر يكون بحمل المشعل الذي سقط من يده والثوابت التي حملها وعلى رأسها المقاومة والوحدة الوطنية.

وختم الحفل التأبيني بكلمة "م.ت.ف" وحركة "فتح" ألقاها أبو العردات جاء فيها: "في ذكرى غيابك أبا ياسر، بل في يوم حضورك هذا، نلتقي ونجتمع تحت راية فلسطين، من أجلك أنت الذي رفعت الراية الفلسطينية مبكراً، فكنت من الرواد الأوائل قبل نصف قرن ونيّف. خطّ يراعك اسم فلسطين واسم فتح بأحرف من نار ونور عبر الكفاح الوطني، وفزت بشرف صانعي البدايات، ومطلقي مشروع الثورة حتى النصر"، متناولاً التاريخ النضالي للفقيد.

yØHu ǂ ǩt ǰ ƛ Ɛ ơ ƿ ǔ ǵ ų ǂ ơ ʺ T ɋ ə "

جهاد محمد فياض في البداوي

شيعت حركة "فتح" وأبناء مخيمَي البداوي والبارد الشهيد المغدور جهاد محمد فياض أسعد، نجل أمين سر حركة فتح في منطقة الشمال، بموكب مهيب بعد أن صُليّ على جثمانه الطاهر في مسجد الامام علي كرم الله وجهه الأربعاء ٢٢/٥/٢٠١٣، ثمَّ وري الثرى في مقبرة الشهداء في مخيم البداوي. وشارك بالتشييع أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وأعضاء قيادة الإقليم، وممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وحشد كبير من أبناء مخيمات الشمال.

وبمناسبة مرور ثلاثة أيام على استشهاده، أقامت حركة "فتح" مهرجاناً تأبينياً للشهيد المغدور في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في البداوي الجمعة ٢٠١٣/٥/٢٤، حيثُ تقدَّم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وأعضاء قيادة الإقليم، وأعضاء قيادة حركة "فتح" في مختلف المناطق، وممثل سماحة مفتي عكار، وممثلو الفصائل الفلسطينية، واللجان الشعبية، ورجال دين، وممثلون عن قوى وأحزاب وطنية وإسلامية لبنانية، ورؤساء بلديات، وفعاليات، وحشد من أبناء مخيمات الشمال.

وبعد تلاوة آيات من الذكر الحكيم وإلقاء عظة دينية من وحي المناسبة، كانت كلمة لدار إفتاء عكار ألقاها الشيخ وليد اسماعيل ممثلاً سماحة المفتي، فقدَّم التعزية باسم دار الإفتاء وعموم أهالي عكار وعائلاتها، متمنياً لو أن دماء الشهيد سالت على أرض فلسطين وفي سبيل تحرير المسجد الأقصى، ومطالباً الفلسطينيين بعدم حرف بوصلة بندقيتهم عن العدو الصهيوني.

ثمَّ حيَّا شناعة والد الشهيد جهاد على تحمُّله المسؤولية بجانبَين أخلاقي ووطني، معتبراً أنَّ الحدث ليس عادياً، وأنَّ مجتمعنا الفلسطيني يقف أمام أسئلة حقيقية حول دوافع الجريمة والعوامل التي أدت لحالة العنف في المخيمات، معتبراً أن المخيم هو المتراس الأخير والمنطلق من أجل العودة إلى فلسطين.

وشدَّد شناعة على أن حماية أمن المخيمات هي صون لحق العودة ورمز للكرامة، مطالباً الفصائل ببذل جهد أكبر من أجل تشكيل قوة أمنية مشتركة تمنع ارتكاب الجرائم وتحاسب مرتكبيها، وداعياً لإقامةحملات توعية في المؤسسات والمدارس ضد العنف، ومناشداً الأهالي للاهتمام بتفاصيل حياة أولادهم وسلوكهم بصورة أفضل.

ثم كانت كلمة لآل الفقيد استهلَّها والده أبو جهاد فياض بتثمين جهود من وقفوا إلى جانبه في مصابه.

ولفت فياض إلى أن عائلة المجرم التي مكَّنته من الفرار لعكار بعد ارتكابه الجريمة تُعتبَر متواطئة معه لأنها لم تسلِّمه للجنة الأمنية، مطالباً الدولة اللبنانية والفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والمشايخ بتحمُّل مسؤولية ترحيل عائلة المجرم من مخيمَي البارد والبداوي.

كما دعا فياض الفصائل الفلسطينية لعقد لقاء لوضع آليات ضبط وتنفيذ تكون جدية لرفع الغطاء عن أي مسيء أو مخل بالأمن تنفيذاً لما ورد في ميثاق الشرف الموقَّع من قِبَل الفصائل لحفظ أمن وكرامة شعبنا الفلسطيني لحين عودته إلى فلسطين.

أبو العردات يفتتح جناح دولة فلسطين في معرض الكتاب الـ٣٩

افتتح أمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات جناح دولة فلسطين ضمن فعاليات معرض الكتاب الـ"٣٩" في معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس الأربعاء ٢٠١٣/٥/١، وذلك بحضور عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنة سليمان، وأمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، ومفوض التعبئة والتنظيم في لبنان بلال أصلان، وأمين عام حزب طليعة لبنان د.عبد المجيد الرافعي.

وبعد قص شريط الافتتاح، رحَّب أمين سر شعبة طرابلس أبو مروان كنعان بالحضور، لافتاً إلى أنَّ لافتتاح جناح دولة فلسطين هذا العام معنى آخر لأنه يأتي بعد الاعتراف الدولي بدولة فلسطين عضواً مراقباً في الأمم المتحدة، ومضيفاً: "إننا نعتبر جناحنا هذا النافذة التي ستطلون من خلالها على ثقافة وحضارة وفكر الشعب الفلسطيني ونضاله وتراثه".

بدوره، شكر أبو العردات في كلمته القيمين على المعرض لاتاحتهم الفرصة سنوياً لدولة فلسطين كي تكون موجودة على الخارطة الثقافية العربية، مؤكِّداً أن القيادة الفلسطينية استطاعت هذا العام أن تكتب اسم الدولة الفلسطينية في عقول ووجدان ما يزيد عن ١٥٠ دولة في العالم بعد الاعتراف بدولة فلسطين عضواً مراقباً في الأمم المتحدة، ومتمنياً أن تتمتع هذه الدولة بكامل السيادة على حدود ٦٧ وبعاصمتها القدس.

كما ثمَّن أبو العردات الجهود التي ترمي للحفاظ على التراث الفلسطيني من السرقة والتزييف الذي يقوم به العدو الصهيوني، متمنياً أن يستضيف الشعب الفلسطيني العرب بمثل هذه المعارض في المدن الفلسطينية قريباً.

من جهته أبدى د.عبد المجيد الرافعي إعجابه بالمعروضات، مقدِّراً الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الفلسطيني، ومؤكِّداً بأن النصر لن يكون إلا حليف الشعب الفلسطيني، ومنوهاً إلى أن ما تتعرَّض له الأمة العربية هو محاولة أميركية صهيونية لتفتيت مُقدَّراتها على كل المستويات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

كما زار جناح دولة فلسطين كل من معالي وزير الثقافة اللبناني غابي ليون، وممثل دولة رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، والوزير سمير الجسر ممثلاً تيار المستقبل، ورئيس بلدية طرابلس نادر الغزال، وعدد من ممثلي الأحزاب، والفصائل الفلسطينية واللبنانية.

وقدَّم أبو العردات درع القدس لمعالي وزير الثقافة ولرئيس بلدية طرابلس. كما قام أبو العردات بزيارة إلى جناح لجنة الأسير يحيى سكاف يرافقه أبو جهاد فياض، حيث أكَّد أن ما قام به الأسير يحيى سكاف محط احترام وتقدير من الشعب الفلسطيني ومفخرة لعائلته ولكل لبناني وطني شريف، متمنياً أن يتم إطلاق سراحه وأن يعود إلى بلدته في القريب العاجل هو وكافة الأسرى والمعتقلين.

وضع أكاليل على أضرحة شهداء ٢٣ نيسان في عين الحلوة

بمناسبة ذكرى شهداء ٢٣ نيسان، انطلقت مسيرة رمزية من أمام مقر شعبة عين الحلوة الثلاثاء ٢٠١٣/٤/٣٠، شارك فيها قائد قوات الأمن الوطني اللواء صبحي أبو عرب، وأمين سر حركة "فتح" في صيدا محمود العجوري، وممثلين عن أحزاب وشخصيات لبنانية، إلى جانب ممثلين عن كافة فصائل "م.ت.ف"، وتحالف القوى الفلسطينية، والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية، والاتحادات والمنظَّمات واللجان الشعبية الفلسطينية.

وبالمناسبة ألقى كلٌ من مسؤول جمعية ناشط ظافر الخطيب، ورئيس الاتحاد العام لعمال لنقابات عمال فلسطين في لبنان أبو يوسف العدوي، وعضو لجنة المتابعة أبو بسام المقدح كلمات أكَّدوا من خلالها حرصهم على الوحدة الوطنية الفلسطينية، منوهين إلى ما يمثِّله شهداء الثالث والعشرين من نيسان من رمزية وقيم وطنية.

من جهته، شدَّد أمين سر حركة "فتح" في عين الحلوة ماهر شبايطة على أهمية دور الطبقة العاملة الفلسطينية في ترسيخ المقاومة والنضال ضد الاحتلال الصهيوني وإحباط مشاريعه التهويدية للأرض والإنسان الفلسطيني، وتطرَّق إلى دور الطبقة الفلسطينية العاملة خلال الثورة الفلسطينية فقال: "خلال الثورة الفلسطينية عملت الطبقة العاملة بكل شرائحها من أجل العودة وتمكين الثورة من تحقيق أهدافها، فقدَّمت آلاف الجرحى والأسرى والشهداء الذين كان في مقدمهم شهداء ٢٣ نيسان عام ١٩٦٩، والذين شرَّعوا اتفاق القاهرة والعمل الفدائي في الجنوب اللبناني ضد العدو الإسرائيلي".

كما دعا شبايطة للحفاظ على أمن المخيمات، وإتمام المصالحة الوطنية، مؤكِّداً التضامن مع الأسرى في إضرابهم عن الطعام.

وبعدها وضع الحضور أكاليلاً من الزهور على أضرحة الشهداء الأربعة في مثواهم.

شناعة يحاضر
في معرض رشيد كرامي

ضمن فعاليات معرض الكتاب الـ٣٩، وبدعوة من جناح دولة فلسطين ألقى أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان محاضرة سياسية تحت عنوان "آخر المستجدات السياسية في الساحة الفلسطينية" وذلك في معرض رشيد كرامي الأحد ٢٠١٣/٥/٥، بحضور ممثلي الأحزاب والقوى اللبنانية، والفصائل الفلسطينية، وفعاليات طرابلسية، وجماهير من مخيمَي البداوي والبارد ومدينة طرابلس.

وخلال المحاضرة تطرَّق شناعة إلى زيارة الرئيس الأميريكي أوباما ووزير خارجيته كيري التي جاءت في إطار تكريس يهودية الدولة الصهيونية، وتثبيت أمن إسرائيل بدعم من بعض الأقطار العربية، والضغط على القيادة الفلسطينية من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات دون أية شروط، لافتاً إلى أن القيادة الفلسطينية أصرَّت على التمسُّك بالثوابت وعلى رأسها وقف الاستيطان والإفراج عن الأسرى والاعتراف بحدود الدولة الفلسطينية على الأراضي التي احتُلَّت عام ١٩٦٧.

كما أشار شناعة إلى الظروف التي تعيشها القضية الفلسطينية المعقدة والصعبة داخلياً وخارجياً حيث يواجه الشعب الفلسطيني العدو الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة وعدداً كبيراً من دول العالم، منوهاً إلى ضرورة إصلاح الشعب الفلسطيني لحالته الداخلية كي يستطيع أن يواجه الاستهدافات الصهيونية والدولية.

أمَّا فيما يتعلَّق بزيارة الوفد الوزاري العربي إلى الولايات المتحدة وتسويقه لبعض المفاهيم حول تبادل الأراضي، أوضح شناعة أن هذا الموضوع كان قد بُحث في مفاوضات طابا قبل كامب ديفيد الثانية، مشدِّداً على أن سيادة الرئيس أبو مازن أكد أنه لن يكون هناك بحث في هذا الموضوع قبل الاعتراف بأراضي الدولة الفلسطينية على حدود العام ١٩٦٧، ومضيفاً: "قبل عام ٢٠٠٠ كان العدو الصهيوني يقترح بأن يعطينا بعض الأراضي في صحراء النقب مقابل أراض في الضفة، ولكن القيادة الفلسطينية رفضت ذلك. وإن الحديث اليوم بهذا الموضوع هو لإحداث بلبلة وفتنة داخلية".

من جهة ثانية تناول شناعة مسألة الانقسام الفلسطيني الذي يصب في مصلحة العدو الصهيوني، ونوَّه إلى أن الشعب الفلسطيني وحده من يستطيع إنهاء حالة الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية، داعياً لانهاء الانقسام بتطبيق الاتفاقيات التي وُقِّعت من قِبَل كل الفصائل بحضور الرئيس أبو مازن في مصر، ومؤكِّداً أن ملف المصالحة يشكِّل أولوية لدى الرئيس أبو مازن ولدى حركة "فتح" كذلك.

أمَّا بالنسبة لموضوع استقالة رئيس الوزراء سلام فياض، فلفت شناعة إلى أنها جاءت بطلب من القيادات وقبلها من الرئيس أبو مازن باعتبار ذلك خطوة في مشروع المصالحة مع "حماس"، مشيراً إلى أن ذلك لم يتحقَّق لارتباطات "حماس" الإقليمية والدولية، وموضحاً أن الرئيس بدأ التشاور من أجل تشكيل الحكومة مع الكتل البرلمانية، بحيثُ يتم تأليفها من شخصيات تكنوقراط، وتكون أول مهامها أن تعد للانتخابات.

من جهة أخرى، شدَّد شناعة على أن الاستيطان في القدس يفرض على الفلسطينيين حلاً واحداً وهو القبول بالدولة ذات الحدود المؤقتة أو إقامة دولة لن يكون لها ترابط جغرافي بسبب المستوطنات، واستنكر صمت الجهات العربية التي لم تقدِّم شيئاً من أجل القضية الفلسطينية، لافتاً إلى انشغال الوطن العربي بما هو داخلي، وخاتماً بالإشارة إلى أن كل ما يجري في الوطن العربي يخضع للإدارة الاميركية، بحيثُ لا تكون فلسطين أولوية، وإنما يتم الإطاحة بكل ما هو مضاد لاسرائيل ويكون على العرب أن يطبِّعوا معها، خاتماً بالتأكيد على أن القيادة الفلسطينية تواجه ذلك بارادة صلبة.

ثقافة

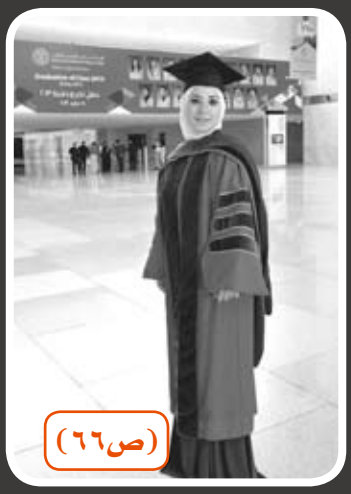
(ص٦٦)

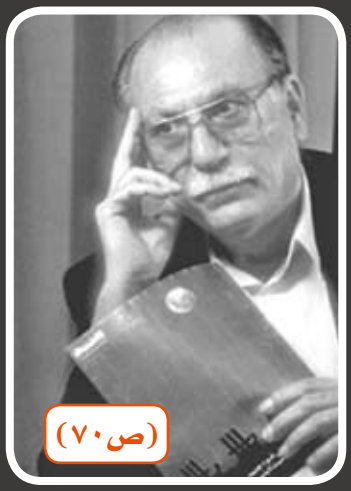
(ص٧٠)

(ص٧٢)

عبداللطيف عقل ١٩٤١-١٩٩٣

شاعر ينشد الحياة في آخر السماء

بعيداً عن الجدل والفكر الجامد، يتعاطى الشاعر الفلسطيني عبداللطيف عقل مع مسألة الوطن كقضية تظهر جدل العلاقة، وصورة الواقع المستفز بين حقيقة ما يجري على أرض الواقع، وبين ما يطمح اليه كل انسان مؤمن بحقه في الحياة، وكأعتراف بما هو موجود من تناقض، وربط هذه العلاقة بين الشاعر وواقعه كعلاقة حب وتعلق، وكعلاقة جوهر مع المادة. ظهرت بصورة فنية وشعرية آخذة بعين الاعتبار التحولات التي طرأت على بنية القصيدة. فالشاعر ابن قرية دير أستيا – فلسطين، نشأ على اليتم بفقدان آبيه وزواج أمه ووفاة أخته ووقوعه في السجن، كل هذه التيمات خلقت منه شاعراً ومفكراً وكاتباً مبدعاً. أنهى علومه العليا في علم الاجتماع والدراسات الفلسفية في سوريا، وتابع دراسة الدكتوراه في أمريكا في علم النفس التجريبي. درّس في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، وخرّج أجيالاً كثيرة، وشغل منصب رئيس قسم الدراسات العليا في كلية التربية، وثم عميداً للدراسات العليا والبحث العلمي.

من أهم أعماله التي لاقت صدى كبيراً وعالمياً مسرحيته "البلاد طلبت أهلها" ٨٩، ومسرحية "الحجر في مطرحة قنطار". أول أعماله الشعرية "شواطئ القمر"٦٤، توفي عام ١٩٩٣ وهو في قمة عطائه وانشغالاته الفكرية والأدبية وإنارة الظلام المحدق في الواقع الفلسطيني.

في لغته الشعرية عمق ثوري اكتسبه من خلال ثقافته المتنوعة، التي لم تقيده بدائرة الذات الضيقة، بل نهل معجمه اللغوي من الدائرة الأوسع، وهي دائرة الحياة بكل أثقالها وأحمالها، وفلسفة الكثير من النظريات والفرضيات التي جهد في الكشف عن حقيقتها خارج نطاق "الأنا"، وساهم بشكل مميز في الحركة الثقافية الفلسطينية، من خلال عطائه المتجدد. أصدر العديد من الدواوين الشعرية والكتب التربوية، والمقالات الفكرية التي تعكس في مضامينها الوضع الفلسطيني في الداخل والخارج.

من دواوينه "أغاني القمة والقاع"، "هي... أو... الموت"، "قصائد عن حبر لا يعرف الرحمة"، "بيان العار والرجوع" وغيرها. في المسرح كتب مسرحية "المفتاح"، "العرس"، "تشريفة بني مازن" وغيرها.

أسس في شعره صورة للحياة بكل اضاءاتها والتمعاتها وعتماتها وانكساراتها في طقوس الوطن، وخزان الذاكرة، يقول: "سأعود للدار الصغيرة في أقاصي الريف يحملني جناح دمي الجديد/ سأعود يا أمي الصبورة/ لا تخافي طلبت بلادي أهلها/ حتى وان سكنوا المقابر في المنافي هذا مكاني." تراكم لديه أرث شعري عميق الابعاد يجسد صورة الظلم الواقع والناتج عن وجود الاحتلال وانعكاس هذه المعطيات والدلالات على قضية الشعب الفلسطيني، يحيث تتناغم الفكرة بين البنية والفعل. يقول في خطاب الانتفاضة: "وشوش الطفل مقلاعه، مثلما وشوش الماء حَبّ البدار/ وشوش أمّه امرأةٌ حلوة في الجوار/ على جملة رسمتها يد في طلاء الجدار/ حذارِ الحذار."

ظل عبداللطيف عقل جذوة مشتعلة تضيء عتمة الطريق وتنسج هالة من القداسة على قضية عادلة لم يتراجع عنها ولم يتوان عن الوقوف في وجه ممارسات الصهاينة المحتلين لأرضنا، حتى لفظ أنفاسه الاخيرة وهو يهتف باسم هذه القضية.

المميزة إقبال الأسعد

من الأوائل في فلسطين إلى الأوائل في العالم

حوار/ فؤاد جمعة

يضم مجتمعنا الفلسطيني العديد من حالات التميُّز والنبوغ التي تصارع حالة اللجوء والتشريد لتثبت أن الإبداع لا حدود له وأن التميز غير متعلق بالمكان والزمان، وإنما مرتبط بالإنسان نفسه. ولكن أن تخرج من بيننا شابة فلسطينية كإقبال الأسعد لتنهي دراستها في الطب عن عمر لا يجاوز الـ٢٠ عاماً فهو أمر يجاوز الإبداع، ويجاوز التميُّز، إنه العبقرية بعينها.

النابغة الفلسطينية

هي إقبال محمود عمر الأسعد. ولدت عام ١٩٩٣ في بر الياس لأب فلسطيني لجأت عائلته إلى لبنان عام ١٩٤٨، وأم لبنانية.

حازت إقبال على الشهادة الرسمية المتوسطة (البريفيه) وهي تبلغ من العمر عشرة أعوام، ونالت شهادة الثانوية العامة-فرع علوم الحياة بعمر ١٢ عاماً، وتخرَّجت لتصبح أصغر طبيبة في العالم وهي بعمر ٢٠ عاماً فدخلت موسوعة "غينيس" من أبوابها الواسعة.

تمَّ تكريمها من قِبَل سماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس. كذلك فقد كان الرئيس الراحل الشهيد الرمز ياسر عرفات قد أبلغها تكفُّله لها في زمن حصاره وبعد استشهاده استكمل المسيرة معها كل من الوزيرَين اللبنانيَين عبد الرحيم مراد، وخالد قباني، إلى جانب الشيخ بلال الدرويش من قطر، وأميرة قطر موزة بنت ناصر المسند التي آمنت بقدرات إقبال الأسعد.

واليوم فإنَّ إقبال قد حصلت على موافقة رابع أشهر مستشفىً في العالم في أمريكا بعد أن كان الشرط للقبول بها هو أن يكون عمرها ٢١ عاماً، إلا أنها حصلت بجدارتها على الاستثناء بعدما لمست الإدارة ما يدور في كيان المعجزة الفلسطينية.

وبالعودة لطفولتها، فقد ظهرت علامات النبوغ على إقبال منذ الصغر، حيثُ أنها بحسب والدها كانت تحفظ أكثر من خمسين كلمة باللغتَين العربية والإنكليزية بالإضافة إلى حفظها للأرقام وذلك في عمر لا يجاوز السنتين والستة أشهر، أي في السن الذي يقوم الأهل فيه بتعليم أبنائهم اللفظ وأساسيات الأحرف لا أكثر. وحول قصة دخولها للمدرسة يقول محمود الأسعد والد إقبال: "لمَّا رأيت معالم نبوغ إقبال تحدَّثت مع مدير مدرسة الأمين محمد عمر عراجي فوافق على إدخالها مدرسته رغم صغر سنهِّا على شرط أن تساعد وتخدم نفسها بنفسها. وبسبب ذكائها تمكَّنت إقبال من إنهاء المرحلة الابتدائية بثلاث سنوات، والمرحلة المتوسطة بسنة واحدة، والمرحلة الثانوية بسنتين، وذلك من خلال تخطيها صفاً دراسياً كل عام، بالتعاون مع المدير عراجي ومع معالي الوزيرَين عبد الرحيم مراد وخالد قباني. وبعد ذلك أنهت الجسر الأكاديمي بأربعة أشهر بدل سنة في قطر، ودرست "Pre Medical" لمدة سنتين، كما درست الطب لمدة أربع سنوات، وكانت خلال كل هذه المراحل على مراتب الشرف، وتخرَّجت بمرتبة شرف حتى أصبحت أصغر طبيبة في العالم وبذلك تخطَّت القانون الأمريكي الذي يفرض أن يكون عمر الطالب حين التخرج ٢١ عاماً".

ويضيف والد إقبال: "لقد ظهر ذكاء إقبال في أكثر من مجال، وأذكر العديد من القصص التي كانت تمرَّ معنا. ففي إحدى المرَّات كنت أشرح لأخ إقبال الأكبر مسألة في الرياضيات للصف السادس، وبعد أن راقبتنا إقبال لبعض الوقت، طلبت إليَّ أن أُعطيها مسألة مماثلة، وفوجئت بها وهي تنهي حلَّها بسرعة قياسية وفهم كامل.

اقبال الاسعد: لم أولد وبفمي ملعقة من ذهب، لذا فمعاناة الإنسان يجب أن تكون حافزاً وعبرةً له. وما نجاحي إلا بفضل من الله ومن بعده الأشخاص الذين ساعدوني

أمَّا أخوها قاسم الذي سبق إقبال في السير على خطى النبوغ، فلطالما كان يشتكي لي قيام إقبال بحل المسائل والأسئلة قبل جميع الطلاب الذين كان يدرسهم في البيت. وبدوره فقد تخطَّى قاسم مرحلتَين تعليميتَين هما المرحلة المتوسطة بعام دراسي واحد والمرحلة الثانوية بعامَين دراسيَين، وهو يدرس اليوم "Material Physics" في فرنسا، ويشغل منصباً في الجامعة الأميركية في بيروت في قسم الـ"Air Pollution" مع د. نجاة صليبا، ويدرس في مرحلة السنة الثانية من الدكتوراه.

حياة ملؤها التميُّز

حول تجربتها ونمط حياتها كنابغة، تؤكِّد إقبال أن تفاصيل حياتها كانت مشابهة لأي فتاة في سنِّها، وتضيف: "لقد كنت أستفيد من إخوتي بالتعلُّم في كافة المراحل، ووجدت تفهُّماً من المربين في مدرسة الأمين، ولم أواجه مشكلة لأنني أمتلك روح المشاركة مع الآخرين. وعلى العكس مما قد يظنه البعض، فأنا لم أُحرَم من طفولتي بل عشتها بكل معانيها، وحتى أنني قدت سيارة وأنا في الثانية عشرة من عمري. ولكنني أيضاً اكتسبت خبرة في الحياة ومعرفة واسعة، ورغم صغر سني استطعت أن أُنظِّم حياتي ووقتي فخصصت مساحة للعب، ولكن تركيزي كان منصبَّاً على الدراسة، وحتى أنني لم أشعر يوماً بالملل لأن هدفي كان واضحاً. غير أن أسعد لحظات حياتي كانت لحظة علمت بالموافقة على حصولي على المنحة الجامعية، فغمرتني الفرحة رغم علمي بالمؤثِّرات والتغيُّرات التي ستطرأ على حياتي من أجل إثبات الذات، وإدراكي أن الفشل ممنوع وإن كان على حساب الخصوصية لتحقيق الهدف الذي رسمته لنفسي".

وحول أبرز الصعوبات التي واجهتها في مسيرتها تقول إقبال: "عندما حصلت على منحة جامعية في جامعة "Weill Cornell Medical College"، سافر والداي معي إلى قطر، وتركا وراءهما ٥ أفراد من الأسرة، إلى أن بلغ عمري ١٨ عاماً حسب النظام، ليساندا فرداً واحداً، وإن لم تكن تلك هي التضحية الحقيقية فأنا لا أعلم ما هي التضحية إذاً".

حفاوة وتقدير في جميع الأوساط

مما لا شكَّ فيه أن نبوغاً كنبوغ إقبال كان لا بدَّ له من أن يحصد الاهتمام والتقدير، ومن هنا فقد كُرِّمت إقبال من قِبَل أكثر من شخصية، وحول هذا الأمر توضح إقبال: "أنا فلسطينية المنشأ وفلسطين تجري في عروقي، ولكنني أيضاً أشكر الله على ولادتي بلبنان، لأنه أتاح لي أن أتابع دراستي وهذا بفضل العديد من الأشخاص الذين ساعدوني". أمَّا عن تعاطي الوسط الفلسطيني معها فتقول: "كان أول اتصال لي بالشهيد الرمز ياسر عرفات من خلال اللواء سلطان أبو العينين، وحين تحدَّثتُ إليه انتابني شعور غريب وأنا أُكلِّم رمز فلسطين والأمة، فوجدت نفسي أقول له أتمنى أن أصلي خلفك بالقدس، ودمعت عيناه قائلا أنت معجزة فلسطين والعالم".

هذا وكان الشهيد عرفات قد قدَّم لإقبال درع القدس. كما تمَّ تكريمها من قِبَل رئيس مؤسسة الفكر العربي في دبي الأمير خالد الفيصل، ومن قِبَل الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، إلى جانب رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري أثناء تكريم المتفوقين العرب في أواخر عام ٢٠٠٥، إضافةً لاستقبال الرئيس اللبناني العماد ميشال سليمان لها ولعائلتها في سابقة هي الأولى لاستقباله فلسطينية، حيثُ قدَّم لها ميدالية رئاسة الجمهورية تقديراً لتفوُّقها.

من جهة ثانية تتوجَّه إقبال بالتحية لكل من ساعدها في مسيرتها العلمية وتضيف: "أتوجَّه بالتحية لسعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وللأخوَين أمين سر فصائل "م.ت.ف" و"فتح" فتحي أبو العردات، وأمين سر إقليم "فتح" في لبنان رفعت شناعة. كما أتوجَّه بالشكر لصاحبة اليد البيضاء الشيخة موزة بنت ناصر المسند لمنحها لي هذه الفرصة

للوصول لهذا المستوى العلمي، وقد كانت أمنيتي أن أقابلها، وفي يوم التخرُّج استدعتني بشخصها وطلبت مني الوقوف إلى جانبها وكرَّمتني شخصياً".

هدف نبيل وغاية سامية

تنوي إقبال استكمال تخصُّصها في مجال قلب الأطفال، وهو تخصص مدَّته ٦ سنوات، في جامعة "كليفلاند أوهايو" بعد أن قدَّمت طلباً على الإنترنت من خلال البرنامج الأمريكي، وكانت النتائج إيجابية بقبولها في رابع مستشفى جامعي بالعالم، وذلك بصفة طبيب مقيم ومعيد وبمنحة كاملة ، بحيثُ ستسافر في شهر حزيران الجاري. وحول أمنيتها وما تصبو إليه تقول: "أملي أن أُنهي تخصصي وأعمل مابين قطر ولبنان وأكمل مجالي في الأبحاث والتعليم ومساعدة المحتاجين. وأنوي فتح عيادة مجانية في المخيمات لمعرفتي بما يعانيه الأهالي من ألم، وهذه مواضيع كنت قد طرحتها مع زملائي بالجامعة خلال فترة الدراسة. فأنا لم أولد وبفمي ملعقة من ذهب، لذا فمعاناة الإنسان يجب أن تكون حافزاً وعبرةً له. وما نجاحي إلا بفضل من الله ومن بعده الأشخاص الذين ساعدوني، لذا فأنا أهدي نجاحي لعائلتي ولشعب فلسطين ولبنان وقطر، وكل الشكر للرئيس أبو مازن الذي منحني قلادة الرؤساء وهذا تقدير عظيم من رئيس دولة فلسطين. كذلك أشكر رئيس وأعضاء بلدية بر الياس الذين سوف يطلقون اسمي على أحد شوارع البلدة، إلى جانب شكري لمؤسسة "AMP" في أمريكا لقيامها بتقديم قطعة معدنية من قبة الصخرة في مدينة القدس لي من قِبَل مهندس فلسطيني من آل عودة، وذلك بعد ترميم القبة في العام ١٩٩٣ بوثيقة موقعة تثبت تاريخ وانجاز الدرع في العام ١٩٩٦".

إقبال الأسعد: كان أول اتصال لي بالشهيد الرمز ياسر عرفات من خلال اللواء سلطان أبو العينين، وحين تحدَّثتُ إليه انتابني شعور غريب وأنا أكلِّم رمز فلسطين والأمة، فوجدت نفسي أقول له أتمنى أن أصلي خلفك بالقدس

وتختم إقبال بالقول: "رسالتي لشعبي هي التمسُّك بالوحدة الوطنية لأنها الأساس لاستعادة وطننا المسلوب. فكلمة فلسطين تجمعنا، ولا تفرقنا، وأمنيتي أن يتبدَّد الانقسام ويتضامن الجميع لأجل القدس الهدف الأساس".

يوسف اليوسف
فتى لوبية الأغر

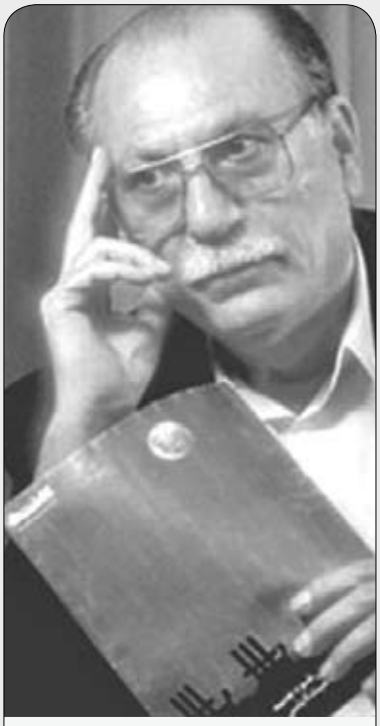

ولد الكاتب والناقد الفلسطيني يوسف سامي اليوسف في بلدة لوبية عام ١٩٣٨. شهد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، فحطّت به الرحال في مخيم ويفل في البقاع اللبناني، ثم انتقل إلى مخيم اليرموك في سوريا حيثُ تخرَّج من جامعة دمشق حاملاً إجازة في اللغة الانجليزية، وحصل على دبلوم خاص بالتربية سنة ١٩٦٧.

عمل اليوسف في مجال التدريس طيلة ثلاثين عاماً، وكان له في هذه الفترة الكثير من الكتب والمؤلَّفات ونشر له العديد من المقالات في الصحف السورية والعربية.

وللإطلالة على سيرة هذا الكاتب الكبير كان لنا هذا اللقاء مع أحد أبنائه السبعة المثنى يوسف اليوسف.

يوسف اليوسف الأب والمربي

يتحدَّث المثنى عن المربي يوسف سامي اليوسف بشيء من الفخر ليس لأنه والده، وإنما لأنه كان مربِّياً للمئات بل الآلاف من أبناء شعب فلسطين، فمن تلامذته هناك الطبيب والمهندس والعالم والفدائي وكلهم خرجوا من منبعه الصافي.

أمَّا عن دور الأب فيروي المثنى بأنه كان حنوناً لطيفاً وأفضل ما كان عليه أنه كان ديمقراطياً يتقبَّل الرأي الآخر حتى لولده، ويحاول أن يوصل ما يريد برفق وتأنٍّ، ويضيف: "علَّمنا والدي حب فلسطين والعمل من أجل تحقيق حلم العودة والتمسُّك به. وجعلنا نميِّز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ عن طريق القياس للحكم الشرعي".

أمَّا عن عمله النضالي فيشير المثنى إلى أن والده انتسب إلى الكتيبة ٦٨ التي شُكِّلت في حرستا والتي كانت تابعة لجمال عبد الناصر، وذلك كردة فعل على صدمته التي مُني بها جرَّاء النكبة التي حلَّت بالشعب الفلسطيني، فكان حاله كما باقي الشباب الذي أراد الانخراط في العمل الثوري والزحف لتحرير الأرض التي اغتصبها الصهاينة مقدمين الدم والروح من أجل ذلك.

ويلفت المثنى إلى أن والده واصل عمله النضالي من خلال تعبئته للطلاب في المدارس التي عمل بها، حيثُ كانت المناسبات الوطنية تتحوَّل في باحات المدارس إلى مهرجانات ترسِّخ الانتماء الوطني، منوهاً إلى أنَّه كان يستغلُّ كل دقيقة من أجل تعليم الناشئة الفلسطينية معاني التضحية والفداء من التحرير والعودة.

وحول علاقته ببلدته لوبية يؤكِّد المثنى أن والده كان يعشقها ويطيل الحديث عنها وعن بياراتها وبيوتها ويصف شوارعها وأناسها الطيبين، موضحاً أنَّه سطر ذلك في كتاباته وتحديداً ما يتعلَّق بالتصدي البطولي لأهالي لوبية لهجمات الصهاينة عليها بشكل متكرِّر، وبهذا يكون يوسف سامي اليوسف شاهد عيان كتب تجربته وما عاينه من مأساة حلَّت بالشعب الفلسطيني عموماً وأهل لوبية على وجه الخصوص.

وينوِّه المثنى إلى أن والده يوسف اليوسف لم ينتم إلى أي فصيل فلسطيني ولكن كان لديه فَصيله الخاص ممن يعملون لفلسطين ومن أجلها بصمت فكان الكاتب عن فلسطين والناقد لأجل فلسطين والمؤلِّف عنها والجامع لتاريخها والمحافظ على تراثها، وكل ذلك من خلال المؤلَّفات التي أصدرها والتي جاوزت الأربعين مؤلَّفاً ومئات المقالات النثرية والنقدية.

رغم التهجير بقي الوطن في قلبه

أمَّا عن حلم والده بالعودة إلى لوبية فيقول المثنى: "كان ينتظر أن يتحقَّق هذا الحلم بفارغ

حوار: مصطفى ابو حرب

الصبر، ورغم أنَّه غادر بلدته يافعاً، ولكنه كان يعيش فيها ومع أهلها من خلال كتاباته ومؤلفاته فيذكر شوارعها بالاسم وأهلها بأسمائهم وألقابهم وكأنه يعيش معهم. إلا أن هذا الحلم بدأ يتلاشى من أمام ناظرَيه، لأنه كان يشعر بأن الأيام تسابقه وخصوصاً بعد الأزمة التي بدأت تعصف بسوريا، ممَّا أصابه بالقهر الشديد لأنه فقد كل ما جنى طوال سنوات حياته بلحظات، فكانت نكبته الثانية التي قسمت ظهره تركه لمخيم اليرموك وتشتُّت العائلة والأحفاد وكأنها النكبة الأولى. فأين يجد قوة الشباب وعنفوانه ليتحدَّى بها قسوة الأيام القادمة. غير أن أشد ما آلمه هو أنه فقد مكتبته التي جمع فيها أهم الكتب والمؤلفات وخرج دون أن ينظر إلى الخلف وكأنه يغادر اليوم من لوبية ولا يعرف إلى أين".

وعن ارتباطه بسوريا ودمشق يروي المثنى بأن والده كان يحب دمشق وأهلها الطيبين ولا يفضِّل عليها إلا القدس ولوبية، ولكنه في الوقت نفسه أحبَّ أهلها وكوَّن العديد من الصداقات، لكنه كان دائم التحذير من الوثوق بالأنظمة العربية، وكان يدعو الفلسطينيين للاعتماد على أنفسهم، مضيفاً: "بقي والدي مؤمناً حتى أيامه الأخيرة بأن العودة إلى فلسطين قادمة لا محالة، وبأن الأجيال الفلسطينية كالطيور المهاجرة لا بدَّ لها من أن تعود إلى أوطانها، وبأن هذا الشعب مهما طالت تغريبته فهو لن يضل طريق العودة".

المثنى اليوسف: بقي والدي مؤمناً حتى أيامه الأخيرة بأن العودة إلى فلسطين قادمة لا محالة، وبأن الأجيال الفلسطينية كالطيور المهاجرة لا بدَّ لها من أن تعود إلى أوطانها، وبأن هذا الشعب مهما طالت تغريبته فهو لن يضل طريق العودة

وللكاتب اليوسف العديد من الآثار حيثُ أنَّه قدَّم خلال حياته الكثير من الكتب والمؤلَّفات، ونشر العديد من المقالات في الصحف والدوريات السورية والعربية ومن أهم مؤلفاته: "تلك الأيام، فلسطين في التاريخ القديم، تاريخ فلسطين، رعشة المأساة، مقدمة النفري حطين، القيمة والمعيار، ديوان الشافعي، رسالة إلى سيدة، في البدء كان المكان..."، ومقالات عديدة لا مجال لذكرها أو حصرها.

والجدير بالذكر أن الكاتب يوسف اليوسف نزح مع أفراد أسرته من مخيم اليرموك تحت وابل من الرصاص والقذائف بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٦ إلى مخيم نهر البارد، وكأن الأقدار قد جاءت به ليعاين نكبة ثالثة لم يعشها وإنما سمع عنها. وقد وافته المنية في مخيم البارد يوم الخميس ٢٠١٣/٥/٢ وقد ووري الثرى في مقبرة الشهداء الخمسة ليضاف شهيداً يؤرَّخ له بأنه دفن هناك.

الشاعر الشعبي محمد قادرية

شاعر فلسطيني يكتب لفلسطين الأرض والكرامة والتاريخ ..

قادرية: أنا اكتب الشعر الزجلي مستلهماً ذلك من الشاعر الأكبر وهو الشعب الذي يختزن الإرادة والعزيمة، وهو مصدري الأساسي للكتابة وواجبي أن أوثق ذلك الإبداع من خلال قصائدي الشعبية

لم تعرفه الأضواء ولا إشارات المرور، عاش مرارة النكبة وعذاباتها، كل نبضة في قلبه على توقيت فلسطين بقي في المخيم قيثارة الأغاني الحزينة، جرد سيف شعره الشعبي متراساً للثوابت الوطنية ومدافعاً عن أحلام شعبه وطموحاته بدولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس وحق العودة.

تزخر المخيمات الفلسطينية بالمواهب الإبداعية، تطير من أزقتها رفوف العصافير الملونة، أدباء وشعراء، فنانون ورسامون، كأنهم طيف قوس قزح يلونون بها زفرات السم اليومي والحنين إلى الوطن يكتبون من حبر معاناتهم ويغرفون من دواة الصبر والانتظار.

الشاعر الشعبي محمد قادرية يكتب الزجل الفلسطيني شوقاً وحرماناً لوطنه فلسطين، يتبادل معه رسائل الشوق يسطرها مواجع وحكايات للأهل لبيته المسروق في شفا عمرو.

في مخيم المية و المية ولد الشاعر محمد قادرية، وترعرع في كنف العوز والحرمان مثل شعبه المشرد في خيام البؤس والظلم وعالم لا يرى إلا بعين واحدة.

حين تستمع إليه خلف منبر القصيدة يغمرك شعور بأن الذاكرة لن يطويها النسيان والحلم يكبر في رحم القضية ومن خيمة اختارت الصمود والتحدي ومن شعره الشعبي وطن يطل من نوافذ الجرح، يكتب عن تراث شعب مكافح، وقصائده صهيل الخيل على عتبة الفجر القادم بالنصر. شاعر شعبي يبحر

قادرية: فلسطين هي القصيدة الأجمل منها نستوحي شعرنا الشعبي، ونحيك نسيج كلماتنا لوحة إبداع لمسيرة شعب مناضل

من ميناء العودة مثل عشاق الوطن جدول ماء يصب في بحيرة الذاكرة .

يضيء دروب الجليل وسنابل خضراء حروفه في مروج الوطن، حمل جواز مروره مستنداً إلى حضوره المنبري في كل المخيمات الفلسطينية، يحيي المناسبات الوطنية في مسيرة العودة، نشتم في شعره الشعبي رائحة الطيون والتراب، وعلى قيثارة القوافي شجن وعشق لفلسطين، يحمل سطور الكلمات إلى كروم الزيتون والناس الطيبين يغرد على صهوة جواده في الزمن المر.

يقول الشعر حالة وجدانية صادقة مثل الشجرة الطيبة التي تحمل ثمراً طيباً، وفلسطين هي القصيدة الأجمل منها نستوحي شعرنا الشعبي، ونحيك نسيج كلماتنا لوحة إبداع لمسيرة شعب مناضل. وعن اختياره كتابة الشعر الشعبي، الشعر الشعبي أكثر التصاقاً وتعبيراً عن الحكاية، ببساطة وعفوية الناس ويومياتهم، علاقة الإنسان بالأرض، تنتهي عشقاً في الثرى كأنه يعلن عن ميلاد جديد، من هنا تكون القصيدة الشعبية استمراراً للحياة ونمط عيش، وهي المفكرة الشعبية التي امتلأت صفحاتها بالتضحية والفداء والبطولة، والشعراء الشعبيون هم الذين وثقوا يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية وعلى سبيل المثال الشاعر الشهير "نوح إبراهيم" الذي انخرط مقاتلاً مع الثوار عام ١٩٣٦، حمل السلاح وقاوم بشعره الشعبي الذي كان النشيد لعموم الشعب، وفضح الانتداب البريطاني وقاوم الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وقد استشهد الشاعر "نوح إبراهيم" في قرية طمرة بالجليل أثناء ذهابه لحضور اجتماع قيادة الثورة.

بلادي يا نخلة على العالم بتطرح وبسوق العراقة بتجمع وتطرح... بلد مبروك عطاه الرب قيمي بصحايف القرآن قاعد مرحرح... حاشا تجوع بربوعو اليتيمي وحاشا ببيوتو الشح يمرح... بتفرح الأهالي ال بأرضك مقيمي والمغيب عن ترابك كيف يفرح... كلمة بقولها بأشعاري الحكيمي ال ما إلو مطرح بحضن الوطن... بمساحة الدنا ما إلو مطرح

وعن تجربته الشعرية يقول، منذ زمن طويل وأنا اكتب الشعر الزجلي مستلهماً ذلك من الشاعر الأكبر وهو الشعب الذي يختزن الإرادة والعزيمة، وهو مصدري الأساسي للكتابة وواجبي أن أوثق ذلك الإبداع من خلال قصائدي الشعبية، المخيم بكل تفاصيله يستفزك للكتابة، أليس هو الحكاية، لوحة جدارية ألوانها المعاناة والظلم والصبر والصمود، ملحمة خالدة لابد وأن تكون نهايتها راية النصر.

لقد شاركت في معظم المناسبات الوطنية على منابر المخيمات الفلسطينية في لبنان، كما شاركت في إحياء اليوم الوطني للشعب الفلسطيني في مملكة البحرين.

وعن الحالة الثقافية الفلسطينية في لبنان أجاب، في الحقيقة نفتقر إلى المؤسسة الثقافية التي ترعى وتحضن المبدع الفلسطيني وعلى كل المستويات، هناك تشتت ثقافي ونحن بأمس الحاجة إلى إطار ثقافي يوحد كل المثقفين والشعراء لكي نحافظ على نتاجهم، مثمناً تسجيل اليوميات الفلسطينية شعراً، ومهمة المؤسسة حماية الذاكرة وإبراز دور المخيم الفلسطيني كواحة حضارية إنسانية ومن ناحية ثانية لا توجد أي جهة فلسطينية تساعدني لإصدار كتاباتي الشعرية، لقد طرقت أبواباً كثيرة دون جدوى، لكن ذلك لن يحبط عزيمتي ولن ينال من إرادتي أن أبقى بعيداً أو مغرداً خارج السرب، فلسطين هي القضية والأساس.

بعصر المال والزعامة الغنية شو تركت يا ابو عمار ببنوك الأجنبية... سألنا سويسرا عنو واليابان قالوا الحاسب ما وجدلو هدية... قلنا يمكن شي قصر باليونان او يخت بجزيرة اسبانية... يما فندق عاشواطئ كان او مزرعة بالأراضي المغربية

ياسر اخوك ماغير العنوان بعصر الذهب والثروة البترولية... فحين عام بإيدو الصولجان زعيم بسرة عالمية... ولما رحل ووكل من عليها فان وجدنا الطهر والعفاف بتركتو حطة ومسدس وبدلة عسكرية

الشاعر الزجلي محمد قادرية يكتب أزجاله ويرسلها مع الحمام الزاجل لوطن يسكن فيه، وخيمة شدت حبالها بوجه الريح وشراع يبحر إلى فلسطين.

حوار: يوسف عودة

العودةُ في ما مضى

في مـــــــــا مضى
وأنتَ ما تزالُ مُحتشـداً
تنصبُ شركـــاً لغيمة
تنبحُ مثلَ كلبٍ طوال اللّيل
وتعبّـــــــرُ عن الحنين
آه، فيما طريقُ العودة صعبٌ
لم تعرفْ بعدُ أن تهيّئَ له يوماً آخرَ
لوطنٍ ستسألُني عن اسمه بعد قليل
حيثُ كلُّ شيءٍ يسير بمشيئة الخالق
والمدن لا تنجبُ سوى أعداد غفيرة من الجنود
والدبابات وشوارعَ تحت اللّسان
مـــــاذا أفعلُ
آه من لذّة الغرق
تُؤلمُني الخسارةُ والحنجرةُ وقطراتُ الدّم
نفسُ السؤال الذي ما زال موجوداً على
كرسيّه
يؤدي التحيةَ جالساً في مكانه الى الوطن
والى هؤلاء الذين كَرِهُوني
ثم جميعُهُم لم يدخلوا من باب النّحس
الّذي وضَعُوني فيه
حتى إنَّ جهادَهم لا يساوي قشرةَ بصل
فما جدوى أن نختصرَ الساعات والسنوات
من أجل أن نعتذرَ بطريقة مناسبة
ما جدوى ان يكونَ شخصٌ مثلي
والى ما هنالك من جمل يتيمة
من أجل أن أخفضَ صوتي
وأنا لا أتحرّكُ إلاّ لأستُرَ اللّيلَ بظلّي
وألهثَ وراء العدوّ
في الخامسَ عشرَ من شهر أيار
ربما.. تزأرُ نشراتُ الأخبار كالشّاحنات
وتكذبُ رغماً عني
ماذا أفعلُ بنصوصها المحترقة في رأسي
من غير المعقول أن أتركَ رأسي وشأنَهُ

ما دمتُ قادراً على نجدته مرةً واحدةً
بعد عقودٍ من الضَّنى والّلاعودة
تُصيبُني حمّى وتفجّرُ وجهيَ
وتلفلفُني بورق السلوفان
وتُلقيني على وجهي تحت شجر القنّب
فأنشطرُ كمصاب بقذيفة
في يومٍ ممطوطٍ بضعةَ أمتار
يضغط على أعصابي ويسبب لي جرحاً يُفقدُني التركيزَ
على كتابة نصٍّ لأحدى الصحف
ألعنُ فيه الاستعمارَ وكلَّ من باعَ فلسطينَ
وأوصلني بالسرفيس الى السِّجن
وكتابة رسائلَ نصيّة الى الفلسطينيين
أدعوهم للتوقّف عن تذوّق الزجاج
هذا ما خطر لسمائي
وأنا أشربُ كوبَ الكابوتشينو في المطبخ
لا أنظرُ الى ما تحت عينيّ من مشاهدَ وعقاقيرَ
أطبقَتْ على كلماتي وأوراقي وأقلامي
وشعبي وتاريخي ووطني وزماني
كبجعة تصرخُ بي أن اسكتْ واخرسْ
سيطمرُكَ البحرُ
ستكونُ رائعاً من دون شفاء
فلا عربَ يهبّونَ
ولا أثرياءَ ولا من يحزنون
إكذبْ بغزارة حتى يتوقفَ المطرُ إكذبْ
إحملْ نعشَكَ لو تستطيع
ولا تكترثْ للقذائف الطائشة التي تستهدفُ قلبكَ
ولا تكترثْ للجلطات الدماغية التي تصيبُ البعوضَ
في باطن يدكَ
لا تكفَّ عن التفكير في هذا اليوم
يا الله ما أبعدَ الكواكبَ
الآن أنا خائفٌ
وغداً خائفٌ وبعد غدٍ أنا خائفٌ
الطريقُ يبدو أبعد كثيراً من الرّب.

محمد سعيد

جميلة فلسطين

محمد سرور

دارُ جميلة
كوخٌ مترنحٌ
جدرانهُ
نفاياتُ دفيئاتٍ و"خيش"
سقفهُ
بقايا "صفيح" عتيق
سكانهُ
عجوزان وكومة صبية.
وجميلة
قاطفة الغبار من سُحُب الشقاء
وسيَّدة الخبز المَحصود من قمح المواجع
لا تسألُ الرملَ عن مدنيَّة الصحاري
ولا تشيحُ مودَّتها لنجم عاشق.
كلُّ معاني النكبة... جميلة
فالقلقُ عباءة سمائها
وعصا الحانوتي قارئة كفها السمراء.
ذات أمس عادي
كان لجميلة أخوة وعريس
وبيتٌ وأشجارُ برتقال
ورطبٌ
كانت ترشح على خدِّها حلاوته
حول جيدِها عطرُ الصبا الزاهي
والأغاني
باقاتُ زهر بين طيَّات ضفائرها
فاتنة كانت
بيادرُ الحبِّ تسكرُ من دلال مشيتها.
ذات يوم فلسطيني
سكن الصقيعُ مخدعَها
والنارُ الجائعة
أكلتْ ظلالَ أخوتها
صارت جميلة
عاموداً ميتا في كوخ من "خيش وصفيح"
للأفواه صارت
أماً... أباً... وغداً مستحيلاً.
قالت:
بين السعي والسؤال... خيط الكرامة
الأحمر
هوتْ في جبِّ الظلام الشهامة
فأيِّ الآلام أطيب
أيُّ الأشواك أرحم ؟.
عندما يتلاقى العرقُ والغبار على جسدي
تقول جميلة:
يستحي التعبُ من ملامحي
حدائقَ تغدو مطارحي
تجتاحُني هالة الأنبياء
أتجلى... كغيمة ماطرة
على امتدادِ الجوع أنضجُ كفاكهة مشتهاة
ثمَّ وحدي
أؤدي مناسكَ الكدح المقدَّس...
لم تقلْ جميلة:
النكبة
ليستْ أرضاً سليبة
ليستْ ذاكرة الأطلال... طيوفَ الغائبين
ليست الموقدَ المُغطى برَماد الأنس المَسبي
النكبة
يتيمٌ أوفى فاتورة الوطن
أمامَ غده تقفلُ الأبواب.
تتنهَّد جميلة ...
وتلوذ بصمت النبلاء
كأنها تخاف أن يفضحَ النطق نكبتها
فتكتفي بابتسامة مرة...
لم تقلْ:
ثمة من يشتهي كوخَ "الخيش والصفيح"
وأن عيوناً تتفرَّسُ بشمعة لم تنطفئْ بعد.

فعاليات وبطولات رياضية بذكرى النكبة الـ٦٥

بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لنكبة فلسطين، أُقيمت سلسلة من الأنشطة والفعاليات الرياضية في مختلف المخيمات الفلسطينية في لبنان.

ففي بيروت، نظَّم الاتحاد الفلسطيني للشطرنج في لبنان سلسلة بطولات في كافة المخيمات الفلسطينية، كان آخرها بطولة كأس العودة في مخيم شاتيلا- قاعة الشعب الأحد ٢٠١٣/٥/٢٠.

وقد جَرَت البطولة حسب النظام السويسري أي، وبمشاركة ١٨ لاعبا، وبإشراف رئيس اتحاد الشطرنج معين الحاج، وبتحكيم علي الشاويش.

وبجو سادته الروح الرياضية المطلقة، انتهت البطولة بفوز الدكتور محمد الخطيب بالمرتبة الأولى، ومحمود الحجة بالمرتبة الثانية، فيما حلَّ عماد رعد في المرتبة الثالثة.

وفي نهاية البطولة قدَّم الحاج كأس العودة للفائز الأول، وشهادة شكر وتقدير لعضو قياد منطقة بيروت الإعلامي حسن بكير تقديراً لجهوده الإعلامية ومواكبته الدائمة لنشاطات الاتحاد.

وفي صور، نظَّم المجلس الحركي للشباب والرياضة مباراة كرة قدم حملت اسم "كأس الشهيد محمود سالم" بين قدامى المركز الأولمبي الفلسطيني، وقدامى أندية مدينة صور، وذلك على ملعب صور البلدي الاثنين ٢٠١٣/٥/٢٠.

تقدَّم الحضور عضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان اللواء أبو أحمد زيداني، وممثل الجيش اللبناني العقيد مدحت حميّد، وأمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبد الله، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، وحشد من الفعاليات.

وقد تميَّزت المباراة بالروح الرياضية والأخوية بين اللاعبين، وانتهت بفوز قدامى مدينة صور بأربعة أهداف مقابل ثلاثة.

وتحدَّث زيداني قبل انطلاق المباراة قائلاً: "أرادوه يوماً لقيام دولة الكيان، وقالوا كبارهم يموتون وصغارهم ينسون، وجاء الرد مرسوماً ومكتوباً بدماء صغارنا الكبار، الشهيد محمود سالم ورفاقه الأبطال لتتغير المعادلة وتنقلب الموازين"، داعياً إلى إنهاء الانقسام، ومشدِّداً

على تمسُّك القيادة الفلسطينية بالمصالحة.

وتوجَّه زيداني إلى الشعب اللبناني قائلاً: "نقول لكم أن جغرافيا المخيمات لم ولن تكون مصدر قلق لسلمكم وسلامكم واستقراركم. نجلُّ ونحترم كل أطيافكم السياسية وطوائفكم وأصالة الكل فيكم التي كانت وما زالت بجانب الحق الفلسطيني وبمواجهة آخر احتلالات الكون. الجيش والمقاومة عناوين عزة الوطن المصانة بعقلنا ووجداننا. معكم سنتجاوز كل مربعات الفتنة المذهبية والطائفية وندوس على الفيروسات الضارة والموجَّهة نحونا وجميعها صناعة عدو مشترك".

وبعد انتهاء المباراة سلَّم اللواء زيداني والعقيد حميّد الكأس للفريق الفائز، كما قدَّم زيداني دروعاً للعقيد حميّد وأسر الشهداء.

أمَّا في الشمال، فأقام الاتحاد الفلسطيني للشطرنج دورة في الشطرنج في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي الجمعة ٢٠١٣/٥/١٧، بحضور أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، ورئيس اتحاد الشطرنج في لبنان الحاج معين الحاج، وجمهور غفير من مشجعي و لاعبي الشطرنج في الشمال.

شارك في الدورة عشرون لاعباً ولاعبة من كل الفئات العمرية بجو ساده الهدوء والتركيز العالي، وانتهت الدورة بفوز محمد الجعفري منير بالمركز الأول، ومحمد حجو ومنير درويش بالمركز الثاني، وهشام عبد الهادي ومظهر دلال ونعيم قمر بالمركز الثالث.

وألقى أبو جهاد كلمة نوَّه من خلالها إلى نشاط اتحاد الشطرنج واهتمامه بنشر هذه اللعبة بين أبناء شعبنا الفلسطيني لما لها من أهمية على مستوى التنمية العقلية والتهذيب النفسي، مؤكِّداً بأن شعبنا الفلسطيني استطاع أن يحوِّل النكبة إلى ثورة، والثورة إلى دولة.

وأضاف: "إن منطقة الشمال كانت ولا زالت تهتم بتنمية قدرات الشباب وفي مقدمة اهتماماتها القدرات الرياضية"، متمنياً أن يتابع الاتحاد نشاطاته بإقامة دورات تدريبية للمهتمين بتعلم لعبة الشطرنج.

بدوره، شكر الحاج أمين سر المنطقة على التسهيلات التي يتم تأمينها لإنجاح الدورات التي تقام في المنطقة، وأشاد بالمستوى العالي الذي بلغه أبطال منطقة الشمال في لعبة الشطرنج والذي يضعهم في مقدمة اللاعبين الفلسطينيين في لبنان، ثمَّ قدَّم شهادات التقدير لأمين سر المنطقة والكؤوس للفائزين.

وفي البقاع، وبرعاية الإتحاد الفلسطيني للشطرنج، والمكاتب الحركية، والمكتب الحركي للشباب والرياضة في البقاع، نُظِّمت بطولة في الشطرنج شارك فيها ١٦ لاعباً من البقاع وتميَّزت بمشاركة عدد كبير من الناشئين وذلك في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم الجليل الأحد ٢٠١٣/٥/١٢.

وافتُتحت المباراة بكلمة لأحمد عيسى أكَّد فيها التمسُّك بحق العودة إلى فلسطين، لافتاً إلى أنَّ لعبة الشطرنج هي من الطرق المثلى لبلوغ المرام وعودتنا إلى أرض الوطن فلسطين.

من جهته أشار رئيس اتحاد الشطرنج معين الحاج إلى أنَّ ما يلفت النظر في هذه البطولة هو جيل الشباب الصاعد الذي يستطيع أن يعطي للوطن وقتاً وعمراً أطول في العطاء.

وبعد ذلك افتُتحت المباراة بتحريك الحجر الأول من قِبَل المشرفين ورئيس اتحاد كرة الطاولة عماد رمضان، وأعضاء قيادة المنطقة إيذاناً بالبدء.

وقد كان من بين المشاركين في البطولة اللاعبان الدوليان خالد اللكي وعمار أبو نعسة اللذان كُرِّما باسم منطقة البقاع.

وفي ختام البطولة حصد اللاعب خالد اللكي المركز الأول، وحلَّ عمار أبو نعسة في المركز الثاني، فيما كان المركز الثالث من نصيب اللاعبين حسن محمد ويوسف أبو النعاج.

ثمَّ تمَّ تقديم الكأس للفائز الأول بحضور عضو قيادة إقليم لبنان أبو أحمد نايف، وشخصيات من المجتمع المحلي الفلسطيني، كما تمَّ تقديم درع من قِبَل اتحاد الشطرنج لأعضاء منطقة البقاع، ولمسؤول المركز الثقافي الفلسطيني في بعلبك عماد الناجي.

Æøljkøæ∂kf üiqƵkf

الضفة يفوز على العودة في نهائي دورة الأسير الفلسطيني

اختتم المكتب الحركي للشباب والرياضة دورة الأسير الفلسطيني التي أقامها في مخيم نهر البارد بمباراة جمعت فريقَي الضفة والعودة على أرض ملعب بحنين السبت ٢٠١٣/٥/٤، بحضور حشد غفير من الرياضيين والمهتمين بالشأن الرياضي من مخيمَي البارد والبداوي.

تخلَّل المباراة لمحات فنية راقية دلَّت على تقدم ورقي لعبة كرة القدم في المخيمات الفلسطينية، وانتهت المباراة بفوز نادي الضفة بنتيجة ٤-٢.

وبعد انتهاء المباراة ألقى مسؤول إعلام حركة "فتح" في الشمال مصطفى أبو حرب كلمة شكر فيها الفريقَين على حسن أدائهما وتمتُّعهما بالأخلاق العالية، وشكر كافة الأندية التي ساهمت في إنجاح هذه الدورة.

كما أكَّد أبو حرب أن الرياضة دليل على رقي الشعوب وحضارتها، وأشار إلى أن هذه الدورة أقيمت بذكرى يوم الأسير الفلسطيني، لافتاً إلى أن الحركة الأسيرة تضم المئات من الرياضيين وعلى رأسهم الأسير المحرَّر الرياضي جمال السرسك أحد لاعبي المنتخب الفلسطيني.

شباب فلسطين يفوز بكأس القائد أبو جهاد الوزير والقادة الثلاث

بذكرى استشهاد القائد أبو جهاد الوزير والقادة الثلاثة: كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار، نظَّمت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" الشعبة الرئيسية ومكتب الشباب والرياضة في بيروت مباراة في كرة القدم بين فريقَي نادي المهد الرياضي وشباب فلسطين "صيدا" على أرض ملاعب قصقص في بيروت الأحد ٢٠١٣/٤/٢٨.

حضر المباراة مسؤول مالية الساحة منذر حمزة، وأعضاء قيادة منطقة بيروت، والشعب التنظيمية، وحشد من مشجعي ومحبي كرة القدم.

وفي نهاية المباراة فاز فريق شباب فلسطين على فريق المهد بنتيجة ٤-١، ثمَّ تمَّ منح الميداليات والكأس الذهبي للفريق الفائز.

الاتحاد الفلسطيني للتراث والرياضات التقليدية يكرِّم أبطاله

برعاية مسؤول المجلس الحركي للشباب والرياضة الفلسطينية في لبنان اللواء محمد زيداني، أقام الاتحاد الفلسطيني للتراث والرياضات التقليدية حفل تكريم لأبطال فلسطين الذين حققوا المركز الثاني في البطولة العربية التي أقيمت في لبنان مطلع العام الحالي، وذلك في مركز النادي الأولمبي الفلسطيني في البص الثلاثاء ٢٠١٣/٥/٧.

وحضر حفل التكريم أمين سر حركة "فتح" في البص سمير زيداني، ورئيس الاتحاد الفلسطيني للتراث والرياضات التقليدية نائب رئيس الاتحاد العربي للتراث والرياضات التقليدية زيدان زيداني، ورئيس جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني، والبطل اللبناني أحمد صفي الدين.

وتخلَّل الحفل إلقاء اللواء زيداني كلمة هنَّأ من خلالها الفائزين وعبَّر عن فخره واعتزازه بهم، مثمِّناً جهدهم ومثابرتهم رغم قلة الإمكانيات المتوفِّرة لهم، ومضيفاً: "لقد كان لهذا الاتحاد الوليد شرف نيل المركز الثاني في البطولة العربية الثانية. نسأل الله أن يمكِّننا من الوقوف إلى جانبكم في التحضير للبطولات القادمة."

كما قدَّم اللواء زيداني شهادات تكريم للأبطال الذين حققوا المركز الثاني لفلسطين بين ست دول عربية مشاركة هي: فلسطين، ولبنان، وسوريا، والعراق، والأردن، ومصر.و كان من بين المكرَّمين رامي الزين، ومحمد عبد الجليل، وهاني رملاوي، ومحمود جمعة، وبسام عرابلي، وعبد الله سلوم، وعمر سمعان عن فئة القوة البدنية، وعبد الله المحمد ومصطفى الأحمد عن كمال الأجسام، وأحمد الشعبي ووليد زيدان عن رفع الأثقال. كما قدَّم اللواء زيداني والاتحاد الفلسطيني للتراث دروعاً تكريمية للإعلاميين الموجودين، تقديراً لجهودهم.

افتتاح المهرجان الرياضي PALESTINIADI في سبلين

افتُتح في كلية تدريب سبلين المهرجان الرياضي (PALESTINIADI) الذي ينظِّمه ويرعاه مكتب التعاون الإيطالي واتحاد الرياضة للجميع (UISP) بحضور القائم بأعمال السفارة الإيطالية ريكاردو سميمو، والملحق الثقافي في سفارة دولة فلسطين ماهر مشيعل، وممثل لجنة الحوار اللبناني- الفلسطيني عبد الناصر الأيوبي، ونائب المدير العام للأونروا في لبنان روجر ديفيس، ومدير قسم التربية والتعليم في الأونروا وليد الخطيب، ومدير منطقة صيدا في الأونروا الدكتور إبراهيم الخطيب وحشد من الشخصيات.

وبالمناسبة، ألقى سميمو كلمةً جاء فيها: "هذه المبادرة مدعاة فخر لنا، إذ تعطي الشباب والشابات فرصة التميُّز، وإعطاء أفضل ما لديهم، واختبار ذاتهم والتنافس مع آخرين في بيئة آمنة في كل من دورة الألعاب الأولمبية للفلسطينيين".

من جهته، شكر دافيس إيطاليا لدعمها المستمر للأونروا وللاجئين الفلسطينيين، مضيفاً: "يجمع هذا الحدث الرائع، للمرة الخامسة، الأطفال اللبنانيين والفلسطينيين وفي هذه المرة، يشارك فيه أطفال من اللاجئين الفلسطينيين من سوريا الذين لجؤوا إلى لبنان مع أسرهم لتمنحهم هذه الألعاب فرصة الالتقاء، وممارسة الرياضة، والتنافس بشكل صحي".

ثمَّ جرى افتتاح البطولة رسمياً وانطلقت الأنشطة وسط تنافس شريف بين الفرق المشاركة من طلاب مدارس الأونروا من مختلف المناطق اللبنانية، حيثُ تنافست الفرق في ست بطولات تضمَّنت كرة القدم، والكرة الطائرة، وكرة السلة، وكرة الطاولة، والشطرنج والجري.

:ηɯĞDzǫǩ đĐ øǩł ǹʕgzǩł Æə ¬Tøɋə¼

لم يعد بإمكان أحد أن يتجاوزنا، أو يتجاهل حقوقنا الوطنية، وحقنا في العودة وتقرير المصير وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس

يا جماهير شعبنا الفلسطيني... يا شعب الجبارين

الذكرى الخامسة والستون للنكبة، تحمل في طياتها الكثير من المآسي والمعاني والتداعيات التي أدت الى تشريد شعبنا في شتات الارض، والى التنكيل بنسائه وأطفاله وشيوخه، وارتكاب المجازر في كل مدينة وقرية على أيدي العصابات الصهيونية التي تم تدريبها واعدادها لهذا الهدف الاقتلاعي والاستيطاني، وشعبنا لا ينسى الاجرام الذي قامت به هذه العصابات أمثال شتيرين وأرغون، والهاغانا، وغيرها. تم ذلك قبل وبعد قرار التقسيم الظالم الذي أقرته الجمعية العمومية في ١٩٤٧/١١/٢٩، ومن خلاله وبدعم من الانتداب البريطاني والصمت العربي، والتواطؤ الدولي استُكملت حلقات المؤامرة على فلسطين وشعبها ومقدساتها، لأهداف سياسية وعسكرية وأمنية استراتيجية. ما زال الوطن العربي والمنطقة تعاني الأمرَّين من وجود هذا الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، والذي له التأثير الكبير في عدم وجود الاستقرار والأمن في الوطن العربي، بل إنه يشكل وباستمرار حالة من العدوان ونشر الرعب، وتأزيم الأوضاع للحؤول دون أي اتفاق وحدوي أو تقدمي يمكِّن الأمة العربية وشعوب المنطقة من تحقيق عملية الاستنهاض الحقيقية. وبالتالي هذا الكيان الاسرائيلي لقي من الولايات المتحدة الدعَم الكامل عسكرياً وامنياً وسياسياً ودبلوماسياً، وأقامت تحالفاً استراتيجياً أبدياً مع هذا الكيان العنصري المتمرد على كافة قرارات الامم المتحدة.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني

إن انطلاقة حركة فتح، انطلاقة الثورة الفلسطينية، جعلت تداعيات هذه النكبة خلف ظهورنا ، فقد استعدنا هويتنا الوطنية، وفرضنا أنفسنا ثواراً أحراراً وشعباً عملاقاً على الخارطة الجغرافية ولم يعد بإمكان أحد أن يتجاوزنا، أو يتجاهل حقوقنا الوطنية، وحقنا في العودة وتقرير المصير وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧. لقد تمكنا وعبر تضحياتنا الجسيمة خلال اكثر من نصف قرن تحقيق اعتراف العالم بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده. كما اننا تمكنا من الحصول على اعتراف ١٣٨ من دول العالم بفلسطين دولةَ عضوٍ مراقب في الجمعية العمومية، وهي الآن دولة واقعة تحت الاحتلال، تقاوم من أجل الحرية وطرد الاحتلال، والاستقلال. كذلك فإن الاعتراف بعضوية فلسطين مكَّننا من الانتساب إلى الكثير من المؤسسات والجمعيات والبروتوكولات الدولية وخاصة اليونسكو، والجنائية الدولية، بحيث أصبح بإمكاننا مقاضاة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه اليومية، وعلى مشاريعه الاستيطانية، واعتداءاته على الاماكن المقدسة، والأثرية ، وهدم وتدمير البيوت وتهجير الأهالي، وطردهم من أماكن سكنهم في مشاهد مؤلمة ومروِّعة ليست غريبة على هذا الكيان العنصري الذي قام على الاجرام والمجازر والتمرد على الشرعية الدولية .

بعد مرور خمسة وستين عاماً على النكبة فإن شعبنا الفلسطيني وقيادته التاريخية معنيون اليوم أن نكلل إنجازاتنا الوطنية بخطوات راسخة وناضجة سياسياً ووطنياً من أجل تجاوز الأزمات الداخلية بشكل نهائي والدخول بقوة في معترك المقاومة الشعبية، والصراع السياسي من أجل حقوقنا الوطنية، وفي أعلى سُلَّم الأولويات تأتي عملية إنهاء الانقسام وإنجاز المصالحة الفلسطينية، لإتمام الوحدة الوطنية على قاعدة برنامج سياسي نضالي يتم اعتماده استناداً الى الاتفاقات السابقة التي تم اعتمادها.

ولأن الانقسام دمَّر الكثير في الواقع الفلسطيني، وقسَّم الوطن، وأعاق العمل المشترك على الصعيد الوطني، ولم يستفد منه سوى العدو الاسرائيلي، فإننا ندعو كافة الفصائل الفلسطينية الوطنية والاسلامية إلى ضرورة التقيد بجدية مطلقة لإنجاح اتفاق المصالحة، وتهيئة الظروف المساعدة لتشكيل الحكومة الجديدة، وتذليل كافة العقبات من طريق إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، وهذا بدوره سيمكِّن كافة اللجان لإنهاء معالجة ملفاتها المتعلقة بالمصالحات المجتمعية، والحريات ، والأجهزة الأمنية.

إنَّ صراعنا مع الاحتلال يحتاج إلى مقوِّمات أساسية من أجل بناء الدولة الفلسطينية المستقلة صاحبة السيادة و عاصمتها القدس.

أولى هذه المقوِّمات هي الوحدة الوطنية الجامعة لكافة القوى

الوطنية والاسلامية .

ثانياً: أن نسعى إلى تأمين الدعم الاقتصادي لشعبنا حتى يتمكن من مواصلة كفاحه ومقاومته ، وهذا الامر متوقف على الدول العربية والاسلامية والصديقة لأن الجميع يعرف أن واقع الاحتلال يعيق أي عملية نمو إقتصادي، ويسعى باستمرار إلى تدمير وعرقلة كافة المشاريع الاستثمارية حتى يبقي الاقتصاد الفلسطيني مربوطاً بالاقتصاد الاسرائيلي .

ثالثاً: إننا ندعو الأمتين العربية والاسلامية إلى التعاطي مع واقع مدينة القدس بجدية وأمانة، لأن مدينة القدس تعاني الأمرَّين على كافة الأصعدة بينما الصهاينة في العالم يضحون بأموالهم من أجل السيطرة على المدينة المقدسة واستيطانها وتهجير أهلها.

رابعاً: توفير كل العوامل المساعدة لتفعيل دور المقاومة الشعبية الذي بدأ يتطور بشكل ملحوظ لكنه بحاجة إلى خطط وبرامج مشتركة واختيار الادوات والأساليب المجدية.

خامساً: لا بد من تصعيد نضالنا السياسي والدبلوماسي من أجل فك الحصار عن قطاع غزة، ورفع الظلم الواقع على شعبنا هناك ، ووقف الغارات والاعتداءات التي تستهدف أبناء شعبنا سواء في قطاع غزة أو في الضفة الغربية وخاصة في القدس.

سادساً: إنَّ ما أنتجته الحركة الأسيرة في المعتقلات الاسرائيلية وما قدمته من تضحيات فرضت على الجميع التضامن الشامل، كما أن القيادة الفلسطينية باتت معنية بتفعيل هذا الموضوع عبر المؤسسات الدولية وخاصة الجنائية الدولية، من أجل معاملة أسرانا كأسرى حرب يكافحون من أجل الحرية والاستقلال وهذا حق مشروع. كما أن المطلوب استخدام علاقاتنا الدولية من أجل الافراج عن الأسرى خاصة النساء والأطفال، والمرضى، والذين أُسروا قبل العام ١٩٩٣، وإلزام العدو الاسرائيلي على التعاطي مع الأسرى المرضى حسب ما نصت عليه اتفاقيات جنيف.

في هذه المناسبة نؤكد أننا بوحدتنا الوطنية، وتصميمنا نستطيع إستكمال مسيرتنا، ونستطيع امتلاك القدرة على حماية أمن المخيمات الفلسطينية، وتجنيبها أية صراعات، وإبعادها عن أية تجاذبات من أجل المحافظة على الخصوصية الفلسطينية التي تتطلب أن تكون الأولوية لدى شعبنا الفلسطيني هي النضال من أجل تنفيذ العودة إلى الأراضي التي طردنا منها وهي فلسطين التاريخية استناداً إلى القرار ١٩٤. وهذا ما يدعونا إلى رفض الاعتراف باسرائيل دولة يهودية نظراً لما تحمله هذه التسمية من إهدار حق العودة . كما أننا نؤكد إلتزامنا بالمبادرة العربية للسلام التي أجمعت عليها كافة الدول ، ونحن نوضح ما يتعلق بموضوع تبادل الاراضي بأن الأولوية للسيادة الوطنية الكاملة وإقامة الدولة على كافة الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧، وبعد ذلك ومن الموقع السيادي تقرر القيادة الفلسطينية ما إذا كانت تريد تبادل الاراضي أم لا.

في هذه الذكرى نتوجه بالتحية والتقدير إلى الشهيد الرمز القائد ياسر عرفات أبي الوطنية الفلسطينية، والذي كان له الفضل في إنطلاقة الثورة، واستعادة الهوية الوطنية. كما نتوجم بالتحية إلى قوافل الشهداء، وخاصة شهداء اللجنة المركزية لحركة فتح، وشهداء الثورة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية والاسلامية.

كما نتوجه بالتحية والتقدير إلى الخمسة الآف أسير في المعتقلات الاسرائيلية وفي المقدمة الاخ مروان البرغوتي وفؤاد الشوبكي، وأحمد سعدات وأعضاء المجلس التشريعي ، وباقي الأسرى ونخص بالذكر سامر العيساوي. وفي هذه الذكرى فإننا نحيي شهداء العودة الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم من أجل فلسطين، ومن أجل تثبيت رسالة إلى العالم بأن حق العودة قائم، وهو أمانة يحملها جيل بعد جيل حتى النصر.

كما نحيي الأسرى الشهداء وخاصة ميسرة أبو حمدية، وعرفات جرادات وغيرهم.

إننا ندعو كافة الجهات المعنية بدعم و مساعدة الاخوة الفلسطينيين النازحين من سوريا إلى التحرك السريع وتفعيل دور الاونروا، والمؤسسات الدولية للقيام بواجباتها نظراً لحجم المأساة الانسانية، والمعاناة الشاقة.

التحية والتقدير إلى سيادة الرئيس أبو مازن المؤتمن على الثوابت الوطنية، والصامد بوجه التحديات والضغوطات الاسرائيلية والمتمسك بالمواقف المبدئية التي تضمن كرامة شعبنا الفلسطيني، ونيله حقوقه الوطنية والمشروعة.

مجدداً نؤكد اعتزازنا بالعلاقة الأخوية مع أهلنا في لبنان ونتمنى للبنان الشقيق أن يظلَّ دائماً موحَّداً ومستقراً بعيداً عن التجاذبات الإقليمية لأنَّ أمننا الفلسطيني من أمن لبنان الذي نقف وإياه في خندق مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

كما نتمنى لأهلنا في سوريا، وفي كافة الاقطار العربية أن تستعيد استقرارها ، وأمنها ، ووحدة نسيجها الداخلي ، وندعو كافة الاطراف إلى تجنيب المخيمات مخاطر الصراع الذي يدور والذي نتمنى أن يتوقف حتى تستعيد سوريا وضعها الطبيعي .

كانت النكبة قبل خمسة وستين عاماً ، وكانت الثورة منذ ثمانية واربعين عاماً ، واليوم نحن دولة فلسطينية على أرضنا تحت الاحتلال ، والنصر آتٍ آت بإذن الله .

وانها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح

إقليم لبنان ١٥ / ٥ / ٢٠١٣

مقتطفات - ٢

محمد سعيد

رقمان مؤلمان

من لا يذكر عام النكبة في ال ٤٨، ومن لا يذكر ٤٦ عاماً على احتلال الضفة والقدس، رقمان مؤلمان كل منهما أورثنا سواداً بحجم الأرض، الأول فتّتنا وبخّرنا وشتّتنا، والثاني جعلنا مهووسين بملاحقة الغيب، وحوّلنا الى مساجين أو شهداء أو مقتولين أو مجروحين أو مطاردين، وكأننا دود الارض. ليرحل هذان الرقمان ولتسد العتمة فمها، لم تعد البلاد موجة الى الامام وموجة الى الخلف، ليبتعد هذا الغراب الناعق.

عبارات

عبارات بسيطة، قليلة، ومكثفة، تشق طريقاً الى كل الجهات والأنهر والظلال والضجر والأودية. كأنها منامات الشعراء الحالمين بالقمر في كلّ ليل. يمكن أن أصف ما أراه هنا على الحيطان، من رموز مشفّرة بالأحمر والأخضر، بالأسود والأبيض، كأنها ولدت الآن وليس قبل خمسة وستين عاماً، كأنها الطريق الذي أراه في رأسي يتكلم ويبتسم؛ كأنه يولد الآن، كأنه القدس والأرض والزيتون والشال والهوية والقضية، هنا على الحيطان كلمات بسيطة مكتوبة بأرواحنا، بصمتنا، بقهرنا، بكلمات فلسطينية بسيطة: "العودة حق لا عودة عنه". "العودة حق مقدس". "النكبة لن تدوم".

مصالحة رقم ١٠٠٠

أسوة بالكوريتين، أصبح لدينا كوريا جنوبية (غزة) وكوريا غربية (الضفة) هذا هو واقع الحال الى الآن، الله يسترا هنيئاً لنا بالطبقة المسيطرة على الواقع الفلسطيني. فهذا متفائل وذاك متشائم، ومصلحة الشعب الفلسطيني على الله، وكلّ يغني على ليلاه، فبدل ان نكون قدوة للآخرين بعد تجربة غنيّة من العمل الوطني على مدار عقود، أصبحنا أمثولة للتندّر خصوصاً في موضوع المصالحة التي فقدت رمزيتها وقيمتها وجوهرها بسبب صراع المكاسب والمصالح والارتزاق والنفوذ. مع الأسف يتم التسويق لموضوع المصالحة وربطها بقضايا سياسية ووطنية والى آخر هذه المعزوفة التي أصبحت ممجوجة ومرفوضة من أجل إخفاء النوايا الحقيقية وإبقاء الوضع على ما هو عليه، مع العلم أن من يريد أن يصلح ذات البين ليس بحاجة الى كل هذه الجولات الفاشلة فيما لو صفت النوايا. إلا إذا كان هناك من يعتقد من المتحاورين بأنه من كوكب بعيد وآت من عالم الغيب، فيبدو أن البعض يعيش في هكذا خيال، وكأن المصالحة عمل خيانة وجريمة ومؤامرة. تصفيق لكم.

مَنْ غيرها

من يلعب بالحياة أكثر منها، من يلعب بالعالم والقوانين الدولية أكثر منها، من يتمرّد حتى على الله ويخرق قوانينه السماوية ويفتك بالبشر ويحدد مصائرهم غيرها هي، من يتفوق عليها بالاستعراضات والتهويل والعضلات وابتكار العداوة وحياكة المؤامرات، من لديه سوء تفاهم مع الأقربين والأبعدين أكثر منها، من يعتقل في سجونه أعداداً أكثر منها، من يعتقل أطفالاً ونساءً أكثر منها، من يفرج عن المعتقلين ويعيدهم مرة اخرى الى المعتقل غيرها هي، من ينكث بوعوده أكثر منها، مَنْ يحقن المعتقلين بمادة قاتلة دون ان يثير ذلك استنكاراً من "بان كي مون" وغيره، من دكاكين الشرعية الدولية غيرها هي، مَنْ لا يخضع لأي رقابة على ترسانته العسكرية ويُكافئ على تمرده بأسلحة فتّاكة غيرها هي، مَنْ يُدمّر المصالحة كرمى لعينيها إلاّ نحن. ماذا تنتظرون.

متقاعد

متقاعد ملول يسأل من أعطى لهؤلاء البشر المعنيين الحق لكي يتحكموا برقاب الآخرين ويحددوا مصائرهم وطريقة عيشهم ويكفّوا ايديهم عن العمل ويقولوا لهم كونوا متقاعدين هذا مكانكم وهذه حدودكم في آخرتكم يسأل المتقاعد، ألم يقل الله تعالى: "وقل أعملوا فسيرى الله عملكم..." "التوبة ١٠٥" فدعا الى العمل وليس الى التوقف عنه.

لي

يوسف عودة

لي
بيتنا الجمري، وطقوس العبـــادة
لي
نبع مـــاء يتدلى من الصخر زناده
لي
زيتونة، تينة وطابون وفـــــادة
لي
وطن على حبال الريح صار وسادة
لي
حشود الضوء على صدري قــلادة
لي
الصبح في خطاه تمارِيني المعـادة
لي
نشيدي الصباحي دومـــاً إرادة
لي
أجنحة النور مـــا هابت جرادة
لي
مفتاح بيتي مـــا كبا مَرّةً جواده
لي
خيمة تروي قصـــــــة شعبي
ولي
فجرٌ باسمُ مخـــــاض الولادة

الشهيدة المناضلة هدى كمال الفارس

ولدت هدى الفارس العام ١٩٦٥ في مخيم البص والاصل من قرية الزيب التحقت بحركة فتح العام ١٩٨٠.

اكملت تعليمها في البص وحصلت على البكالوريا الثانية.

مارست العديد من المهام التنظيمية، عضو شعبة، وعضو مكتب حركي للمرأة في مخيم البص، كما عملت في المجال التربوي في رياض الأطفال ، وأيضاً عملت في إطار اللجنة الشعبية، وتحملت العديد من المهام الاجتماعية، أنجزت عدة دورات محلية.

تميَّزت الشهيدة هدى الفارس بسلوكها الأخلاقي وعلاقاتها الجماهيرية ، وعملها الدؤوب من أجل بناء التنظيم ، ولقد كسبت ثقة واحترام كل من عرفها نظراً لمصداقيتها وأنتمائها، و وري جثمانها الطاهر الثرى يوم الجمعة ٢٠١٣/٥/٣.

المجد والخلود للشهداء الأبرار.

الشهيد البطل الملازم/ معاوية عيسى محمد حارون

-ولد الشهيد البطل في مدينة طولكرم عام ١٩٥٤ من أسرة فلسطينية مناضلة من بلدة وادي الحوارث المحتلة عام ١٩٤٨.

-التحق شهيدنا البطل بالحركة شبلاً عام ١٩٦٩ في الأردن، حيث خاض العديد من العمليات على أرض الوطن وقد شارك بعدها في كافة معارك الدفاع عن شعبنا ومخيماتنا وقضيتنا في كل الساحات.

- كان خلال مسيرته النضالية مثالاً للشجاعة والمبادرة والالتزام المقدس.

- اغتيل مساء يوم السبت بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٨، غدراً في مخيم عين الحلوة أثناء قيامه بواجبه النضالي .

المجد والخلود للشهداء الأبرار.

الشهيد الفريق الركن عبد الرزاق المجايدة

ولد الفريق الركن عبد الرزاق المجايدة "أبو العبد" في مدينة خان يونس عام ١٩٣٧، والتحق بمدرسة خان يونس الابتدائية ودرس بها حتى الصف الرابع، ومن ثم انتقل للدراسة في مدرسة عز الدين القسام حتى الثانوية العامة.

دخل الكلية الحربية بالقاهرة بعد حصوله على الثانوية العامة، وتخرج عام ١٩٥٧، للانضمام للقوات الفلسطينية.

عمل الشهيد المجايدة على إدخال كتائب عسكرية إلى غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي من القطاع في ٧ مارس ١٩٥٧، وكان له شرف تأسيس نواة جيش التحرير الوطني الفلسطيني، وذلك بعد قرار إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني حيث أسهم فعلياً بتشكيل جيش التحرير الفلسطيني (قوات عين جالوت).

شغل من عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٦٧ مهمة رئيس عمليات الكتيبة ٣٢٢ مشاة من اللواء ١٠٨. وفي عام ١٩٦٧ ساهمت القوات التي شكّلها المجايدة بعمليات فدائية في قطاع غزة.

وإلى جانب مشاركته مع قواته في عام ١٩٧٣ بحرب أكتوبر وبمعارك الاستنزاف، كُلِّف المجايدة من قِبَل القائد العام الراحل الشهيد ياسر عرفات بتسيير أمور جيش التحرير في لبنان عام ١٩٧٤. وفي عام ١٩٧٨ أسند له القائد العام مهمة إنشاء مديرية التعبئة العامة. كما كانت له مشاركة في معركة بيروت البطولية عام ١٩٨٢.

كان الشهيد قائداً لقوات صبرا وشاتيلا الفلسطينية في اليمن وقاد قوات الأمن الوطني العائدة إلى أرض الوطن عام ١٩٩٤، وهو حاصل على نوط الواجب في مصر ووسام القدس الشريف. كما شغل الشهيد منصب أمين سر للمجلس العسكري الأعلى، وهو عضو سابق في المجلس الثوري لحركة "فتح"، وعضو في المجلس الاستشاري للحركة، ومستشار للرئيس أبو مازن للشؤون العسكرية.

رزق المجايدة بخمسة بثلاث بنات وولدين، وكان مثالاً للضابط والقائد الشجاع المثقَّف، وعرف كنموذج في المعاملة الإنسانية.

وافته المنية بعد صراع مع المرض الأربعاء ٢٠١٣/٥/٨.

هذا وقد صدر بيان عن إقليم حركة "فتح" في لبنان ينعي الشهيد المجايدة ويتوجَّه بالتعزية إلى الرئيس محمود عباس وإلى قيادة حركة "فتح" وأسرة الشهيد وعموم الشعب الفلسطيني.

كما لفت البيان إلى أن رحيل الفريق الركن المجايدة قد شكَّل مصاباً للكل الفلسطيني، مشيداً بخبرة الشهيد وسيرته ومصداقيته وشجاعته ووفاءه لوطنه.

رحمه الله الشهيد وأسكنه جنة الخلد مع الأنبياء والشهداء والصديقين.